# التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية: أسسه ومنهجيته

د. عبداللطيف المحمود*

## الملخص

في سياق الدعوة إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية وانطلاقًا من مبدأ الدعوة إلى وحدة الأمة يعالج هذا البحث موحدات الأمة ونتائج عدم تحقيق هذه الوحدة في المبحث الأول، والأسباب العلمية للاختلاف الواقع بين المذاهب والفرق الإسلامية والدوافع الكامنة وراء جعل الاختلاف خلافًا في المبحث الثاني، وأسباب التباعد والتباغض الواقع بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية في المبحث الثالث، وبيان بعض دعوات التقريب وأنواعها والمواقف من هذه الدعوات قبولًا ورفضًا في المبحث الرابع، وينتقل إلى بيان أن هذه الدعوات ينبغي أن تميز بين الدعوة إلى التعايش بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية وأسس تحقيقها التي تقوم على التمسك بالقدر المشترك من المرجعية واحترام المذاهب الأخرى وأتباعها ومجتهديها، وإشاعة الأحكام والقضايا المتفق عليها والتفرقة بين أصول الإسلام وأصول المذاهب وتفويض الحكم فيما اختلفت فيه الأمة إلى الله تعالى وتنمية التعلق بالآخرة وتفويض قضايا التاريخ إلى العالم بالبواطن والخفايا والاجتماع على القضايا المعاصرة للأمة، وبين الدعوة إلى التقارب بين المذاهب والفرق الإسلامية التي تقوم على البحث العلمي والنقاش الهادئ بين العلماء والمفكرين الإسلاميين وفق منهجية تقوم على عَدِّ القرآن الكريم هو المرجع الأول، وتنقيح المصدر الثاني «السنة» وتحكيم الكتاب في السنة، وتحكيم الكتاب العزيز مع السنة المتفق عليها في السنة المختلف فيها وجرد وإحصاء ما بين المذاهب والفرق الإسلامية من وفاق وخلاف في القضايا والأحكام، ووضع القواعد العلمية للحوار والمقارنة بينها، وتنقيح القضايا التاريخية مع العمل وفق هدف توحيد الأمة ومواجهة التحديات التي تقف أمامها في المبحث الخامس.

* قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية - كلية الآداب - جامعة البحرين

# Narrowing the Gap between Islamic Sects and Doctrines: principles and Methodologies

***Dr. Abdul Lateef Al-Mahmoud***

## *Abstract*

Based on the call for narrowing the gap between Islamic sects and doctrine for the sake of unity of Islamic nation, and the results for failing to achieve these gods in the first part. In the second part, scientific reasons for the differences between Islamic sects and doctrines and why such differences have lead to dispute is dealt with. In the third part, reasons for hatred and among followers of these sects is illustrated.

In the fourth part, calls for narrowing the gaps and types of calls and positions in terms of acceptance and rejection. The chapter also illustrates that these calls for cohabitation among followers of all doctrines and the principles for achieving these goals which are based on adherence and respect of joint common referenciality, and followers and scholars. In addition, dissemination of already agreed-upon issues and rulings, differentiating between the foundations of Islam and the foundations of the sects, leaving the judgment to Allah in the matters which Muslims have not agreed upon, increasing the sense of attaching oneself to the Hereafter, leaving the issues of history to Allah the All-knower of the Hidden, and concentrating on the contemporary Islamic affairs must be arrived at for the purpose of narrowing and limiting disputes.

The second call concerns the reconciliation between the sects, and it is based on knowledge and research, and peaceful discussion between Muslim scholars and thinkers. This follows a methodology based on considering the Quran the source, purifying the second source (the Sunna), making the Quran a pre-ruling of the Sunna, making both Quran and the agreed upon Sunna the judge over the Sunna which is not agreed upon, considering the similarities and differences among the Islamic sects in issues, offering the principles of knowledge for discussions and comparing between them. This should also work under the objective of unifying the Muslim nation and defending if from the challenges it faces.

إن أي مسلم خالطت بشاشة الإسلام قلبه ليشعر بأنه فرد من أمة محمد «ص»، ويتمنى أن يرى أبناء الإسلام ومتبعيه متوحدين متعاونين متكاتفين، تأتلف قلوبهم، وتتوحد صفوفهم وتجتمع كلمتهم خاصة وهو يقرأ في كتاب الله تعالى قوله سبحانه: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» [1]، وقوله عز وجل: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ»[2]، وقوله : «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»[3].

كنت أرى هذه الأمْنِيَّةَ تشع من عيون الكثيرين من أبناء هذه الأمة الإسلامية في كل لقاء يجتمع فيه علماؤهم، وأشعر بردة الفعل الإيجابية بين أتباع المذاهب الإسلامية في كل لقاء يجتمع فيه علماؤهم؛ محبة لله ولرسوله وللمؤمنين سواء كان هذا الاجتماع لقاء علميا أو ندوة أو محاضرة أو تزاورًا في المناسبات. بل كنت أجد التشجيع من العلماء خاصة، ومن الشباب على وجه الأخص، وهم يُحِسُّون أن تمزق الأمة قد أصابها في مقتل، وهو سبب الهوان والذلة التي أصابت الأمة جميعها، ولم تفرق بين سني وشيعي إمامي أو زيدي أو إباضي، ولو لم يكن ذلك حاصلاً فإنهم يرون الفرقة بين أتباع هذه المذاهب مانعة لهم من الشعور بالإخوة الإيمانية التي هي سمة هذه الأمة، حيث يقول أصدق القائلين: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»[4]. بل إنهم يشعرون بأن انحسار المد الحضاري الإسلامي راجع إلى أسباب كثيرة، أهمها هذا التفرق بين أتباع محمد «ص» ، وأحِسُّ بأن في فؤاد كل واحد منهم أملاً كبيرًا في أن ترجع الأمة إلى سابق عهدها تقدم للمسلمين – بل للعالم أجمع – أمنا وسلاما وعدلا ورحمة وإحسانا وهداية وإصلاحا وتقدما؛ لتأخذ الأمة مكانتها بين الأمم في التقدم الحضاري الإنساني، لا أن تعيش على هامش الحياة تتصرف فيها القوي الأخرى، ولا تستطيع هي أن توجه البشرية مع القوى الأخرى، أو تكون ندًّا أو شريكًا معها.

إنها ردة الفعل الجبلية الطبيعية التي فطر الله المسلمين عليها، كيف لا وهذا الدين يسمو بالإنسانية كلها؛ تكريمًا لكل آدمي عندما يعلن في العالم كله: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»[5] ويعلن: «يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً»[6]، فكيف بمن يجتمعون على رب واحد ورسول واحد وكتاب واحد وقبلة واحدة!

إنه لا ينبغي أن تقف مشاعرنا عند الأَمَانيّ فإنها وَحْدَها لا تبني شيئًا، وإنما يجب أن تتجسد في تقارب روحي وثقافي وفكري، ينتج منه مودة ورحمة وتعاون على البر والتقوى.

وكانت الدعوة لنشر ثقافة التقريب بين المذاهب الإسلامية علميا وعمليا في مؤسسات التعليم الديني، ووزارات التربية والتعليم والتعليم العالي من أهم التوصيات والآراء التي تم طرحها في تلك المقالات والندوات، ومن ذلك ما قرره الأزهر الشريف من «مبدأ التقريب بين المذاهب الإسلامية سنيها وشيعيها دراسة تعتمد على الدليل والبرهان، وتخلو من التعصب لفلان وفلان»[7] وما جاء في البيان الختامي لندوة «استراتيجية التقريب بين المذاهب» التي أقيمت برعاية مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية المنعقدة في دمشق من «حث وزارات التربية والتعليم العالي في الدول الإسلامية على اعتماد ثقافة التقريب كمادة أساسية ورسمية في الجامعات والمعاهد المختلفة»[8]، وما جاء في توصيات مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية وأثره في تحقيق وحدة الأمة الذي عقد في مملكة البحرين عام 1424هـ=2003م من «تأكيد أهمية الأسرة والمؤسسات التربوية في جميع مراحلها ووسائل الإعلان ومنابر الوعظ والإرشاد في العمل كمنظومة متكاملة؛ لاتخاذ نهج التقريب وسيلة؛ لتحقيق وحدة الأمة، ونبذ أسباب الفرقة والخلاف»[9].

لكل ذلك كان هذا البحث وفاء بحق الله تعالى وحق رسوله «ص» وحق الإسلام وحق الأمة على المسلمين، من أجل تحقيق رسالة هذه الأمة التي أرادها الله تعالى لها. وقد قسمت الموضوع بعد المقدمة إلى مباحث:

**المبحث الأول:** وحدة الأمة الإسلامية.

**المبحث الثاني:** الاختلاف في الأمة.

**المبحث الثالث:** أسباب التباعد والتباغض بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية.

**المبحث الرابع:** دعوات التقريب بين المذاهب الإسلامية.

**المبحث الخامس:** أسس التعايش والتقريب ومنهجيته.

وجعلت في آخره ثلاثة ملاحق لتوصيات بعض المؤتمرات والندوات العالمية الداعية إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية.

راجيًا أن يشملنا الله تعالى برحمته وكرمه؛ لتحقيق وحدة هذه الأمة، يفيد كرامتها وعزتها بين الأمم، والله يوفق الصادقين والمخلصين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

## المبحث الأول

### وحدة الأمة الإسلامية و متطلباتها

الإسلام ليس دينًا من وضع البشر يضعون أهدافه، و يخططون لقيامه، و يبدلون فيه متى شاءوا، و إنما هو دين من عند الله عز وجل، وضع الله تعالى مبادئه وقيمه وأحكامه، ودعا متبعيه والمؤمنين إلى الالتزام بها؛ لتحقيق حياة طيبة في الدنيا، وسعادة في الآخرة حيث يقول سبحانه: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ».[10]

وهو في أصله – وسيبقى- دعوة عالمية، لا يمكن لأحد من المؤمنين به أن يدّعي أنه له وَحْدَه، أو لقومه، أو جماعته، بل هو رحمة للناس كافة حيث يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم : «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ».[11]

ومن أهم مبادئ الإسلام وحدة الأمة الإسلامية بجميع أفرادها مهما اختلفت عناصرهم وأصولهم ولغاتهم ودولهم وتوجهاتهم الفكرية والمذهبية، وقد أعلن الله تعالى هذا المبدأ بين جميع الأديان في قوله سبحانه: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ» [12] وفي قوله: «وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ».[13]

فقد جاءت هذه الآيات بعد ذكر عدد من الأنبياء السابقين على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما كانت دعوته إلا واحدة من تلك الدعوات التي تدعو إلى الوحدة والتلاحم بين أتباع الأديان، وقد أكد الله تعالى هذه الدعوة للوحدة بقوله تعالى: «شَرَعَ لَكُم مّنَ الدّينِ مَا وَصّى بِهِ نُوحًا وَالّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدّينَ وَلَا تَتَفَرّقُوا فِيهِ»[14]، فإذا كانت هذه الوحدة بين الأديان فكيف يجب أن يكون الحال بين أبناء الأمة الإسلامية؟ لا شك أن طلب توحدهم وتلاحمهم أشد وآكد.

ولكي تتحقق وحدة الأمة الإسلامية أمر الله تعالى المؤمنين بالإسلام بأمور تعينهم على تحقيقها وهي:

**أولاً:** تحقيق الأخوة الإيمانية بين أفراد الأمة؛ عملاً بقول الله تعالى: «إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»[15]، وبقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».[16]

**ثانيًا:** التمسك بالقرآن الكريم مرجعية أولى للمسلم، فإن الله تعالى يقول: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا»[17]، ويقول: «وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلّوْاْ فَاعْلَمْ أَنّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنّ كَثِيرًا مّنَ النّاسِ لَفَاسِقُونَ. أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لّقَوْمٍ يُوقِنُونَ».[18]

**ثالثًا:** طاعة الله وطاعة رسوله فيما يأمران به وينهيان عنه حيث يقول الله تعالى: « وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ»[19] ويقول: «يَأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ. وَلاَ تَكُونُواْ كَالّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ».[20]

**رابعًا:** الاحتكام إلى القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما يختلفون فيه، يقول الله تعالى: «يَأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَأُوْلِي

الأَمْرِ منكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»[21]

**خامسًا:** عدم الوصول بما تختلف فيه الأنظار والأفكار إلى التفرق في الدين والاختصام حتى تصير المذاهب والآراء والأفكار أديانًا مختلفة متباعدة. وقد حذر الله تعالى من هذا التوجه في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ»[22] وفي قوله عز وجل: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[23] و في قوله: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ»[24]، ويحذر الله تعالى المسلمين أن يصيروا بالأمة الإسلامية إلى ما صار إليه أصحاب الأديان السابقة من التفرق والشقاق والتمزق، وعَدّ ذلك نوعًا من الكفر بنعمته عليهم إذ يقول تعالى: «وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»[25]

إن مسئولية تحقيق وحدة الأمة يقع على عاتق العلماء والمفكرين والمثقفين والساسة والقادة والأفراد والجماعات كل في مجال اختصاصه، وفي حدود قدراته وطاقته، ولا يعفى منه أحد لعدم قيام غيره بما وجب عليه، وكل محاسب على قدر مسئوليته وأمانته، كما قال رسول الله «ص»: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».[26]

وإذا لم تحقق الأمة وحدتها وتفرقت فيما بينها فإنها تكون ذليلة بين الأمم وهو ما حذرنا الله عز وجل منه قائلاً سبحانه: «وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».[27]

وإذا اختار أقوام من هذه الأمة في أي زمن أو مكان التفرق والتمزق ذلوا بين

الأمـم، فإن الله يخبرهم أن الأمـة لن تنتهي وسوف يستبدل الله بهم غيرهم إما بأجيال جديدة من صلبهم أو تنتقل العزة بالإسلام وقيادته إلى أقوام آخرين كما قال الله تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ منكُمْ عَن دينه فَسَوْفَ يَأْتي اللّهُ بقَوْم يُحبُّهُمْ وَيُحبُّونَهُ أَذلَّة عَلَى الْمُؤْمنينَ أَعزَّة عَلَى الْكَافرينَ يُجَاهدُونَ في سَبيلِ اللّه وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئم ذَلكَ فَضْلُ اللّه يُؤْتيه مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسعٌ عَليمٌ».[28]

يقول الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء: «فبعد اتفاقهم – يعنى المسلمين – على وجوب الأخذ بنصوص الكتاب الكريم فأي عذر لهم في هذا التباعد والتباغض والعداء والبغضاء، وكفى بالقرآن جامعا لهم مهما بلغ الخلاف بينهم في غيره. فإن رابطة القرآن تجمعهم في كثير من الأصول والفروع، تجمعهم في أشد الروابط من التوحيد والنبوة والقبلة وأمثالها من الأركان والدعائم، واختلاف الرأي فيما يستنبط أو يفهم من القرآن في بعض النواحي اختلاف اجتهادي، لا يوجب التباغض والتعادي»[29]

ويقول الدكتور محمود فياض أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين بالأزهر: «فليكن – يعني القرآن الكريم – الذي حفظه الله فسلم للمسلمين من الدس والكيد والتزوير فليكن هو قبلتنا وداعينا إلى الوحدة، ولنعبد الله على ضوء ما فيه، ولنجعله أساسًا لمعاملاتنا ولنحكمه في كل أمورنا، وهو هادينا إلى أمثل سبل العزة إن شاء الله».[30]

ويقول آية الله السيد على الأمين رئيس معهد الإمام موسى الصدر للدراسات الإسلامية بلبنان بعد ذكره لمجموعة من المقترحات العملية؛ لدفع عملية التقريب بين المذاهب إلى الأمام: «هذا وعسى أن نصل إلى ما نصبو إليه، وبذلك نخرج عن قول القائل: ويل لأمة يجمعها الدين، وتفرقها المذاهب».[31]

## المبحث الثاني

### الاختلاف في الأمة

سألني سائل هل يمكن أن يتفق المسلمون فيما اختلفوا فيه مذاهب وفرقًا على رأي

واحد؟

قلت له: ذلك غير جائز عقلا ولا شرعا.

قال: كيف ذلك من الناحية العقلية؟

قلت له: لقد صَنّفَ المسلمون جميعا من السنة والشيعة الإمامية والشيعة الزيدية والإباضية مؤلفاتٍ تبين الأسباب العقلية؛ لحدوث الاختلاف بينهم، وهي في جملتها[32]:

1 - أسباب تعود إلى اللغة بسبب الاشتراك اللغوي، أو بسبب الاستعمال الحقيقي والاستعمال المجازي.

2 - أسباب تعود إلى رواية السنن.

3 - أسباب تعود إلى القواعد الأصولية، وضوابط الاستنباط.

قال: وكيف ذلك من الناحية الشرعية؟

قلت: ألا تقرأ في كتاب الله تعالى قوله: «وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[33] أي خلقهم مختلفين في العلوم والمعارف والآراء، ومن ذلك اختلافهم في الدين والإيمان والطاعة والعصيان كل بحسب اختياره، فمنهم مهتد، ومنهم ضال، ولم يخلقهم كالأنعام لها إلهام متحد لا يتغير من أول خلق العالم إلى نهايته. [34]

إن في القرآن إشارة إلى أن الاختلافات في الأمور المتشابهة غير المحكمة حتى في آيات الله في قرآنه ابتلاء واختبار للأمة؛ ليتبين الذين يتمسكون بمبادئ الإسلام ووحدة الأمة والذين يريدون أن يثيروا الفتن بينها، ففي سورة آل عمران يقول الله تعالى: «هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ. رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ.

رَبّنَا إنّكَ جَامِعُ النّاسِ لِيَوْمٍ لاّ رَيْبَ فِيهِ إنّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ». (35)

و قد أجاز رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم الاختلاف في فهم النص عندما اختلف الصحابة في فهم أمره صلى اللّه عليه وآله وسلم دون أن يخطئ صاحب أحد الفهمين، ودون أن يبين للمختلفين في فهم النص أي الفهمين كان يريده هو صلى اللّه عليه وآله وسلم؛ لأن النص يحتمل الفهمين، وكل مجتهد حينئذ مصيب، وذلك عندما قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه بعد غزوة الأحزاب: «لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة» فبعضهم أخذ بالنص، ولم يصل العصر إلا بعد أن بلغ بني قريظة، وكانت الشمس قد غربت وفات وقت العصر، وبعضهم أخذ بروح النص وعندما دخل وقت العصر صلاها في وقتها، وقال: إن الرسول عليه الصلاة والسلام إنما أراد سرعة النهوض إلى بني قريظة، ولم يرد أن نؤخر الصلاة حتى لو خرج وقتها. ولما علم رسول «ص» بفهم الفريقين وعملهما لم يخطئ أحدا منهم ولم يبين لهم أيّ الأمرين أراد حتى يجعل للمسلمين سعة في الدين.

فإذا اختلف علماء الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في فهم نص متشابه من القرآن الكريم، أو في ثبوت نص عن رسول اللّه«ص»، أو في فهم ذلك النص بعد ثبوته، أو في اتباع الدليل العام الذي ترجح لدى المجتهد من العقل أو الإجماع أو القياس أو الاستحسان أو عمل أهل المدينة، أو غير ذلك من الأدلة العامة ووصل كل مجتهد إلى رأي بناء على ذلك -وهذا الرأي صحيح بناء على منهجه في الاجتهاد وطرق استنباط الأحكام لديه – فهل يجوز لأتباع ذلك المجتهد أن يتنازعوا فيما بينهم، وأن يتدابروا، وأن يتظالموا، وأن يتقاطعوا، وأن يتمزقوا، وأن يتفرقوا؟ عندما يفعلون ذلك هل يفعلونه ابتغاء مَرْضاة اللّه تعالى، أو من أجل الانتصار لرأي المجتهد الذي يتبعونه؟ إنهم إنما يفعلونه؛ انتصارا لأنفسهم؛ ليقول كل منهم بلسان الحال أو بلسان المقال: أنا خير منك في اتباعي وتقليدي لمجتهدي، إنه يريد أن يزكي نفسه، ويريد أن يزكي مجتهده، ويريد أن يسفه غيره وغير المجتهد الذي اتبعه، وليس في ذلك شيء من مرضاة اللّه تعالى.

يقول الدكتور فاروق البنهان مدير دار الحديث الحسنية للدراسات العليا في الرباط: «المذهبية في التاريخ الإسلامي ظاهرة طبيعية، ونتيجة حتمية للتطورات السياسية والفكرية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية، وهي مؤشر على تعددية الرؤية الفكرية، وتعددية الاختيارات في ظل مجتمع تجمعه وحدة العقيدة ووحدة الثقافة، وتفرقه صراعات تاريخية ومنافسات حتمية بين شعوب مختلفة الألوان والانتماءات واللغات والطبائع.

ولا يمكن افتراض الوحدة المذهبية في المجتمع الإسلامي، فالتعددية حتمية بسبب اختلافات النظر العقلي، وهي نتيجة تعددية حقيقية في المكونات الذاتية للمجتمعات الإسلامية، ولا يكمن الخطر في وجود التعددية، وإنما يكمن الخطر عندما تصبح تلك التعددية أداة للتنافس والتناصر، وقد تؤدي إلى مواجهات خطيرة بين أطراف المعادلة الواحدة، بحيث يسعى كل فريق إلى التصدي بكل وسيلة للفريق الآخر، والترصد له في كل موقف وموقع، والسماح للأهواء والخلافات أن تحكم قبضتها على العواطف والمواقف.

ومن حق كل جيل أن يكون وصيا على عصره، وأن يختار لنفسه من المواقف ما يعبر عن قدرة هذا الجيل على اختيار الطريق الذي يضمن له النجاح والتميز، والجيل الذي لا يحكم قبضته على عصره سرعان ما يكون عبئا على الأجيال السابقة، ومن أهم معالم سيطرة الأجيال على عصرها أن تقوم بدور بارز في إضفاء طابعها الخاص على مواقفها، بحيث يبرز التميز في مجال العطاءات الحضارية، والمنجزات العلمية، وتوافر ظروف التقدم والازدهار والاستقرار، وإعادة النظر في المواقف السلبية الضارة، وتصحيح المسارات وتعبيد الطرق المؤدية إلى تقوية الأمة وتوحيد كلمتها والدفاع عن مصالحها، في ظل منهجية سليمة للعمل البناء الذي يسهم في تقدم المجتمع.[36]

ويقول الأستاذ محمد تقي القمي السكرتير العام لجماعة التقريب: «هناك خلاف تمليه طبيعة التفكير، وتقتضيه سنن الاجتماع، ونحن نقبله ونرضاه. وهناك خلاف يصطنع اصطناعا، ونحن نرفضه ونأباه.

إننا نقبل الخلاف الفكري ما دام في دائرة معقولة، ونرحب بالخلاف المذهبي؛ لأنه وليد آراء اجتهادية مرجعها الكتاب والسنة أو ما أعطاه الكتاب أو السنة قوة الحجية. ونرحب بما عند الشيعة وأهل السنة، لأنهما تؤمنان بما يجب على المسلم أن يؤمن به، وإن اختلفتا في مسائل فقهية، وتميزتا في مسألة الولاية والخلافة، ونرحب كذلك بالمعارف الكلامية؛ لأنها ميدان من ميادين التفكير للمسلم أن يجول فيه.

نحن نرحب بهذه الخلافات كلها، بل نعتز نحن المسلمين بالكثير منها؛ لأنها إن دلت على شيء فإنما تدل على الحرية الفكرية، ولأنها إن أحسن النظر إليها، تسعد الأمة، وتكفل رقيها، وتبقى على سلامتها. إن هذه الخلافات في جوهرها تنبئ عن معنى الوفاق، فهي ترتبط بأصل واحد هو الكتاب والسنة.....

أما الخلاف الذي لا نرحب به ولا نقبله، بل نرفضه ونقاومه، فهو الخلاف الذي تمليه الكراهية والبغضاء، وتغذيه الشبه والأوهام، ويوجد البلبلة في صفوف الأمة، ويؤدي إلى تفريق كلمة المسلمين.

ذلك خلاف لا يتفق والخلق الإسلامي، ولا يستند إلى المعارف الإسلامية، حمل لواءه مؤلفون كتبوا قبل التثبت تارة، وبداعي الغرض والهوى تارة أخرى، فسودوا صحيفة الشيعة في نظر أهل السنة، وسودوا صحيفة أهل السنة في نظر المتشيعين، بعضهم خلط بين أهل السنة والنواصب، وأكثرهم خلطوا بين الشيعة والغلاة، وبينها وبين الفرق البائدة، وألصقوا بها آراء لا تمت إليها بصلة، بل الشيعة منها براء.

وكم من كتب وضعت؛ لتأجيج الخصومة بين طوائف المسلمين، وكم من أقلام أَسَفّت في التجريح؛ خدمة لحكام طغاة أقاموا عروشهم على أساس الخصومة بين المسلمين. وكان لهذه التآليف أسوأ الأثر في تصدع وحدة الأمة، فقد غرست البغضاء في القلوب، والظنة في العقول، وأبعدت طائفة كبيرة عن إخوانهم في الدين».[37]

## المبحث الثالث

### أسباب التباعد والتباغض بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية

لا نتحدث هنا عن أسباب اختلاف العلماء والمجتهدين على اختلاف مذاهبهم،

وإنما نتحدث عن الأسباب التي أوصلت أتباع المذاهب إلى ما حصل بينهم من التباعد، والتباغض والخصام، والتمزق، والتناحر، والتقاتل، والتظالم.

ويمكن الإشارة إلى مجموعة من الأسباب التي أدت إلى التباعد والتباغض بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية، ومنها :

**1 - المرجعيات (المصادر)**

أ – تتفق المذاهب والفرق الإسلامية على المصدر الأول لها، وهو كتاب الله عز وجل الذي بين دفتي المصحف المتداول بين الناس جميعا في مشارق الأرض ومغاربها. وليس في كتاب الله تعالى أي توجهات سلبية، تورث التباغض والتباعد بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية .

وإذا ذكر أحدهم التفاسير والتأويلات فهي ليست من كتاب الله، وإنما هي من اجتهادات قائليها، أو ناقليها، واجتهاداتهم ليست حجة على كتاب الله تعالى ، بل كتاب الله تعالى حجة عليهم، فهو مصدر الأحكام ومرجعها، وقد قال الله تعالى : «وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ. أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ»[38]

وإذا كان في كتاب الله متشابه، ففيه محكم كثير لا يختلف عليه العلماء، ويُعَدُّ هو مرجع الأمة في أساسياتها وثوابتها، واتباع المتشابه والإعراض عن المحكم إنما هو من أغراض أصحاب الفتن ، قال الله تعالى : «هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ:

آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ»[39]

ب- وتتفق المذاهب والفرق الإسلامية على المصدر الثاني وهو السنة. لكنهم يختلفون في تحديدها، فهي عند معظم المذاهب والفرق الإسلامية «ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من قول أو فعل أو تقرير»، ولكنها لدى بعضهم «ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما صدر عن الأئمة المعصومين كذلك» فالجميع يتفقون على أن ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة. ثم يختلفون في القدر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب قواعد ضبط الرواية وتحقيقها عند كل منهم. ومع ذلك فهناك قدر مشترك مما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب قواعد ضبط الرواية وتحقيقها عندهم جميعا، وهذا القدر المشترك كالقرآن الكريم فيه أساسيات الإسلام الجامعة للأمة الإسلامية، وليس فيه ما يدعو إلى التباغض والتباعد بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية، وإن وجدت اتجاهات سلبية تجاه الفرق والمذاهب الإسلامية فهي ليست في القدر المشترك من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وليس بعد القرآن الكريم والسنة مرجعية لأية فرقة إسلامية أو مذهب، وإنما هي طرق استنباط المجتهدين للأحكام الشرعية حسب المدرسة الاجتهادية، كالإجماع، والقياس، أو قول المعصوم، أو العقل وفقا لأصول كل منهم.

وتوجد في بعض مرجعيات المصدر الثاني «السنة مع الاختلاف في تحديدها» لدى بعض الفرق الإسلامية نصوص فيها النيل من الفرق الأخرى، ووصفها بأوصاف تخرجها عن الإسلام، أو تبيح النيل من أصحابها أو من حقوقهم أو يتم تأويلها لتنطبق عليها، ويعتمد عليها بعضهم؛ لنشر البغضاء والفرقة بين أتباع المذاهب الإسلامية ويعدُّ ذلك تدينا، وتقربا إلى الله تعالى.

**2 -الحوادث التاريخية**

إنما تفرق المسلمون إلى فرق بسبب مواقف رآها أفراد من المسلمين، ووافقهم عليها بعض من كان معهم آنذاك، ثم آمن بهذه المواقف بعض من جاء بعدهم حتى صارت

تلك المواقف سببا لنشوء الفرق الإسلامية، وحاول المتأخرون أن يؤيدوا تلك المواقف، وينتصروا لها بكل ما أسعفتهم العقول والنقول من تأويل وقوة وقدرة، بل كانت النظرة الدونية للآخرين وتبغيضهم بكل الوسائل والأساليب التي تخطر على عقل الإنسان حتى التشكيك في إيمانهم بالإسلام أو اجتماعهم معهم على قدر مشترك من الدين إذ إنَّ ذاك الموقف أو تلك النظرة هي أساس الإسلام ذاته من أجل استمالة الناس إليهم، أو المحافظة على بقائهم معهم في فرقتهم ومذهبهم.

أليست الخلافة والإمامة بذرة الفرقة بين السنة والشيعة؟ أليس مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه سببا للخصومة بين معسكر علي رضي الله عنه ومعسكر معاوية رضي الله عنه؟ وصبت تلك الخصومة في أوار الخلاف بين من جاء بعدهم من السنة والشيعة؟ أليس التحكيم أساس الفرقة في معسكر علي رضي الله عنه وأرضاه خروج الخوارج عليه حتى قتل شهيدا ؟ وعلى مثل ذلك يكون القياس.

وهؤلاء الذين كتبوا التاريخ والحوادث التاريخية كيف كتبوها وكيف وجهوها وأولوها؟ هل كانت كتابتهم خالية من الآراء والأهواء الخاصة ؟ هل كانوا معصومين من الخطأ أحيانا ومن الخطل أحيانا أخرى ؟ لذلك قالوا : «ويل للتاريخ من المؤرخين».

**3 - الإرث الثقافي**

وأقصد بالإرث الثقافي: كتب ومنقولات الفرق والمذاهب الإسلامية من كتب التفسير والتأويل للقرآن الكريم، وكتب العقيدة وعلم الكلام وكتب الفقه وكتب المواعظ وكتب الأدعية وغيرها فهي التي تكون ثقافة متبع المذهب أو الفرقة، وتكون اتجاهاته نحو المذاهب والفرق الأخرى وأتباعها سواء أكانت اتجاهات إيجابية أم سلبية.

يقول الشيخ محمد عبداللطيف دراز مدير الأزهر والمعاهد الدينية: «وجدت الفرق الدينية واشتغل الناس عن المثمر من العلم والنظر بالخلاف فيما لا يغني ولا يجدي، وامتلأت البلاد من أقصاها إلى أقصاها بالفتن السياسية والعلمية، وشحنت الكتب بآثار هذا الخلاف فاختلط الحق بالباطل، وشيب الصالح بالفاسد، وتوالت على ذلك القرون والأجيال، والضغف يتبع الضعف، والداء يسري من جانب إلى جانب،

حتى أفضى الضعف السياسي إلى تلك النكبات التي يلاقيها المسلمون على أيدي المستعمرين، وأفضى الضعف الفكري إلى تبلبلِ أفكار الأمة وتفاوت النظر فيها. فمن عالم ينادي بأن كذا هو الحق وما سواه باطل، بل هو الدين وما سواه كفر وإلحاد. ومن آخر يعكس القضية ويزري على الأولين. ومن طائفة تعكف على نفسها وتؤمن بما عندها وتخاف من كل طائفة سواها، إلى طائفة تظن بها الظنون، وتفرض فيها السوء وتحمل عليها، وتنبذ علماءها، وتحقر أهلها.

وقد غذيت هذه الخلافات، وهذه السياسات بكثير من الروايات الملفقة والأحاديث الموضوعة والأخبار المفتراة، وامتلأت كتب التفسير والمغازي والمناقب بما لا يحصى من الأكاذيب، وأصبح بجوار كل آية في كتاب الله رواية من الروايات تحمل عليها، بل تلوي إليها، وفسر القرآن بما يوافق أصحاب الآراء، وقبل من الأحاديث ما يؤيدهم، وطعن فيما يخالفهم، واشتبه الأمر فيما يقبل وفيما يرفض، وفيما يصح وفيما لا يصح، ليس على الوسط من الناس فحسب، ولكن على بعض ذوي العقول الراجحة والذكاء الألمعي أيضا، ولم يسلم من ذلك إلا من عصم الله وقليل ما هم».[40]

ويقول الدكتور محمود فياض أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف: «كان الخلاف بين العباسيين وبني عمومتهم العلويين قد بلغ مداه، وتفنن كل فريق في تجريح الآخر، فروى ما يسقط منزلته بين المسلمين، وقد وجد الفريقان من العلماء من فسد دينه وضميره، فروى كذبا لكل فريق ما يشتهي، حتى إن الإمام ابن تيمية ليقول عن يوسف بن قزاوغلي، المعروف بسبط بن الجوزي، صاحب مرآة الزمان: إنه كان يروى لكل من الشيعة وأهل السنة ما يناسب مذهبه، حسب الحاجة ووفرة الأجر. وتحت يدي «قائمة» تحوي أسماء أكثر من ألفي رجل من الطرفين، حدثوا وكذبوا وفجروا لوجه الشيطان، ورجاء المال والتقرب من السلطان، وإلى جانب هؤلاء الرواة الكذابين كان جماعة النساخ الذين ينسخون الكتب بالأجر لمن يرومها، وكان جل هذه الطائفة من غير ذوي الدين، وكثيرا ما دسوا في الكتب ما ليس منها، حسب حاجة من يدفع الأجر».[41]

وفي طيات هذا الإرث الثقافي تكمن أسباب التباغض والتباعد بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية ، والعلماء هم الذين يغفلون أسباب التباغض والتباعد ، أو يثيرونها ، وهم الذين يوجهون جماهير مقلديهم إلى الوحدة الإسلامية قولا وفعلا ، أو قولا فقط، أو يبذرون في نفوسهم دواعي التفرق والتمزق بين أبناء الأمة الإسلامية، بل حتى أحيانا بين أبناء طائفتهم حسب توجهاتهم وقناعاتهم، بل أحيانا حسب مصالحهم، فهم بشر ليست لهم عصمة، والبشر تتنازعهم الأهواء والمصالح ويردهم عن ذلك التقوى والإيمان، قال الله تعالى: «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا»[42]

**4 - التقاليد الدينية**

التقاليد الدينية تنتج من الإرث الثقافي الذي يرتبط بذهن الناس ويُعَدُّ دينا يتدين به وإن لم يكن من الدين، وإنما هي تراكمات اجتماعية وثقافية تنبع من المتدينين يكون لها أثر في عقول الناس وسلوكهم تجاه أنفسهم أو الآخرين.

وهذه التقاليد تراها غير متحدة عند أتباع المذهب الواحد في البلاد المتعددة، وتراها تتغير في المجتمع الواحد بمرور الزمن؛ لأن أصلها ليس نصا قطعيا، وإنما هي رأي فقيه أو واعظ يصير توجها يقوى في زمن، ويضعف في زمن آخر. وهذه التقاليد الدينية موجودة لدى أتباع كل المذاهب الإسلامية ولها أثر كبير في توحيد الأمة وفي تمزيقها، وتراها في أدبيات الناس الشعبية والفكرية المكتوبة أو المنقولة بالمشافهة، وهذه التقاليد ليس الفقه المذهبي هو المسئول عنها، وإنما التوجهات لدى أفراد المذهب من قبل المطاعين فيهم.

يقول الأستاذ محمد السماك مستشار دار الفتوى في لبنان: «في كل مرة يطرح موضوع التقريب بين المذاهب ترتفع أمامي علامة استفهام كبير، وهي: هل إن التقريب بين المذاهب يقرب بين المذهبيين؟

اسمحوا لي أن أطرح السؤال بصيغة أخرى: هل إن اختلاف المذاهب هو السبب وراء ثقافة رفض الآخر فقها وإيمانا ورفضه حتى مواطنا وإنسانا؟ أود أن أستند إلى

لبنان كحالة للدراسة.

تلقيت دروسي الابتدائية والثانوية في مدارس جمعية المقاصد الإسلامية، لم أكن أعرف أنه كان في صفوفي المدرسية طوال سنوات الدراسة أي شيعي، إلى أن خرجت إلى الحياة العامة، فاكتشفت أن العديد منهم كانوا من الشيعة. إنني على ثقة من أنهم أيضا لم يكونوا يعرفون أنني لست شيعيا. بل لعلهم لم يتوقفوا أمام السؤال عن هوية المقاصد هل هي جمعية سنية أو شيعية؟

اليوم هناك مدارس مقفلة على الشيعة. ولعله من النادر أن يكون في المقاصد طلاب من الشيعة. فماذا حدث؟ هل تغير الفقه السني أو الجعفري، أو أن التغير حدث في موقع آخر!. كنا نذهب إلى الصلاة في مساجد بيروت. يؤمنا شيخ أو علماني لا يسأل أحد منا عن مذهبه. ولا يسأل هو عن مذهبنا. اليوم لا يصلي الشيعة في مساجد السنة. ولا يصلي السنة في مساجد الشيعة إلا نادرا.

أكثر من ذلك. كان لدى المسلمين في لبنان مجلس إسلامي موحد، فأصبح للسنة مجلس، وللشيعة مجلس. لم يطرأ على فقه أي منهما من التجديد ما يدعو إلى هذا التباعد أو يبرره. لذلك أعود إلى السؤال هل يشكل التقارب الفقهي مدخلا إلى الالتقاء من جديد؟ وهل إن التقارب الفقهي ممكن؟ وهل هو سريع الذوبان في المجتمعات الإسلامية؟

من المهم ومن المفيد تأكيد العمل على مد جسور تساعد على تحقيق التقارب الفقهي بين السنة والشيعة. بل بين كل المذاهب الإسلامية على تنوعها وتباينها. ولكن من المهم أيضا وفي الوقت نفسه الاعتراف بأن ثمة هوة بين المذهبين. وأن الفقه ليس بالضرورة مسئولاً عنها، وبالإضافة إلى ذلك يجب البحث عن أسباب وجود هذه الهوة، وعن أسباب اتساعها خارج دائرة الفقه سعيا إلى ردمها.

في ثقافتنا الدينية نقطة ضعف أساسية تتمثل في اعتقاد كل جماعة منها بأنها تملك الحقيقة الدينية المطلقة، وأنها وحدها على حق، وأن من يختلف معها هو بالضرورة على خطأ. وتذهب كل جماعة إلى أبعد من ذلك عندما تَعُدُّ أن ما تعتقد أنه

خطأ الآخر يبرر رفض هذا الآخر واستعداءه، وحتى تكفيره. وهذه ثقافة تتناقض مع الإسلام عقيدة ومنهجا وسلوكا.

في الأساس هناك مسافة كبيرة بين الفقه الديني والتقاليد الدينية. إن الاختلاف الفقهي ظاهرة إنسانية طبيعية تنطلق من حق الفقيه في ممارسة حريته الفكرية، ومن حقه في الاجتهاد واستنباط الأحكام تحت سقف الثوابت الإيمانية. لابد أن تسفر ممارسة هذه الحقوق عن تعدد الرؤى والاجتهادات والمذاهب؛ لأن الاجتهاد عمل إنساني. وكل عمل إنساني مفتوح على الخطأ والصواب ومجرد من القدسية، ومحكوم عليه بالنسبية المتحركة. وهذا التعدد سنة طبيعية من سنن الكون لابد من تقبلها قبولا حسنا. ويقتضي القبول الحسن للاجتهاد المختلف التعامل معه بما يقتضيه هذا القبول من تقدير صاحبه واحترام مضمونه. ذلك أن الحقيقة بإطلاقيتها ليست ملكا لمجتهد دون الآخرين، وأن الاختلاف ليس مرادفا للخطأ بالضرورة. فالحقيقة ضالة المؤمن، من حقه بل ومن واجبه البحث عنها حتى في وجهة نظر الآخر..... لا أريد أن أطرح المشكلة بأبعادها المعقدة والمتداخلة؛ لأوحي بأن الحل صعب، ولكن أريد أن أنبه على أن من أسباب عرقلة عملية التقريب بين المذاهب الانكباب على الفقه وحده، وإهمال الأبعاد الأخرى بكل ما تحمله من قضايا شائكة.

فلا التحول من مذهب إلى مذهب يحل المشكلة، ولا توحد المذاهب في مذهب واحد أمر ممكن، ولا إلغاء المذاهب مقبول شرعا ومنطقا.

وحدها ثقافة الاختلاف بلا خلاف، والتمذهب بلا تفرق، واحترام الاختلاف والتعامل معه على أنه - كما يقول الشيخ يوسف القرضاوي- «ضرورة دينية، وضرورة بشرية، وضرورة لغوية»، وحدها هذه الثقافة قادرة على تحقيق التقارب المنشود.....

من هنا فإن المبدأ الأول للتقريب هو احترام الفقه المختلف فكرا وسلوكا. فالتضامن الإسلامي لا يستلزم بالضرورة توحيد الفقه أو توحيد المذاهب، ولكن التضامن يمكن أن يقوم على قاعدة تقبل الفقه المختلف واحترامه.

أما الأمر الذي يتحتم معالجته فهو بعض التقاليد الدينية التي تكتنز بها ذاكرتنا التاريخية والتي تراكمت على قاعدة رفض الآخر وإدانته، بل واستعدائه وتكفيره.....

لقد انبثقت من هذه التقاليد أدبيات دينية تبدو وكأنها تشكل جزءًا من الفقه ومن العقيدة والإيمان، فباعدت بين المذاهب، وكونت عناصر التفجير بين المذهبين على النحو الذي تتلاحق أحداثه المفجعة في باكستان وفي أفغانستان مثلا. ولأن الصراع المذهبي كالنار تخمد أو تنتشر، فإننا نخشى أن ينتقل لهيبها المدمر إلى مجتمعات إسلامية أخرى كالعراق، حيث يكفي إشعال عود ثقاب مذهبي واحد؛ لإضرام الفتنة على نطاق واسع».[43]

**5 -القضايا الشخصية والخلافات الفردية والجماعية**

كل النزاعات الدينية والسياسية والاجتماعية نزاعات فردية، وخلافات شخصية، أو جماعية، ولكن سرعان ما يتم تحميل هذا الخلاف المذاهبَ والفرق والأحزاب عندما يكون بين المتخاصمين خلاف ديني أو سياسي أو حزبي، فإذا لم يكن بين القوم حكماء يضعون الأمور في مواضعها ويردون القضايا إلى أصولها وحقائقها فإن أصحاب المصالح الخاصة يستغلونها؛ لتأجيج الخلاف على أساس مذهبي أو طائفي أو حزبي، كما أن الشيطان يجد في هذا الخلاف سببا؛ لبذر الفتنة وإشاعة الفوضى، لذلك كان توجيه الله تعالى للمؤمنين: «وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا».[44]

**6 - الطمع وحب الرئاسة**

يمكن أن نكتفي في شرح هذا السبب بما كتبه آية الله الشيخ محمد آصف محسني من علماء أفغانستان وزعيم حزب الحركة الإسلامية إذ يقول: «إن عديمي التقوى من علماء المستويات الدنيا في معظم المذاهب، والذين يشكلون غالبية المرشدين الدينيين إنما يبحثون عن الرئاسة والمواقع الاجتماعية واكتساب المغانم المادية، ولذلك فهم لا يَعُدُّون المذاهب والدين مدرسة تهذيب وتكامل معنوي وسبيل تقرب إلى الله عز وجل،

بل ينظرون إليهما بوصفهما دكانا للتجارة والعيش. المذهب هو بالنسبة إلى الكثيرين سلم للوصول إلى المواقع المعنوية والرئاسة والسيادة والمنافع المادية، ولذلك فإن مثل هؤلاء الكتاب والمبلغين الدينيين إنما يشبهون الأفاعي الرقطاء والناعمة الملمس التي تهدد بالخطر دين المسلمين ودنياهم.

إن هؤلاء يلجئون إلى أية حيلة وخديعة؛ لترسيخ مواقعهم الدينية، وإثبات مقامهم العلمي وتقواهم، وينقلون أي شيء عجيب وغريب ومضحك؛ إرضاء للعامة وهم يستغفلون عقول السذج، ويخلقون الحب والبغض في قلوبهم بدون مسوغ، ويملئون نفوسهم حقدا وغيظًا وسوء ظن بالنسبة إلى باقي المسلمين الذين يعتبرون إخوانا لهم.

وقد قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة». «أصول الكافي ج2 ص297، وراجع باقي الأحاديث المتعلقة بطلب الرئاسة هناك أيضا». وقد ثبت هذا الموضوع بالتجربة القطعية الثابتة، كما أن أغلب الكوارث التي نزلت بالأمم طوال التاريخ الإنساني كانت ناتجة من طلب الرئاسة الذي يبادر إليه المتخلفون والأنانيون.....

إن ثمة جماعة من عباد الشهوات وضعيفي العقول والمتحجرين الذين يتزينون بزي ديني أنيق إنما يخربون عقائد وأفكار عامة المسلمين بأسوأ مما تفعل الذئاب الضارية مستغلين في ذلك ألقابهم الدينية الفخمة، فيما يعتقد الجهلاء أن كل ما يرد على ألسنة الملاليّ والمبلغين الدينيين وأئمة المساجد في مناطقهم إنما هو نصوص قرآنية وسنة نبوية، غافلين عن أن معظم ما يتفوه به هؤلاء ناشئ عن جهلهم وعدم معرفتهم، ولا علاقة له بالإسلام».[45]

## المبحث الرابع

### دعوات التقريب بين المذاهب الإسلامية

دعوة التقريب معلنة لأتباع الفرق والمذاهب الإسلامية كالسنة والشيعة الإمامية والشيعة الزيدية والإباضية؛ لأن النفرة قائمة، والفرقة موجودة، والتفرق قد ضرب

أطنابه بين أتباعها، وفي بعض البلاد وصل إلى حد التقاتل وإهدار دماء المسلمين؛ ظلمًا وعدوانا، ويظهر ذلك جليًّا وواضحًا في البلاد الإسلامية التي تتعدد فيها هذه الفرق، ويزيد أوار نارها عندما تدخل السياسة فيها للعمل على أن يكون أحدها غالبًا، والآخر مغلوبًا، أو لفرض المذهب على الآخرين، وكم فرقت السياسة بين المسلمين، ومع ذلك فإن السياسة يمكن أن تجمع بين المسلمين كما فرقت بينهم، كما قال السيد عبدالحسين شرف الدين[46] إذا أخلصوا النية لله تعالى.

وتتمثل محاولات التقريب بين المذاهب الإسلامية في أول أمرها في المناظرات التي كانت تتم بين علماء تلك المذاهب والفرق أحيانا في المساجد، وأحيانا في مجالس العلماء وأحيانا في المنتديات الثقافية في قصور الملوك والأمراء والوزراء، وقد تعقد لها مؤتمرات تجمع بين عدد من علماء كل مذهب وفرقة. وكانت هذه المناظرات إنما تقام في عهود الانفتاح الثقافي، والتطور الحضاري، والاحترام المتبادل بين المختلفين حتى بينهم وبين غير المسلمين من أصحاب الديانات السماوية وغيرهم من الملاحدة.

وكل دعوة للتقريب بين أتباع المذاهب الإسلامية تجد لها استجابة بين كثيرين من العلماء لما يستشعرونه من مسئولية أمام الله تعالى الذي حملهم أمانة هذا الدين الخاتم، ولما يرونه من وجوب العمل على تجنيب المسلمين الفتن التي تقع بينهم، ويستغلها أصحاب المصالح الخاصة؛ لتحقيق مآربهم النفعية، ويستغلها أعداؤهم؛ للتمكن منهم ومن بلدانهم ومن محاربة دينهم. ومن المحاولات الحديثة على المستوى العالمي في هذا الاتجاه:

1. دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي دعا إليها الشيخ محمد تقي القمي سنة 1947م وأسس في القاهرة «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية» وأصدرت الدار مجلة «رسالة الإسلام» عام 1368هـ الموافق 1949م، وقد صدر منها «60» ستون عددًا حتى سنة 1964م وطبعت بعد ذلك في «15» خمسة عشر مجلدًا، وكان من أعضائها الشيخ المراغي، والشيخ عبدالمجيد سليم، والشيخ محمود شلتوت «وقد تولى كل منهم مشيخة الأزهر» والشيخ مصطفى عبدالرازق، والشيخ محمد

الحسين آل كاشف الغطاء، والشيخ عبدالحسين شرف الدين الموسوي، والسيد محمد حسين آقابروجردي، والشيخ محمد تقي القمي صاحب الفكرة، والشيخ محمد محمد المدني الذي تولى عمادة كلية الشريعة بالأزهر الشريف مدة من حياته، وتولى رئاسة تحرير مجلة رسالة الإسلام الناطقة باسم الجماعة، والشيخ أحمد حسن الباقوري، وغيرهم من العلماء[47] رحمهم الله أجمعين.

2. إقامة المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران بعد الثورة الإسلامية.
3. الندوة العلمية الأولى التي أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» بالرباط سنة 1991م.
4. الندوة العلمية الثانية التي أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الريسيسكو» بالرباط سنة 1996م.
5. ندوة استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أقامتها مؤسسة الإمام الخوئي بدمشق في إبريل 1999م.
6. مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية وأثره في تحقيق وحدة الأمة الإسلامية الذي عقد في مملكة البحرين من 23-25 رجب 1424هـ الموافق 20-22 سبتمبر 2003م.

## هدف التقريب بين المذاهب

يرى بعض العلماء أنه من المستحيل التقريب بين المذاهب؛ لأن لكل مذهب مصادره وأدلته المعتبرة ومنهجيته؛ في الاستنباط، في حين ترى الأكثرية أن التقريب ممكن على الرغم من أن لكل مصادره وأدلته ومنهجه، لأن العبرة بما يكون بين أتباع المذاهب والفرق من احترام وألفة وتعاون على البر والتقوى، وهذا أمر ممكن، بل واجب؛ إذ إنّ الفطرة البشرية مستعدة لمثل هذه الضروب من الإخاء والعمل، وها نحن أولاء نرى تعاونًا واحترامًا بين أتباع الأديان السماوية وبين غيرها من المذاهب الفكرية على الرغم مما بينها من خلافات عقدية، والذي يجمع بين المذاهب والفرق الإسلامية

أكثر مما يجمع بين الأديان السماوية، ولكن العبرة بما يستقر في النفوس والعقول من نظرة إلى الأطراف الأخرى من تسامح، أو غلو، وإفراط.

يحدد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الغرض من الدعوة إلى التقريب بين المذاهب بقوله: «فينبغي أن يكون من المقطوع به أن ليس المراد من التقريب بين المذاهب الإسلامية إزالة أصل الخلاف بينها، بل أقصى المراد وجل الغرض هو إزالة أن يكون هذا الخلاف سببًا للعداء والبغضاء، الغرض تبديل التباعد والتضارب بالإخاء والتقارب، فإن المسلمين جميعًا مهما اختلفوا في أشياء من الأصول والفروع فإنهم قد اتفقوا على مضمون الأحاديث المقطوع بصحتها من أن من شهد الشهادتين، واتخذ الإسلام دينا له فقد حرم دمه وماله وعرضه، والمسلم أخو المسلم، وأن من صلى إلى قبلتنا، وأكل من ذبيحتنا، ولم يتدين بغير ديننا فهو منا، له مالنا، وعليه ما علينا»[48]، وهذا ما يتفق عليه جميع المؤيدين لدعوة التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية.

## محاربة الدعوة للتقريب بين المذاهب

من الذي يحارب التقارب والتعايش بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية؟

يقول الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله تعالى- عن أثر دعوة جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية: «هوجمت الدعوة لا من فريق واحد، بل من المتعصبين، أو المتزمتين من كلا الفريقين، السني الذي يرى أن التقريب يريد أن يجعل من السنيين شيعة، والشيعي الذي يرى أننا نريد أن نجعل منهم سنيين، هؤلاء وغيرهم أساءوا فهم رسالة التقريب، فقالوا: إنها تريد إلغاء المذاهب، أو إدماج بعضها في بعض.

حارب هذه الفكرة ضيقوا الأفق، كما حاربها صنف آخر من ذوي الأغراض الخاصة السيئة، ولا تخلو أية أمة من هذا الصنف من الناس، حاربها الذين يجدون في التفرق ضمانا لبقائهم وعيشهم، وحاربها ذوو النفوس المريضة، وأصحاب الأهواء والنزعات الخاصة»[49]

## المبحث الخامس

### أسس التعايش والتقريب ومنهجيته

الدعوة إلى التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية في حقيقتها تنقسم إلى قسمين؛ دعوة للتعايش بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية «المذهبيين»، ودعوة للتقارب بين المذاهب على أسس ومنهجية علمية موضوعية.

**دعوة التعايش**

دعوة التعايش هي التي يحتاج إليها جماهير المقلدين والأتباع للمذاهب والفرق بما يبثه علماؤهم ووعاظهم ومفكروهم في عقولهم من أحكام وأفكار ورؤى تؤدي إلى تأليف القلوب أو تباغضها، وإلى احترام الآخرين، أو استهجائهم وإلى التعاون بينهم، أو التفرق، وإلى الوحدة أو التمزق، وهذه حركة جماهيرية.

**دعوة التقريب**

أما دعوة التقريب فهي التي تكون بين العلماء والمفكرين أولًا، وتقوم على البحث العلمي والنقاش الهادئ فيما اختلفت فيه مذاهبهم من المصادر والأدلة ومناهج الاستنباط ثانيًا؛ ليكون كل على بينة من رؤية الطرف الآخر؛ ليعذر بعضهم بعضًا فيما اختلفوا فيه.

ولقد ذكر حجة الإسلام أبو حامد الغزالي – وهو من القائلين بتصويب جميع المجتهدين في الظنيات [50] – فوائد المناظرات بين العلماء للرد على شبهة من يقول بعدم الحاجة إلى المناظرات فذكر من بينها[51]:

1. إمكان التوصل إلى دليل قاطع من نص، أو ما في معناه، أو دليل عقلي قاطع يجعل الموضوع من القطعيات، وليس من الظنيات.
2. الاستعانة بالمناظرة على الترجيح بين الأدلة المتعارضة.
3. إزالة معصية سوء الظن، بأن مخالفة الآخر إنما هي على سبيل الحسد، أو العناد، أو مجرد الإنكار.
4. إزالة الجهل، بأن الرأي أو الحكم بسبب المخالفة لدليل قاطع.

5. التنبيه على طريقة اجتهاد كل مجتهد، حتى إذا تبين لأحدهم ضعف طريقة اجتهاده كان لديه علم بطريقة اجتهاد غيره فيرجع إليها.
6. قد يتبين أن الخلاف في الحكم ليس بين راجح ومرجوح، وإنما بين راجح وأرجح فيكون المجال مفتوحًا للعمل بالأرجح، أو الأكثر ثوابًا.
7. التعرف على طرق النظر والاستدلال بالأدلة المتفق عليها بين المجتهدين، فقد يكون الدليل واحدًا، ولكن الاستدلال به يختلف من مجتهد إلى آخر، فيعرف كل منهم طريقة استدلال صاحبه، مما يؤدي إلى التيقن بكون الموضوع من القطعيات أو الظنيات.

ويمكن الإشارة إلى ظاهرة اجتماعية واضحة في كثير من المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية على السواء، وهي أن أصحاب الفرق والمذاهب التي يجمعها أصل مشترك وتجتمع في إقليم واحد ومنطقة واحدة يكون التمزق بينها وبين أتباعها أكثر، ولديهم من الأسباب للخصومة والتفرق والتمزق أكثر مما بينهم لو كانوا في إقليمين متباعدين أو مناطق متفرقة، ولذلك ترى حرارة الدعوة إلى التقارب والتعاون بين المتباعدين منهم أكثر منها بين المتقاربين.

ولعل السبب في هذا التباعد بين المتقاربين يرجع إلى القضايا والمصالح الخاصة والأحداث المؤسفة بينهم التي يتراكم بعضها على بعض على مدار الأيام حتى تكوّن حاجزٌ نفسيٌّ بين الطرفين يمنع في كثير من الأحيان من تحقيق الوئام بينهم، إلا أن يقيض الله تعالى لهم قيادات علمية، أو سياسية، أو هما معًا، عالية الهمة تداوي الجراح، وتؤلف القلوب، وتجمع القوى وتشغلهم بمعالي الأمور، والعمل العام.

ولنا في تاريخ العرب قبل الإسلام مثلٌ، فقد كانت القبائل العربية متناحرة متفرقة متمزقة كل حزب بما لديهم فرحون، حتى جاءتهم رحمة السماء من الله تعالى برسالة محمد «ص» فداوت جراحهم، وألفت قلوبهم، وجمعت قواهم، وصاروا ربانيين فانشغلوا بالإسلام وأحكامه عن القضايا الخاصة، وبآمال الأمة وآلامها عن التمركز حول الفرد والقبيلة والمصلحة الخاصة.

**أسس تحقيق التعايش بين أتباع المذاهب الإسلامية**

يتحمل العبء الأكبر لدعوة التعايش التي تحتاج إليها جماهير المقلدين والمتبعين للمذاهب والفرق الإسلامية علماؤهم، ومفكروهم، ووعاظهم، ومثقفوهم.

ويمكن أن يتحقق التعايش بين أتباع المذاهب الإسلامية بإشاعة ثقافة إسلامية شعبية تقوم على الأسس التالية:

1. التمسك بالقدر المشترك من المرجعية بين جميع المذاهب والفرق الإسلامية وهو القرآن الكريم وما أجمعت عليه هذه المذاهب والفرق من السنة «على اختلاف تحديد المراد منها» وما أجمع عليه الفقهاء والمجتهدون منهم، وهو كثير جدا في كتب الفقه المذهبي. ففي هذا القدر المشترك أصول الإسلام ومبادؤه وقيمه، وفيه ما يحقق التقوى التي توصل المسلم إلى مَرْضاة الله تعالى وجنته يوم القيامة، وهو ما يطلبه كل مسلم مجتهدًا كان أو مقلدًا، ألا تراهم جميعا يدعون ربهم ليلا ونهارا، سرا وعلانية: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»[52]
2. احترام المذاهب الأخرى وأتباعها، والتماس العذر لهم فيما اختلف فيه مجتهدوهم؛ أخذا بقاعدة: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».
3. إشاعة الأحكام والقضايا المتفق عليها بين المذاهب والفرق الإسلامية والتركيز عليها عند عرض القضايا المختلف فيها.
4. التفرقة بين أصول الدين وأصول المذاهب[53]؛ إذ هناك أصول عقدية تجتمع عليها جميع المذاهب والفرق الإسلامية، فتوحيد الله تعالى والنبوة واليوم الآخر أصل مشترك لا يختلف عليه، ومن أنكر واحدا من هذه فهو كافر بالإسلام. وقد أجمعوا على أن الإيمان بالإسلام يقتضي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وهناك أصول عقدية ليست من أصول الإسلام، ولكنها من أصول المذاهب، فالإمامة والعدل[54] أصلان من أصول المذهب الشيعي، وليسا أصلين من أصول الإسلام.

5. تفويض الحكم فيما اختلفت فيه الأمة إلى الله تعالى سواء كان ذلك في أصل الاختلاف أو في الدليل، أو في الاستدلال بالدليل؛ عملاً بقوله تعالى: «وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»[55]
عدم تحميل أتباع المذاهب أوزار السابقين وعدم تحميلهم تبعتهم؛ عملاً بقوله تعالى: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى»[56] وبقوله تعالى : «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ».[57]
6. تنمية التعلق بالآخرة، وتحقيق الفوز ليوم القيامة، فهو الذي يعمل له المسلمون، ومن أجله جاء الإسلام كما جاءت الأديان السماوية، فإن الصراع على الدنيا هو الذي يفرق بين المتحابين والمتوحدين، حيث يقول ربنا تبارك وتعالى: «وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ».[58]
7. تفويض قضايا التاريخ إلى الله تعالى، فهو العليم ببواطن الأمور وخفايا الصدور، فتلك أحداث لم نشهدها ولسنا مسئولين عنها أمام الله تعالى، والانشغال بها لن يغير واقعها، ومهما اشتغلنا بها فلن نستطيع الوصول إلى رأي واحد فيها. لكننا مسئولون عن تطبيق الإسلام في يومنا، والتخطيط لغدنا، فذلك كسبنا أو اكتسابنا، وربنا جل جلاله هو الذي يحاسبنا عليه.
يقول السيد محمد صادق الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد: «نعم هناك موضوع واحد مهم جدًّا كان – ولا يزال – مثارا للخلاف والشقاق هو موضوع «الخلافة»، ولكن الذي يهون الخطب أن أمس قد ذهب بكل ما فيه، فلسنا نستطيع تغيير شيء مما وقع من حوادثه، ولكن الذي نستطيعه الآن هو أن نتناسى الماضي، وأن نضرب صفحا عن المنازعات الطائفية التي أدت إلى هذا الانحطاط والتأخر في المسلمين، والتي لا نجني اليوم فائدة من ترديدها».[59]
8. الاهتمام بقضايا الأمة، والاجتماع عليها، وتقديمها على القضايا الخاصة، كالتعاون

على البر والتقوى والإخوة الإيمانية، والعمل على تحقيق العزة لها ولأتباعها .

يقول الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»: «لابد من توسيع المساحات المشتركة، وتجنب التنابز بالألقاب وإساءة الظن، وإضمار الأحقاد والضغائن، ولابد للوصول إلى هذا من وضع منهج تربوي يربي أجيال المسلمين على المحبة وعلى التسامح وعلى التضامن، ويصحح الأخطاء الشائعة التي يتداولها أتباع المذاهب بعضهم عن بعض.نحن نسمع أنه عند الشيعة كذا وكذا، والشيعة يسمعون عن السنة كذا وكذا، والإباضية يسمعون أن عند أتباع المذهب الفلاني كذا وكذا. وهذه أمور تروج بين العوام وتحدث بعض ما تفضل الأخوة الباحثون بذكره وأشاروا إلى أنه يكون فتيلًا أو شرارة تشعل فتيل الخلافات، ثم تحدث الطامة الكبرى التي نرجو الله سبحانه وتعالى ألا نراها».[60]

**تحقيق التقارب بين المذاهب الإسلامية**

الدعوة إلى التقارب هي التي تكون بين العلماء والمفكرين أولا، وتقوم على البحث العلمي والنقاش الهادئ فيما اختلفت فيه مذاهبهم من المصادر «المرجعيات» والأدلة ومناهج الاستنباط ثانيًا، وهو أكثر من المناظرات؛ لأن المناظرة كما يعرفها أبو البقاء الكفوي: «هي النظرة بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين؛ إظهارا للصواب، وقد يكون مع نفسه» [61]، وفي الغالب تكون المناظرة في قضية واحدة، أما الذي يحقق التقارب فهو البحث العلمي في المصادر الأصلية لكل فرقة أو مذهب من حيث الإثبات والصحة. يقول الشيخ عبدالعزيز محمد عيسى في هذا الشأن – وهو من الداعين إلى التقارب بين المذاهب الإسلامية، وأحد أعضاء دار التقريب بين المذاهب–: «من الواجب إذن أن ندرس قبل أن نحكم، وأن ندرس الجديد ولا نكتفي بالقديم، وأن نعلم عن يقين ما الذي تحول وما الذي بقي دون أن يتحول ، وأن نتابع الأفكار من مصادرها الأصلية، ومن معينها الذي تنبع منه، وأن نفرق بين ما يراه الخاصة الذين لهم حق التحدث باسم العلم والفكر والرأي والمذهب وبين العامة الذين ليس لهم إلا التقليد

والتعصب ووراثة الآراء دون وقوف عند ما يعطيه الدليل أو يهدي إليه البحث .

وهذا متناول لا يسمو إليه الأفراد ، ولا تصل إليه الجهود المبعثرة والقوى المتفرقة، وإنما السبيل إلى بلوغه : هو أن ينشأ معهد للدرس والبحث ، على نمط المعاهد التي تنشئها الأمم الراقية؛ لتبحث في ناحية من نواحي الصحة أو الاجتماع، وتكون مهمة هذا المعهد – الذي يقتصر على الباحثين والعلماء دون طلاب يتعلمون – أن يبحث في شئون الطوائف والبلاد الإسلامية المعاصرة من حيث الفكرة الدينية عقيدة وشريعة ومعارف كلامية ، وأن ينظر في علاقة أهلها بالمذاهب السابقة ، ومدى هذه العلاقة وأن يفحص ما عسى أن يكون عندها من مؤلفات ورسائل ومقالات ، وأن يتابع في ذلك الخاصة من أهل العلم والفكر، ويعرف لم اختلف هؤلاء مع العامة فيما يتعصبون له، ويجعل لكل طائفة وبلد سجلا خاصا يحوي جميع البحوث والمعلومات التي تتعلق بهذه الطائفة أو بهذا البلد ، ويحوي مقارنات بين الماضي والحاضر إلى غير ذلك من الدراسات العلمية المنظمة التي تصور لكل من يريد العلم الصحيح والحكم الصادق صورة الحياة الدينية في كل ناحية من نواحي الأمة الإسلامية، ولدى كل طائفة تنتسب إليها .

بذلك يمكننا في سهولة ويسر أن نعرف أوجه الوفاق والخلاف على صورة محدودة، وأن نصلح ما أفسده الدهر، ونحقق ما زوره التاريخ، وننشر في ربوع كل دولة ما عند الأخرى، فيتبادل المسلمون الثقافة الصحيحة، ويعرف بعضهم بعضا على حق، وتزول من بينهم الجفوة والقطيعة، ويأخذوا سبيلهم إلى الوحدة والألفة التي لا يصلح أمرهم إلا عليها، ولا يستقيم شأنهم إلا بها.

وإن هذا المعهد ليحتاج إلى قوة ثابتة متركزة، لها إشراف ديني، ومركز ثقافي، ومال ضخم، وصلات متوثقة بالعمل الإسلامي، ومقام كريم بين أهله؛ لأن ذلك كله مما يعين هذا المعهد على النجاح في فكرته، والقيام بها على وجه مثمر، ويفتح الآفاق ويذلل الصعاب أمام رجاله في بحوثهم وفي رحلاتهم وفي مراسلاتهم». [62]

**منهجية التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية**

لتحقيق التقارب بين المذاهب والفرق الإسلامية وفق منهجية علمية يمكن اقتراح الأسس التالية :

**«1» القرآن الكريم هو المرجع الأول للمذاهب والفرق الإسلامية**

كتاب الله تعالى المدون في المصاحف التي بين أيدينا وفق القراءات المعتبرة التي لا تفسد الصلاة بها والذي يتعبد جميع المسلمين بتلاوته وقراءة آياته في صلواتهم ليس مجالا للبحث فيه من حيث الثبوت والنسبة إلى الله تعالى، حيث يُجْمِعُ المسلمون على أنه المعجزة الكبرى والركيزة الأساسية لأبناء الإسلام، وقد حفظه الله تعالى من التبديل والتغيير لقوله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»[63] وقوله: «وإنه لكتاب عزيز. لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ».[64]

يقول آية الله السيد محمد الموسوي البجنودي إمام مركز الإمام الخوئي الإسلامي في لندن:«أقول لكم بصريح الكلمة بأننا نوقن بأن القرآن لم يحصل فيه التحريف، والقرآن هو الذي موجود بين أيدينا بنفسه الذي نزل على رسول الله «ص». لابد أن نراجع الكتب الفقهية من زمن علي بن بابويه «أبو الصدوق» تقريبا قبل 1200 سنة، وولده الصدوق، سيد المرتضى، الشيخ الطوسي، محمد بن إدريس، إلى يومنا هذا، لا يوجد عندنا فقيه من فقهاء الشيعة يقول بأنه حصل تحريف في القرآن، يعني أجمعت الشيعة على أن القرآن لم يحصل فيه تحريف، والقرآن الذي هو موجود بين أيدينا بنفسه الذي نزل على سيدنا محمد «ص». وأزيدكم على هذا بأني شخصيا رأيت قرآنا كتب بخط أمير المؤمنين علي «ع» نسخة خطية في مكتبة الإمام الرضا في مدينة مشهد، وإذا طابقتم القرآن الذي كتب بخط أمير المؤمنين وهذا القرآن الموجود بين أيدينا ترون أنه واحد، وكذلك نسخة خطية موجودة في النجف الأشرف في قسم المخطوطات في خزانة الروضة الحيدرية، لو تطابقونها تجدون أنه نفس القرآن الموجود بين أيدينا».[65]

**«2» تنقيح المصدر الثاني وهو «السنة» عند الفرق والمذاهب الإسلامية**

المصدر الثاني وهو السنة لابد من البحث في تحديد مفهومها وطرق إثباتها وقواعد الجرح والتعديل لرواتها. فإن من المتفق عليه بين الفرق الإسلامية أن ما نسب إلى رسول الله «ص» ليس كله صحيحًا، ومثل ذلك يقال عما نسب إلى قرابته وصحابته والتابعين ومن بعدهم ممن يعتد بأقوالهم من الأئمة والمجتهدين. ولدى أهل السنة مجاميع كثيرة ميزوا بها بين الصحيح والحسن والضعيف والموضوع «المكذوب على رسول الله «ص»» بل تفرد بعضها برواية الصحيح، وبعضها برواية الصحيح والحسن، وبعضها روى ما يعتد به وما لا يعتد به مع بيان حالة كل حديث، وبعضها روى ما يعتد به، وما لا يعتد به من غير بيان.

ولدى الشيعة الإمامية الإثني عشرية ثمانية مجاميع هي[66]:

1. «الكافي في الأصول والفروع والأخلاق وأحوال الأنبياء والأئمة والسماء والعالم» لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني «ت 329هـ».
2. كتاب «من لا يحضره الفقيه» للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي «ت 381هـ».
3. 4. التهذيب والاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي «ت 460هـ».
5. الوافي في الجمع بين الكتب الأربعة لمحمد بن المرتضى المدعو محسن الكاشاني «ت 1091هـ».
6. بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي «ت 1110 هـ».
7. الوسائل لمحمد بن الحسن الحر العاملي. «ت 1104 هـ».
8. مستدركات الوسائل لمحمد الحسين النوري.

وقد قام بعض علماء الشيعة الإمامية الإثني عشرية بفحص الأحاديث التي وردت في بعض هذه المجاميع، وبينوا أنها ليست كلها صحيحة.

يقول الشيخ محمد صالح الحائري المازندراني – من كبار علماء سمنان بإيران

– عن كتاب الكافي الذي هو خلاصة الأصول الأربعمائة من أربعمائة مصنف: «أما عدة أحاديث الكافي فهي «16190» ستة عشر ألفًا ومائة وتسعون حديثًا، وزاد بعضهم على ذلك تسعة أحاديث، وكلها صحيح باصطلاح القدماء أي حجة معتبرة. وأما على اصطلاح المتأخرين في تنويع الأحاديث المنسوب إلى ابن طاوس والعلامة الحلي فالصحيح الاصطلاحي أي كل ما كان في رجال السند عدل إمامي فهو سنة «5072» والموثقات «1118»، والقوي «302»، والمعتبر أي الصحيح القدمائي «9485» ».[67]

ويقول السيد الخوئي: «ذهب جماعة من المحدثين إلى أن روايات الكتب الأربعة[68] قطعية الصدور. وهذا القول باطل من أصله؛ إذ كيف يمكن دعوى القطع لصدور رواية رواها واحد عن واحد، ولا سيما أن في رواة الكتب الأربعة من هو معروف بالكذب والوضع.... ودعوى القطع بصدقهم في خصوص روايات الكتب الأربعة – لقرائن دلت على ذلك – لا أساس لها، فإنها بلا بينة وبرهان، فإن ما ذكروه في المقام – وادعوا أنها قرائن تدلنا على صدور هذه الروايات من المعصوم – عليه السلام – لا يرجع شيء منها إلى محصل»[69].

وبعد تنقيح المصدر الثاني يتم جمع ما اتفقت عليه الفرق والمذاهب الإسلامية؛ لتكون هي المرجع للمسلمين أجمعين.

**«3» تحكيم الكتاب في السنة**

**«4» تحكيم الكتاب والسنة المتفق عليها في السنة المختلف في صحتها**

ذلك أن القرآن الكريم متفق عليه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وروي من السنة ما هو متواتر، وما هو مشهور، وآحاد، وما هو صحيح، وحسن، وضعيف، وموضوع، ولا يكون لها جميعا ذات القوة أمام كتاب الله تعالى فيكون ما ورد في القرآن الكريم حاكما على ما ورد في السنة، فما خالفه أو ناقضه فإن العمل إنما يكون بما في القرآن الكريم.

كما أنه يمكن إحصاء ما تتفق عليه المذاهب والفرق الإسلامية من السنة وتحكيم السنة المتفق عليها مع الكتاب العزيز في السنة المختلف فيها.

يقول آية الله السيد على الأمين رئيس معهد الإمام موسى الصدر للدراسات الإسلامية بلبنان: «وفي الحقيقة إن حجية السنة واعتبارها دليلا على الأحكام الشرعية مأخوذ من القرآن الكريم، وحجيتها مشروطة بعدم مخالفة الكتاب فهو الذي يشكل الميزان لمعرفة الخطأ من الصواب، فهو المعجزة الخالدة التي تفرض نفسها على البشر جميعا، وهو يجري فينا كما يجري الليل والنهار، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها المحجة الواضحة والبراهين الساطعة، وكما قال عنه علي عليه السلام: «القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به».

إننا بحاجة إلى إطلاق العنان لمرجعية القرآن الكريم، فهو الذي يشكل الحكم الفصل الذي يجب الإذعان بقضائه والخضوع لحكمه، ونحتاج إلى الكثير من الشجاعة التي تخرجنا عن الفهم الموروث الذي تولد عبر قرون عديدة».[70]

وهذا الأساس متفق مع قول الله تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً».[71]

**«5» جرد وإحصاء ما بين المذاهب الإسلامية من وفاق وخلاف**

بسبب تأجج الخلافات تسوء الظنون والتأويلات لدى الأتباع، خاصة إذا لم تكن منهم مراجعة للعلماء فيها، وجرد وإحصاء ما بين المذاهب والفرق سواء في القضايا العقدية «الكلامية»، أو الفقهية يجعل كل طرف على بينة من موقف الطرف الآخر.

يقول الدكتور عبدالهادي بو طالب الرئيس السابق للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»: «يبدأ التقريب بين المذاهب بجرد وإحصاء ما بينها من وفاق ينتظم عليه إجماع الأمة الإسلامية، وحصر ما بينها من خلافات فرعية؛ بهدف التدليل على أن ما يجمع بين المذاهب الإسلامية أكثر مما يفرق، واعتبار مجالات الاختلاف في الفروع شأنًا غير ذي بال أو ثانويًّا، وكل ذلك يصب في معالجة المعادلة الكبرى معادلة توحد العالم الإسلامي أمة واحدة ملتقية على كلمة سواء».[72]

ويقول الدكتور محمد فاروق البنهان: «حصر المواقف الخلافية أولا، ودراسة هذه المواقف في ضوء القرآن والسنة ثانيا، ومن المؤكد أن دراسة العلماء لهذه المسائل الخلافية سوف يؤدي بحد ذاته إلى أن يفهم كل مذهب آراء المذهب الآخر وأدلته ومواقفه، وهذا الحوار سوف يؤدي حتما إلى تقارب في الرؤية وفهم متبادل قائم على أساس علمي».[73]

**«6» وضع القواعد العلمية للحوار والمقارنة بين المذاهب والفرق**

الاتفاق على القواعد العلمية للحوار والمقارنة بين مواقف المذاهب والفرق أساس للاستمرار في الحوار، وأساس للوصول إلى النتائج الموضوعية من جانب آخر. ومن هذه القواعد:

أ- تحرير محل النزاع ببيان ما اتفق عليه، وما اختلف فيه. كثيرًا ما ينشغل أصحاب المذاهب والفرق الإسلامية بعرض وتفصيل القضايا المختلف فيها والتركيز عليها، حتى تصبح في ذاكرة الأتباع والمقلدين أن الأصل هو الخلاف، ولا يتم التركيز على القضايا المتفق عليها حتى إنها لا تبقى في الذاكرة فتنسى ولا ينتبه لها، ولو تم عرض هذه القضايا ابتداء، وتم التركيز عليها لخلقت مساحة نفسية للمحبة والمودة.

ب- عرض وجهات نظر المختلفين فيما اختلفوا فيه من أقوالهم بأمانة وموضوعية.

ج- عرض أدلة كل فريق من مصادره الأصلية.

د- مناقشة أدلة كل فريق.

هـ. ثمرة الخلاف من الناحية العملية.

فإن كثيرًا من الخلافات التي تؤجج التباغض خلافات علمية عقلية جدلية، ليست لها ثمرات عملية في حياة الفرد المسلم، كقضية خلق القرآن، ومعرفة ذلك يقلل من آثار هذه الخلافات في نفوس الأتباع والمقلدين.

**«7» تنقيح القضايا التاريخية التي تمثل جزءًا من الخلاف**

التاريخ من تأليف البشر، وليس لمؤلفيه من عصمة، ولكنه ليس رواية للحدث فقط

بل يكون أحيانًا مرتبطًا بتوجيه الحدث وتأويله. فلا بد من تنقيح كتابة الحوادث التاريخية من مصادرها الأولية كحدث فقط وفق منهج علمي؛ لإثباته من حيث عدالة راويه والثقة بمنقولاته ورواياته ورواته حتى تتبين الوقائع كما هي، وهذا يحتاج إلى فرز المصادر التي تستحق أن يستقى منها التاريخ والمصادر التي لا تستحق أن يستقى منها التاريخ.

**«8» السلوك والعمل وفق هدف توحيد الأمة**

لن تكون للأعمال العلمية والندوات والمؤتمرات التي يُدْعَى إليها العلماء والمفكرون والمثقفون من جميع المذاهب والفرق الإسلامية أية آثار في حياة الأفراد وحياة الأمة الإسلامية إذا لم يكن لها واقع عملي في حياة الأفراد والجماعات والدول. والواقع العملي في حياة الأفراد هو الذي يؤصل الوحدة بين عامة الشعوب.

يقول السيد محمد صادق الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد: «ما التقريب اللفظي بين المذاهب بجامع للأمة الإسلامية في عصرنا الحاضر، وإنما الذي يجمع كلمتها، ويوحد أهدافها هذا التقارب الروحي المنبني على الاحترام والإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه.

وإذا ساد الجو العلمي مثل هذه الروح كنا على خير عظيم، وكانت الأمة مقدمة على مستقبل زاهر، وكانت جمعيتكم أول من وضع الحجر الأساسي لبناء الكيان الذي نحلم به، ونتمنى له الشموخ والرفعة».[74]

ولقد قال الله تعالى: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»[75]. أما الذين تخالف أعمالهم أقوالهم فقد قال الله تعالى في شأنهم: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ».[76]

## الخاتمة

وحدة الأمة الإسلامية واجب شرعي وعقلي، واختلاف المذاهب والفرق الإسلامية أمر واقع لا يمكن القضاء عليه، جعله الله تعالى اختبارًا لنا؛ ليعلم كيف نتصرف فيما اختلفنا فيه دون أن نخلّ بالواجب الشرعي والعقلي لوحدة الأمة الإسلامية، ليكون لنا ما كسبناه من خير وبر وتعاون ووحدة وتقوى، وعلينا ما اكتسبناه من شر وفجور وتدابر وتفرق وإعراض عن توجيهات الله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ».[77] وإن الله تعالى بريء من الذين اتخذوا مذاهبهم كمسجد الضرار؛ للتفريق بين المسلمين، ومسئولية العمل على توحيد المسلمين عامة لا يمكن لأحد أن يتخلى عنها، أو يظن أن الله تعالى سيعفيه منها، فويل لأمة يوحدها الدين، ويفرقها المتمذهبون.

**الملحق رقم«1»**

توصيات مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية وأثره في تحقيق وحدة الأمة الذي عقد في مملكة البحرين

في المدة من 23-25 رجب 1424هـ الموافق 20-22 سبتمبر 2003م

اتفق العلماء والباحثون والمفكرون المشاركون في المؤتمر على التوصيات التالية:

1 - دعوة المسلمين إلى تجاوز آثار خلافات ونزاعات القرون الماضية ورواسبها، والتطلع بفكر جديد وعقلية منفتحة إلى مستقبل مشرق تظلله معاني الألفة والمودة والتعاون المخلص؛ لإعادة مجد الأمة الإسلامية وحضارتها الزاهرة في كافة المجالات.

2 - العمل على تطوير أسلوب ومنهجية الخطاب الإسلامي ليخدم مشروع الأمة الواحدة ومستقبلها الحضاري بحيث يصبح خطابا وسطيا يتصدى للهجمة التي يتعرض لها الإسلام من جهة، ويكون مواكبا لتطورات العصر من جهة أخرى.

3 - تأكيد ضرورة ترسيخ مفهوم الاحترام المتبادل بين علماء وأتباع المذاهب المختلفة فيما يتصل برموز كل مذهب والشخصيات التي يقدرها، وعلى رأسها آل البيت

الأطهار والصحابة الكرام جميعًا.

4 - تأكيد أهمية الأسرة والمؤسسات التربوية في جميع مراحلها ووسائل الإعلام ومنابر الوعظ والإرشاد في العمل كمنظومة متكاملة؛ لاتخاذ نهج التقريب وسيلة لتحقيق وحدة الأمة، ونبذ أسباب الفرقة والخلاف.

5 - تفعيل الدعوة إلى الوحدة تربويا وإعلاميا وسياسيا واقتصاديا عن طريق تحقيق البلورة الفكرية لثقافة التقريب والوحدة الإسلامية بإبراز سير أعلام الأمة الذين قدموا أمثلة حية لروح التقريب، وتأكيد الدعوة إلى العمل على تحقيق التكامل والتواصل بين المؤسسات الفكرية والثقافية والعملية والاقتصادية والاجتماعية والشبابية في الدول الإسلامية كافة.

6 - رفض كل المحاولات الداعية إلى التعصب والفرقة والخلاف وعدم تقبل الآخر، والعمل على تحصين الأجيال القادمة من آثارها، وتعزيز انتماء الأجيال المسلمة إلى أمة واحدة، والقضاء على الموروث التعصبي والتفاخر المذموم الذي أضعف الأمة وأثقل كاهلها.

7 - الارتقاء بالعلاقات بين المرجعيات المتعددة إلى مستوى أعلى من الوحدة في القضايا المصيرية والمستجدات الحياتية للأمة الإسلامية.

8 - مطالبة المؤسسات والقنوات الإعلامية في بلاد المسلمين القيام بدور أكثر إيجابية في خدمة قضايا الأمة، والحفاظ على هويتها والطرح الصادق للمعالجة الإسلامية للشئون الحياتية، والبعد عن التشويه والتبعية، والتحلي بالجدية والواقعية والمصداقية، ونشر ثقافة التقريب والوحدة من خلال برامجها وأنشطتها المختلفة مع الدعوة إلى توفير الظروف الموضوعية التي تمكن الإعلام من أداء دوره بكفاءة وفاعلية.

9 - تأكيد أهمية ريادة العلماء والدعاة للساحة الفكرية الإسلامية، ريادة تتسم بالوسطية والاعتدال بعيدة عن التعصب والتقليد الأعمى، والعمل على صياغة منهج وسطي في إعداد الكتب والمؤلفات بحيث تخلو من التشهير والتجريح، وكل

ما يثير الفتن ويدعو إلى الخلاف بين المسلمين.

10 - عَدّ فقه الخلاف وفقه الأولويات أساسا في حوارات المسلمين والعمل لوحدتهم والدعوة إلى تأسيس منهج فقه الائتلاف، والعمل على تطبيقه في المسارات كافة، وإشاعة ثقافة الألفة والتآخي والنصح بدلاً من ثقافة البغض والتجهيل والأحكام المسبقة على الآخرين.

11 - دعوة الشعب العراقي إلى التمسك بالوحدة بين جميع أفراده بصرف النظر عن انتماءاتهم المذهبية والعرقية؛ لمواجهة محاولات زرع الفتن الطائفية، وضرب كيان المجتمع وتمزيق أوصاله؛ لكي يتمكن من استرداد حريته وسيادته، واستعادة ازدهاره وتقدمه.

12 - دعوة الشعب الفلسطيني بكل فصائله إلى مزيد من العمل لجمع الكلمة ووحدة الصف، والعمل ضمن منظومة واحدة في وجه المحتل الغاصب؛ لاستعادة حقوقه وإقامة دولته المستقلة على أرضه، وعاصمتها القدس الشريف.

13 - تأكيد أهمية الدور المحوري للمرأة المسلمة في الدعوة الإسلامية والمشاركة الإيجابية في نشر ثقافة التقريب والوحدة الإسلامية، وتعزيز دورها وحضورها في معالجة القضايا المصيرية للأمة الإسلامية.

14 - يقترح المؤتمرون تشكيل لجنة؛ لمتابعة تنفيذ توصيات مؤتمر المنامة؛ للتقريب بين المذاهب الإسلامية بالتنسيق المشترك بين وزارة الشئون الإسلامية في مملكة البحرين والأزهر الشريف والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسسكو» ومؤسسة الإمام الخوئي الخيرية ومؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي.

15 - دعم استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسسكو»؛ التي اعتمدها المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في دورته الثلاثين بطهران «28-30 مايو 2003م».

16 - أكد المؤتمرون أهمية الحوار وضرورة استمراريته بشكل دوري منظم بحيث يتم التنسيق المسبق له مع جميع الجهات المعنية به؛ وصولاً

إلى مزيد من التعاون والتكاتف وتحقيق أفضل النتائج والأهداف.

الملحق رقم «2»

من استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية

التي اعتمدها المؤتمر الإسلامي لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في طهران في المدة من 28-31 مايو 2003م

تتمثل شروط سلامة استراتيجية التقريب في الآتي:

1 - حسن النية، وسلامة الطوية، فعليهما تبنى المقاصد وتتحقق الأهداف، وبهما يتم تشخيص سبل التقريب بين مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية.

2 - الحوار، ويُعَدُّ الحوار الهادف شرطًا ضروريًّا، لما له من أهمية قصوى، بل هو شرط أساس لا يمكن تجاهله في أي مرحلة من مراحل تنفيذ هذه الاستراتيجية ووسائل تحقيق التقريب، ومن أجل أن يكون الحوار فاعلاً ومؤثرًا، فإنه يرتكز عمليًّا على المسلمات العلمية والأسس المنطقية التالية:

أ- أن يكون المرجع في كل القضايا هو القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة؛ إذ إنهما منطلق كل تحاور بين المسلمين.

ب- أن يبنى حوار التقريب على التسامح، ونبذ كل أشكال العصبية، والانتماءات المذهبية الضيقة، اللهم إلا الانتماء إلى تعاليم الإسلام الصحيحة.

ج- أن يقتصر الهدف على مقصد التشريع الإسلامي وهو التقارب، ونبذ ما يؤدي إلى التنافر والتضاد.

د- أن تكون أصول التشريع المتفق عليها مصدر الحكم في مسائل العبادات وقضايا المعاملات، التي تأتي مرجعيتها بعد الكتاب الكريم، والسنة النبوية.

3 - أن يستعان في تطبيق هذه الاستراتيجية بالفقهاء المتميزين من علماء المذاهب الإسلامية، والأساتذة الباحثين المتخصصين.

4 - أن تتبنى الحكومات والهيئات والمنظمات الإسلامية والفقهاء المتخصصون دعم خطط هذه الاستراتيجية وبرامجها، وإنجاح أنشطتها المحلية وغير المحلية.

5 - أن تسهم المنظمات الإسلامية، الحكومية وغير الحكومية، والجمعيات ذات الصلة بميادين العمل الإسلامي، في ترجمة هذه الاستراتيجية إلى أعمال وأنشطة تحقق للمسلمين مقاصد التشريع الإسلامي.

**الملحق رقم**«3»

توصيات ندوة استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية

الذي عقد في دمشق في المدة من 10-12 أبريل 1999م

تم التوافق على ما يلي:

1 - دعوة المنظمات والهيئات والمؤسسات والجمعيات الإسلامية لمتابعة العمل وتنسيقه من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية الفقهية المعتمدة.

2 - تعميم ثقافة التقريب بين المذاهب وإعداد الأدبيات الدينية والفكرية التي تسهم في بلورة هذه الثقافة، وتقوم على قاعدة احترام الاجتهاد المختلف طالما أنه يستند إلى دليل شرعي، ويقوم على الثوابت الإيمانية.

3 - العمل على إصدار كتب ومنشورات دورية لنقل مبادئ التقريب وأفكاره بين المذاهب إلى الرأي العام الإسلامي في الدول الإسلامية كافة وبلغاتها المتعددة.

4 - استخدام الأجهزة الإعلامية من صحف ومجلات وإذاعات وتلفزة؛ لنشر ثقافة التقريب واعتماد صفحة على الإنترنت مخصصة لتزويد المهتمين والمعنيين بالمراجع والمعلومات الفقهية لقضايا التقريب ومبادئه.

5 - حث وزارات التربية والتعليم العالي في الدول الإسلامية على اعتماد ثقافة التقريب كمادة أساسية ورسمية معتمدة في الجامعات والمعاهد المختلفة.

6 - الطلب من المنظمات الثقافية الإسلامية والعربية الرسمية والأهلية تنظيم ندوات ومؤتمرات حول التقريب بين المذاهب ونشر الأبحاث والدراسات التي يعدها مختصون على أوسع نطاق ممكن بلغات العالم الإسلامي.

7 - دعوة علماء المسلمين وأئمة المساجد إلى التقريب بين المذاهب في خطب صلاة الجمعة وفي الدروس الدينية الخاصة؛ تحقيقا لهدف الأمة الإسلامية في الوحدة

والتضامن.

8 - دعوة علماء المسلمين من المؤلفين والكتاب إلى استلهام مصلحة الأمة الإسلامية بنبذ الخلافات وتجنب كل ما من شأنه أن يعرض سلامتها للأذى أو للضرر أو يسيء إلى رموزها الإسلامية، أو يطعن في اجتهاداتها الفقهية.

9 - تيسير عملية توزيع الكتب الفقهية المعتمدة والتي تعرف بمقومات وفلسفة المذاهب الإسلامية المتعددة مما يسهل عملية التقريب.

## ثَبَتُ المراجع


1 - القرآن الكريم.

2 - أدب الاختلاف في الإسلام، طه جابر فياض العلواني، ط. الأولى «كتاب الأمة 9، رئاسة المحاكم الشرعية –قطر، 1405هـ».

3 - الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم ط. الثانية «دار الأندلس، بيروت – لبنان، 1979م».

4 - التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، 30ج «الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م».

5 - التحقيق في نفي التحريف.

6 - تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، 30 ج، ط. الثالثة «مصورة، 1394هـ – 1974م».

7 - توصيات مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية، وأثره في تحقيق وحدة الأمة «على الآلة الكاتبة» وزارة الشئون الإسلامية – مملكة البحرين.

8 - جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي «موسوعة الحديث الشريف، الإصدار الثاني، شركة حرف»

9 - حجة الله البالغة، أحمد شاه ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي، 2ج «دار المعرفة، بيروت – لبنان».

10 - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، «موسوعة الحديث

الشريف، الإصدار الثاني، شركة حرف».
11 - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري «موسوعة الحديث الشريف، الإصدار الثاني، شركة حرف».
12 - عقائد الإمامية الإثني عشرية، إبراهيم الموسوي الزنجاني النجفي، 3ج «مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، 1402هـ- 1982م».
13 - الفصول المهمة في تأليف الأمة، عبدالحسين شرف الدين الموسوي، ط.السابعة «دار الزهراء، بيروت – لبنان، 1397هـ- 1977م».
14 - الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، 5 ج، ط. الثانية «إحياء التراث العربية – دمشق، 1981-1982م».
15 - مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية: أسس ومنطلقات، ط.الأولى «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، 1415هـ- 1994م».
16 - المستصفى من علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي، 2ج «الطبعة الأميرية – مصر، 1324هـ».
17 - مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني «موسوعة الحديث الشريف، الإصدار الثاني، شركة حرف».
18 - معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، 24ج، ط.5 «مركز نشر الثقافة الإسلامية، 1413هـ = 1992م».
19 - موقف الأمة من اختلاف الأئمة، عطية محمد سالم ط.الأولى «مكتبة دار التراث، المدينة المنورة – 1410هـ- 1989م».

**ثَبَتُ الأبحاث والمقالات المستفاد منها من كتابي مسألة التقريب واستراتيجية التقريب**

1 - عبدالعزيز بن عثمان التويجري «مناقشات الجلسة الثانية».
2 - عبدالعزيز محمد عيسى «اقتراح على الأزهر».
3 - عبدالهادي بوطالب «احتواء الأزمات المذهبية بوسائل التوعية بقضية التقريب بين

المذاهب الإسلامية.
4 - علي الأمين «إسلام بلا مذاهب».
5 - مجلة المصور المصرية «ندوة في الأزهر عن التقريب بين المذاهب الإسلامية».
6 - محمد آصف محسني «وحدة الأمة الإسلامية».
7 - محمد تقي القمي «خلاف نرضاه، وخلاف نأباه».
8 - محمد الحسين آل كاشف الغطاء «بيان للمسلمين».
9 - محمد السماك «هل إن التقريب بين المذاهب يقرب بين المذهبيين؟».
10 - محمد صادق الصدر «إلى جماعة التقريب».
11 - محمد صالح الحائري المازندراني «منهاج عملي للتقريب».
12 - محمد عبداللطيف دراز «الإسلام – الأزهر – التقريب».
13 - محمد فاروق النبهان «دور المؤسسات العلمية الإسلامية في التقريب بين المذاهب».
14 - محمد الموسوي البجنودي «مناقشات الجلسة الأولى».
15 - محمود شلتوت «مقدمة قصة التقريب».
16 - محمود فياض «التقريب واجب إسلامي».
17 - مرتضى آية الله زاده الشيرازي «إشكالية في التقريب أم ضعف في الحوار».

## الهوامش والإحالات:

1 - آل عمران: 110.

2 - الأنفـــال: 46.

3 - آل عمران: 103.

4 - الحجـرات: 10.

5 - الإســراء: 70.

6 - النســـاء: 1.

7 - مقالة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر «مقدمة قصة التقريب»، مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية: أسس ومنطلقات ص:16، ط. الأولى «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت – لبنان، 1415هـ - 1994».

8 - استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية، ص:552 «منشورات مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية، 1999م – 1420هـ، الكويت».

9 - توصيات مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية وأثره في تحقيق وحدة الأمة الإسلامية ص3-5 «على الآلة الكاتبة» وزارة الشئون الإسلامية – مملكة البحرين.

10 - سورة النحل : 97.

11 - سورة الأنبياء : 107.

12 - سورة الأنبياء : 92.

13 - سورة المؤمنون : 52.

14 - سورة الشورى : 13.

15 - سورة الحجرات : 10.

16 - رواه البخاري، كتاب الأدب «5552» بلفظ ترى المؤمنين، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب «4685» وأحمد، أول مسند الكوفيين «17648، 17654، 17690»

17 - سورة آل عمران : 103.

18 - سورة المائدة : 49 – 50.

19 - سورة المائدة : 92.

20 - سورة الأنفال : 20-21.

21 - سورة النساء : 59.

22 - سورة الأنعام : 159.

23 - سورة آل عمران : 103.

24 - سورة آل عمران : 144.

25 - سورة آل عمران : 105-107.

26 - رواه البخاري، كتاب الجمعة «844»، ومسلم، كتاب الإمارة «3408» والترمذي، كتاب الجهاد «1627» وغيرهم.

27 - سورة الأنفال: 46.

28 - سورة المائدة: 54.

29 - الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء «بيان للمسلمين»، مسألة التقريب، ص: 21.

30 - الدكتور محمد فياض «التقريب واجب إسلامي»، مسألة التقريب، ص: 39.

31 - آية الله السيد على الأمين «إسلام بلا مذاهب»، استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية ص: 488.

32 - د. طه جابر فياض العلواني، أدب الاختلاف في الإسلام، كتاب الأمة رقم 9، ط. الأولى «رئاسة المحاكم الشرعية – قطر» ص 103-116، وانظر كتاب الفصول المهمة في تأليف الأمة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، وكتاب حجة الله البالغة لأحمد شاه ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي 140/1-152 وموقف الأمة من اختلاف الأئمة لعطية محمد سالم، والأصول العامة للفقة المقارن لمحمد تقي الحكيم 16-19.

33 - سورة هود : 119.

34 - انظر تفسير محمد الطاهر ابن عاشور «التحرير و التنوير» 187/12-188 «الدار التونسية للنشر- تونس، 1984» وتفسير أحمد مصطفى المراغي «تفسير المراغي» 98/12-99 «ط .الثالثة 1394هـ – 1984م».

35 - سورة آل عمران : 7 – 9.

36 - محمد فاروق النبهان «دور المؤسسات العلمية الإسلامية في التقريب بين المذاهب»، استراتيجية التقريب ص:282.

37 - محمد تقي القمي «خلاف نرضاه، وخلاف نأباه»، مسألة التقريب: 119-121.

38 - المائـــدة: 48-50.

39 - آل عمران: 7.

40 - محمد عبداللطيف دراز، «الإسلام – الأزهر – التقريب» مسألة التقريب: 83-84.

41 - محمود فياض «التقريب واجب إسلامي» مسألة التقريب: 38.

42 - الشمـس: 7-10.

43 - محمد السماك «هل إن التقريب بين المذاهب يقرب بين المذهبين» استراتيجية التقريب: 251-255.

44 - الإســراء: 53.

45 - محمد آصف محسني «وحدة الأمة الإسلامية» استراتيجية التقريب: 580-581.

46 - أشار إلى هذه المقولة السيد محمد صادق الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد، «إلى جماعة التقريب» مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية: أسس ومنطلقات، ص 27 ط.الأولى «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت 1415هـ - 1994م».

47 - انظر رسالة الشيخ محمد محمد المدني لأحمد بهاء الدين رئيس تحرير مجلة المصور المصرية «ندوة في الأزهر عن التقريب بين المذاهب الإسلامية» في كتاب مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية ص 95-100، ط1 «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، 1415هـ- 1994م».

48 - محمد الحسين آل كاشف الغطاء «بيان للمسلمين» مسألة التقريب، ص: 21.

49 - محمود شلتوت «مقدمة قصة التقريب» مسألة التقريب، ص : 18.

50 - المستصفى من علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي، 2/363-364، 2ج «الطبعة الأميرية – مصر، 1324هـ»

51 - انظر المرجع السابق، 2/371-372.

52 - سورة البقرة: 201.

53 - انظر بحث الدكتور مرتضى آية الله زاده الشيرازي أستاذ كلية الإلهيات في طهران «إشكالية في التقريب أم ضعف في الحوار» استراتيجية التقريب: 418.

54 - انظر كتاب عقائد الإمامية الإثني عشرية لإبراهيم الموسوي الزنجاني النجفي 1/111 و1/276-279 «مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، 1402هـ- 1982م».

55 - سورة الشورى: 10.

56 - فاطـــر: 18.

57 - البقـــرة: 134.

58 - النحـــل: 41.

59 - السيد محمد صادق الصدر «إلى جماعة التقريب» مسألة التقريب: 27-28.

60 - عبدالعزيز التويجري «مناقشات الجلسة الثانية لندوة استراتيجية التقريب بين المذاهب» استراتيجية التقريب: 270.

61 - الكفوي: الكليات لأبي البقاء أيوب الكفوي 4/263

62 - عبدالعزيز محمد عيسى «اقتراح على الأزهر» مسألة التقريب: 116-117.

63 - الحجـــر: 9.

64 - فصلت: 41-42.

65 - السيد محمد الموسوي البجنودي «مناقشات الجلسة الأولى» استراتيجية التقريب: 205.

66 - انظر محمد صالح الحائري المازندراني، «منهاج عملي للتقريب» مسألة التقريب: 234 – 236.

67 - محمد صالح الحائري المازندراني «منهاج عملي للتقريب» مسألة التقريب: 235.

68 - يقصد بها كتاب «الكافي» للكليني و«من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه القمي و«تهذيب الأحكام» و«الاستبصار فيما اختلف من الأخبار» لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

69 - معجم رجال الحديث للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي 22/1.

70 - السيد على الأمين «إسلام بلا مذاهب» استراتيجية التقريب: 486.

71 - سورة النساء: 59.

72 - عبدالهادي بوطالب «احتواء الأزمات المذهبية بوسائل التوعية بقضية التقريب بين المذاهب الإسلامية» استراتيجية التقريب: 141-142.

73 - محمد فاروق النبهان «دور المؤسسات العلمية الإسلامية في التقريب بين المذاهب» استراتيجية التقريبِ: 285.

74 - السيد محمد صادق الصدر «إلى جماعة التقريب» مسألة التقريب: 30.

75 - التوبــة: 105.

76 - الصــف: 2-4.

77 - المائــدة: 48.

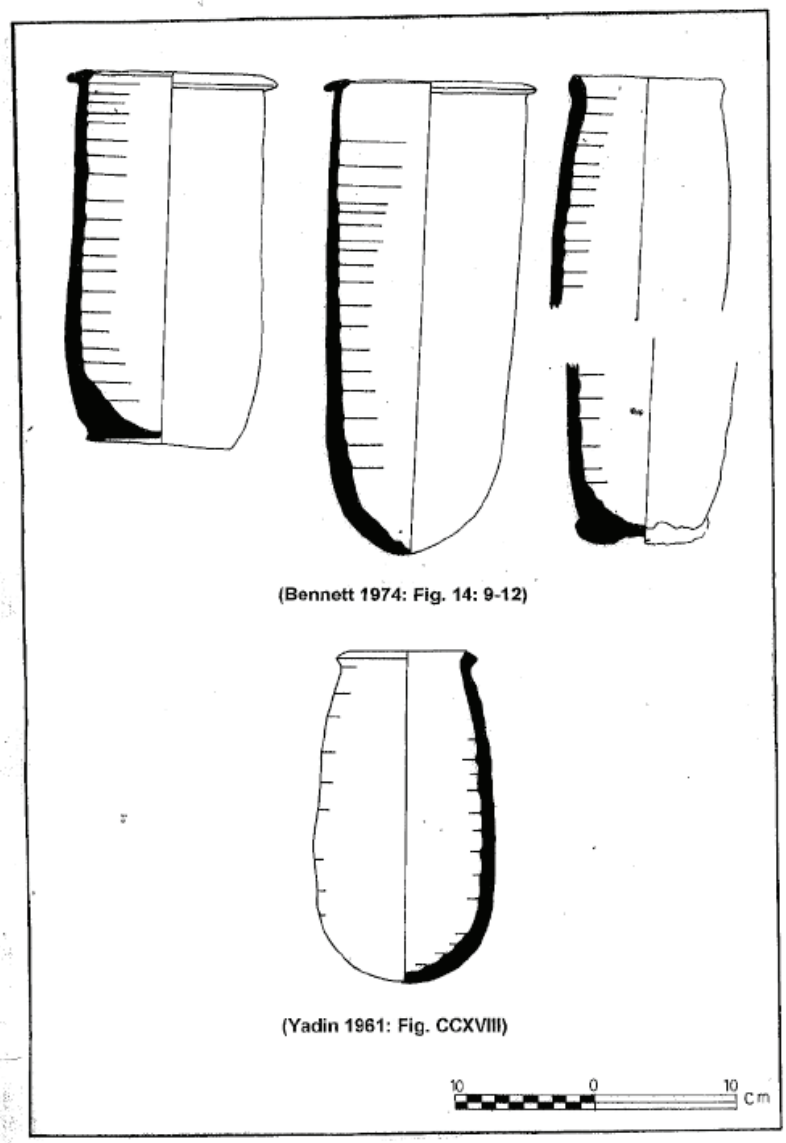


( Figure : 17 )

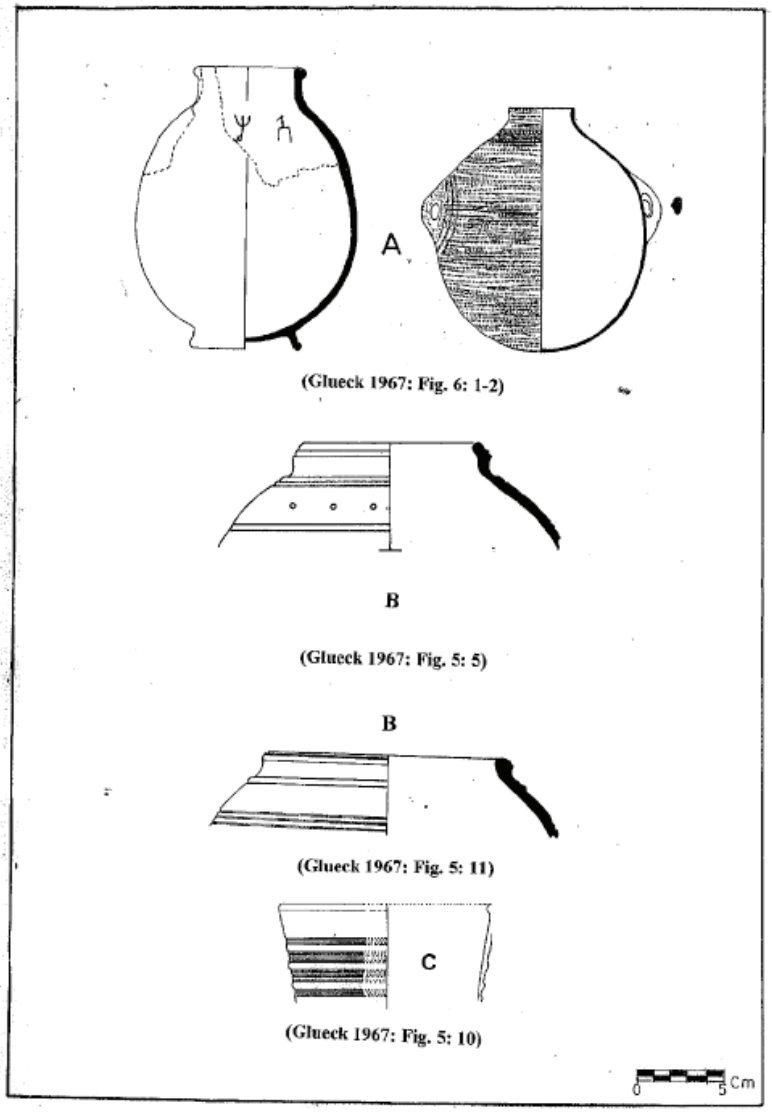
A
(Glueck 1967: Fig. 6: 1-2)
B
(Glueck 1967: Fig. 5: 5)
B
(Glueck 1967: Fig. 5: 11)
C
(Glueck 1967: Fig. 5: 10)
0
5 Cm

(Figure:16)

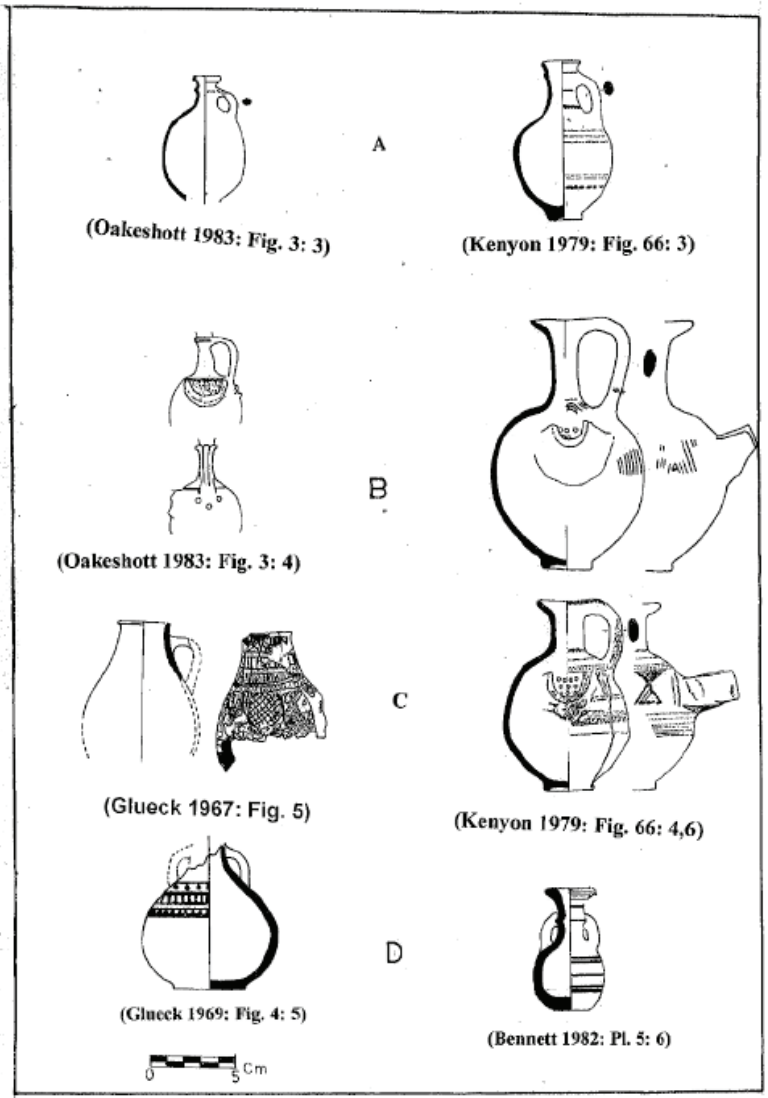
A
(Oakeshott 1983: Fig. 3: 3)
(Kenyon 1979: Fig. 66: 3)
B
(Oakeshott 1983: Fig. 3: 4)
C
(Glueck 1967: Fig. 5)
(Kenyon 1979: Fig. 66: 4,6)
D
(Glueck 1969: Fig. 4: 5)
(Bennett 1982: Pl. 5: 6)
0
5 Cm

( Figure : 15 )

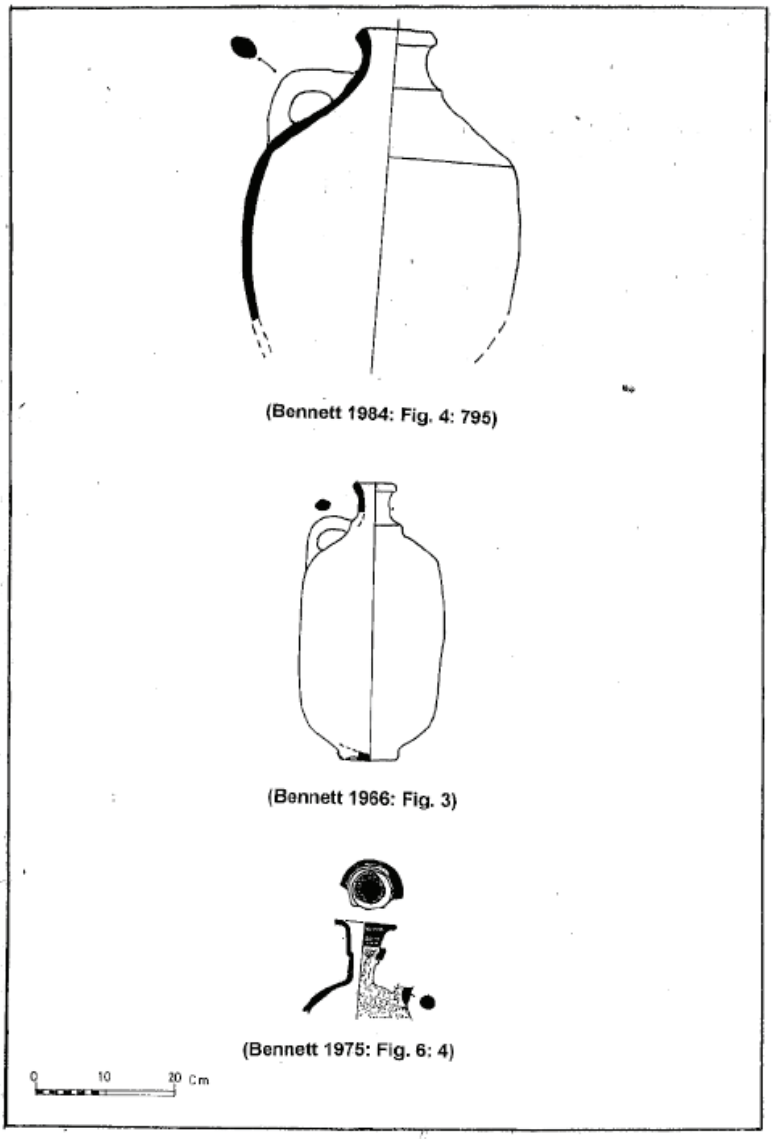
(Bennett 1984: Fig. 4: 795)
(Bennett 1966: Fig. 3)
(Bennett 1975: Fig. 6: 4)
0 10 20 Cm

(Figure:14)

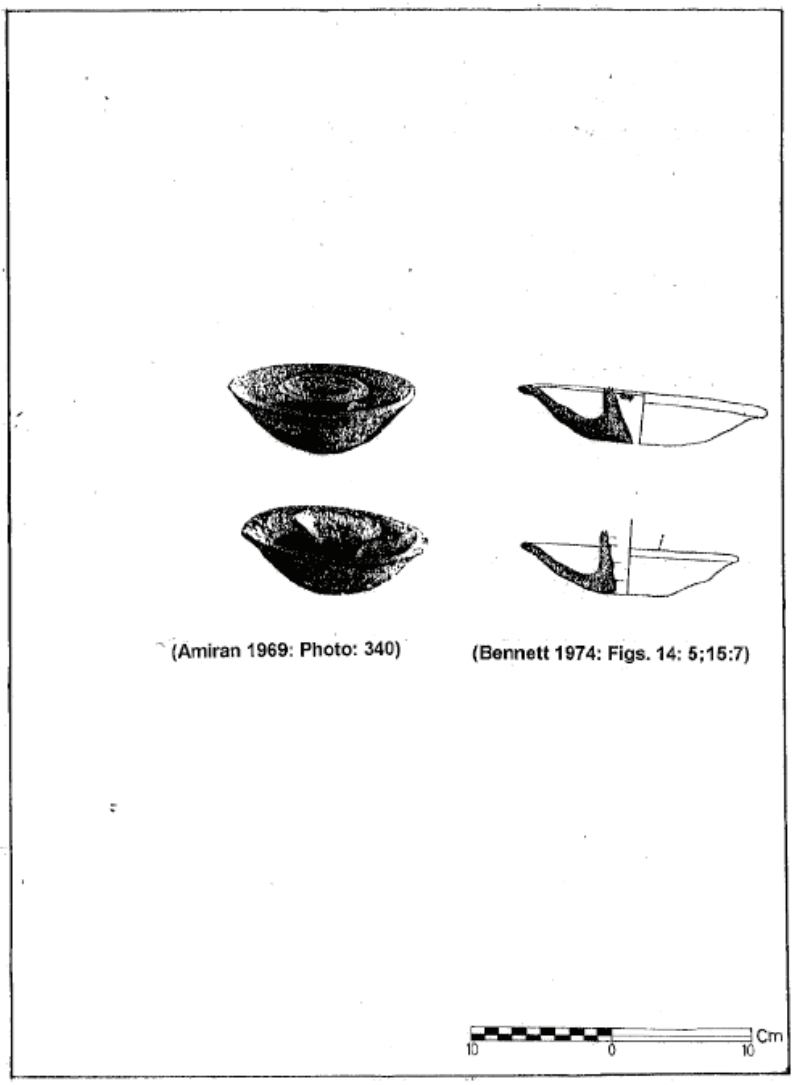


( Figure:13 )

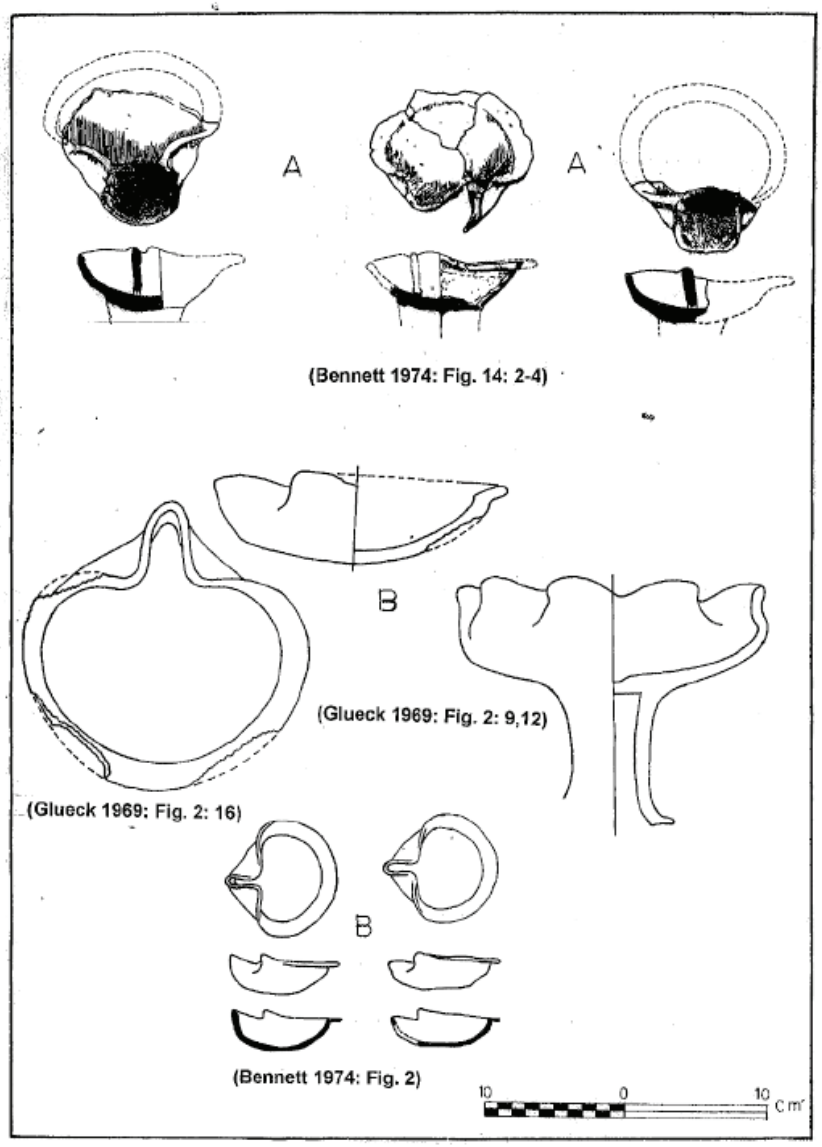
A
A
(Bennett 1974: Fig. 14: 2-4)
B
(Glueck 1969: Fig. 2: 9,12)
(Glueck 1969: Fig. 2: 16)
B
(Bennett 1974: Fig. 2)
10
0
10
C m

(Figure:12)

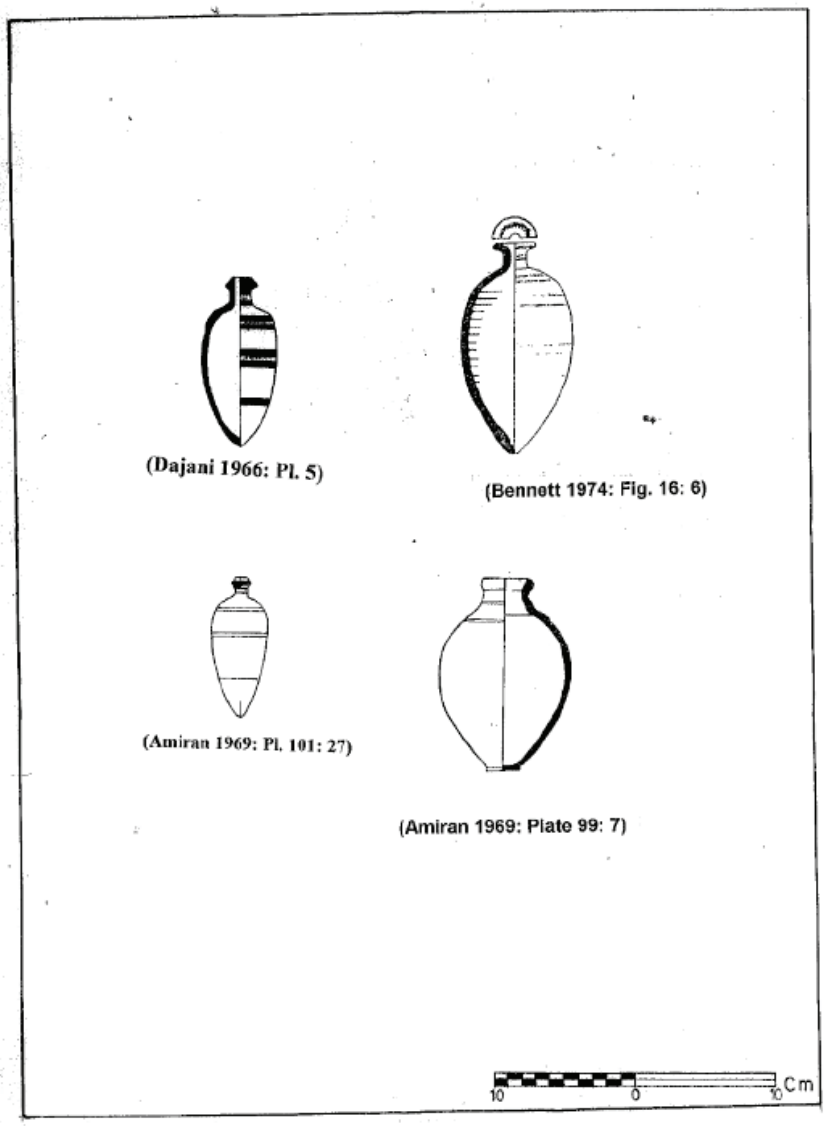
(Dajani 1966: Pl. 5)
(Bennett 1974: Fig. 16: 6)
(Amiran 1969: Pl. 101: 27)
(Amiran 1969: Plate 99: 7)
10
0
10
Cm

( Figure:11 )

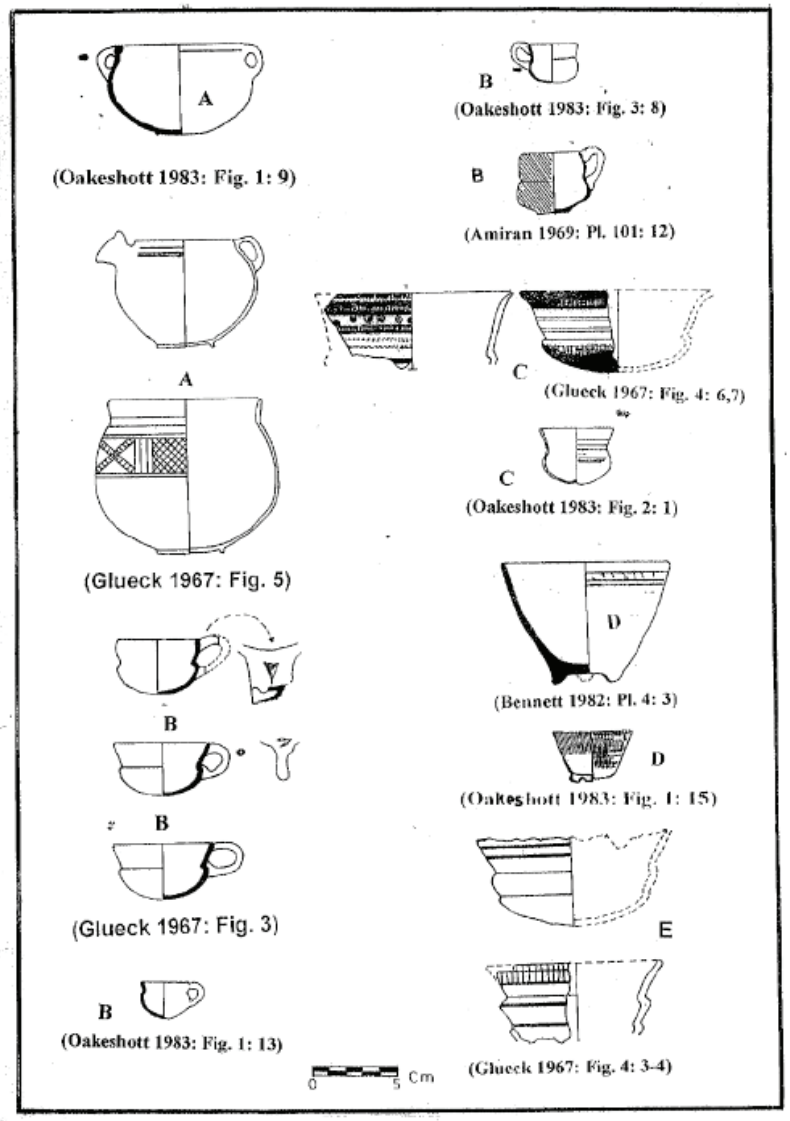
A
(Oakeshott 1983: Fig. 1: 9)
B
(Oakeshott 1983: Fig. 3: 8)
B
(Amiran 1969: Pl. 101: 12)
C
(Glueck 1967: Fig. 4: 6,7)
A
C
(Oakeshott 1983: Fig. 2: 1)
(Glueck 1967: Fig. 5)
D
(Bennett 1982: Pl. 4: 3)
B
D
(Oakeshott 1983: Fig. 1: 15)
B
(Glueck 1967: Fig. 3)
E
B
(Oakeshott 1983: Fig. 1: 13)
(Glueck 1967: Fig. 4: 3-4)
0
5 Cm

(Figure:10 )

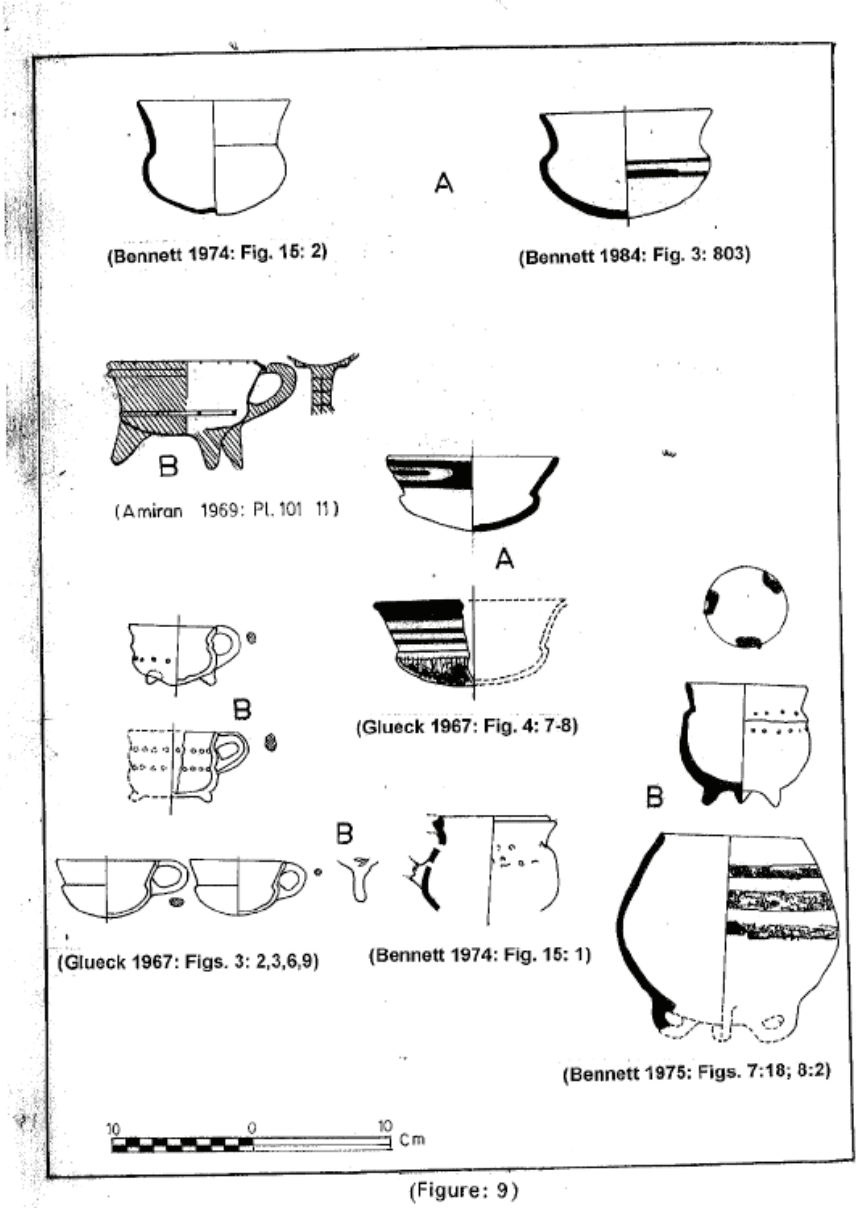
A
(Bennett 1974: Fig. 15: 2)
(Bennett 1984: Fig. 3: 803)
B
(Amiran 1969: Pl. 101 11)
A
B
(Glueck 1967: Fig. 4: 7-8)
B
B
(Glueck 1967: Figs. 3: 2,3,6,9)
(Bennett 1974: Fig. 15: 1)
B
(Bennett 1975: Figs. 7:18; 8:2)
10 0 10 Cm

(Figure: 9)

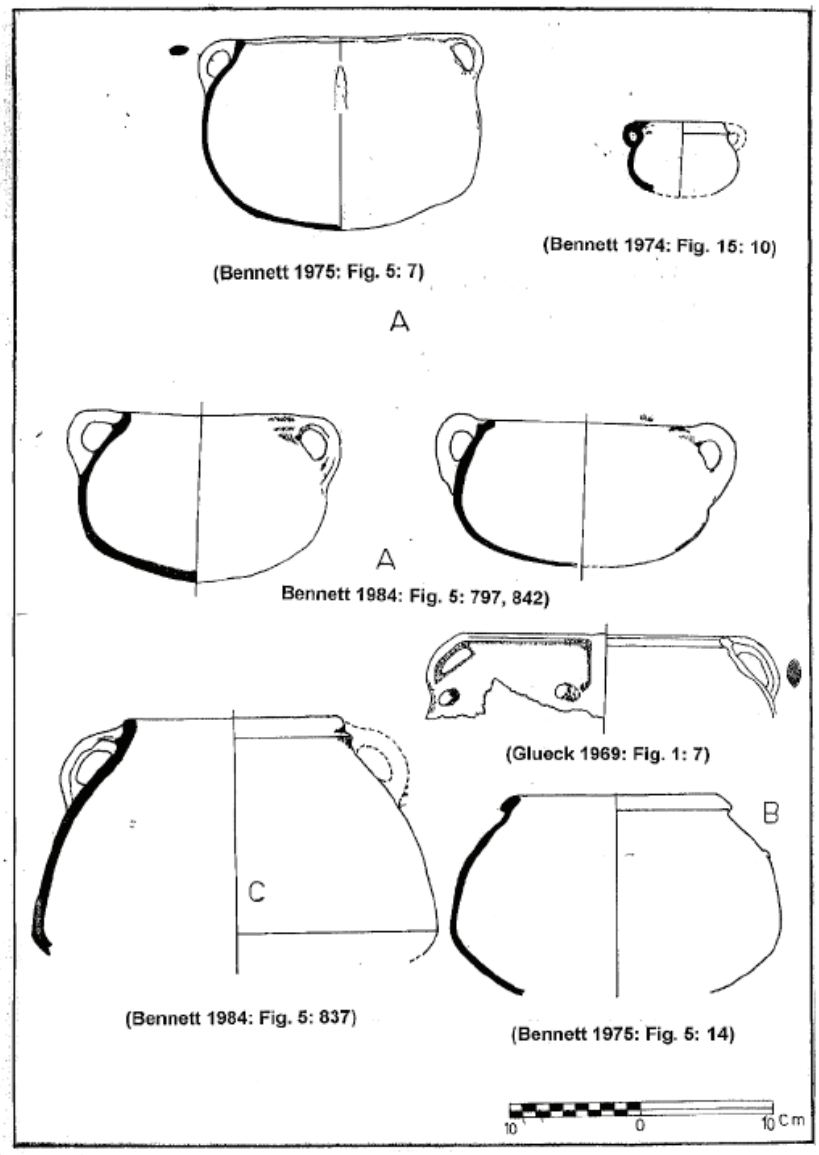
(Bennett 1975: Fig. 5: 7)
(Bennett 1974: Fig. 15: 10)
A
A
Bennett 1984: Fig. 5: 797, 842)
(Glueck 1969: Fig. 1: 7)
C
B
(Bennett 1984: Fig. 5: 837)
(Bennett 1975: Fig. 5: 14)
10
0
10 C m

(Figure:8)

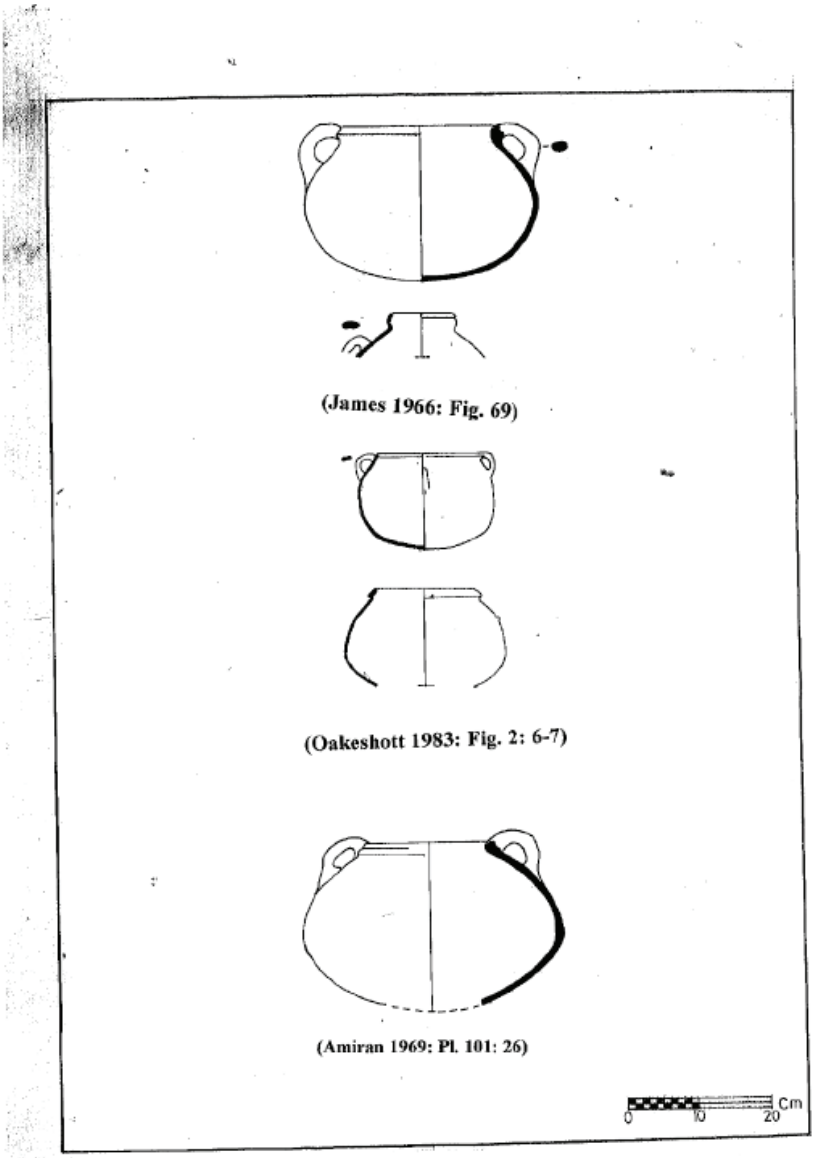
(James 1966: Fig. 69)
(Oakeshott 1983: Fig. 2: 6-7)
(Amiran 1969: Pl. 101: 26)
0
10
20
Cm

( Figure:7 )

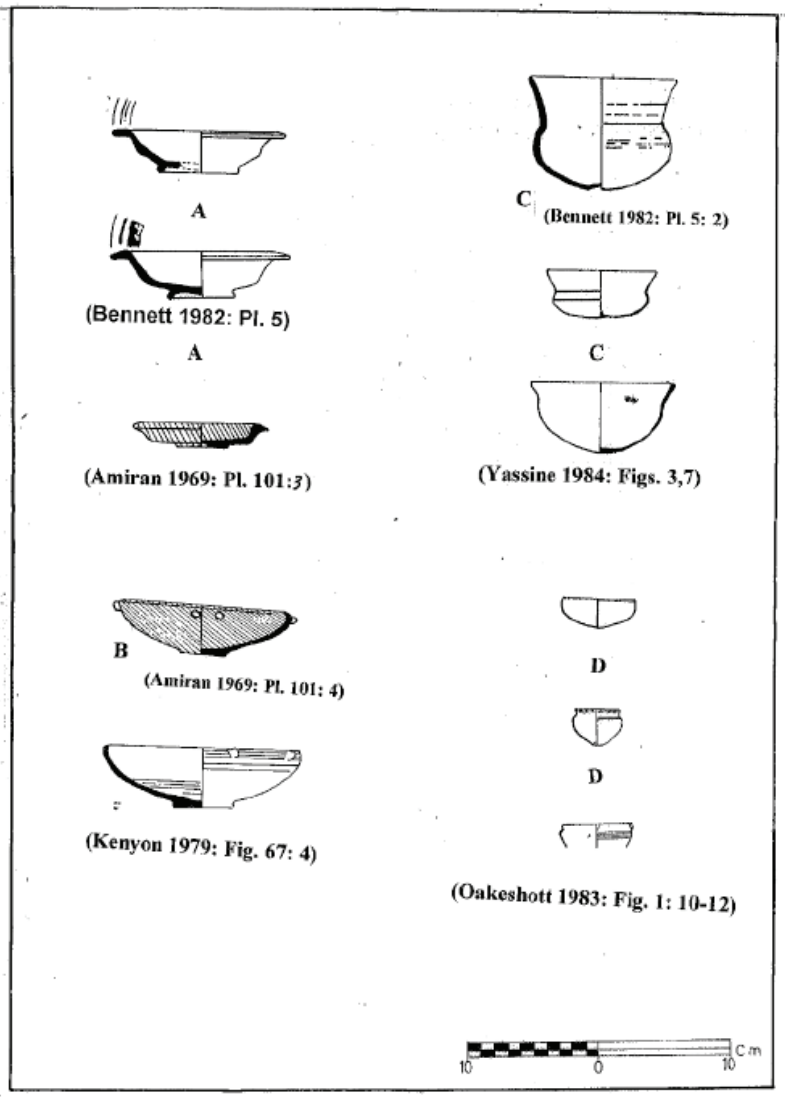
A
(Bennett 1982: Pl. 5)
A
(Amiran 1969: Pl. 101:3)
B
(Amiran 1969: Pl. 101: 4)
(Kenyon 1979: Fig. 67: 4)
C
(Bennett 1982: Pl. 5: 2)
C
(Yassine 1984: Figs. 3,7)
D
D
(Oakeshott 1983: Fig. 1: 10-12)
10
0
10
C m

(Figure:6)

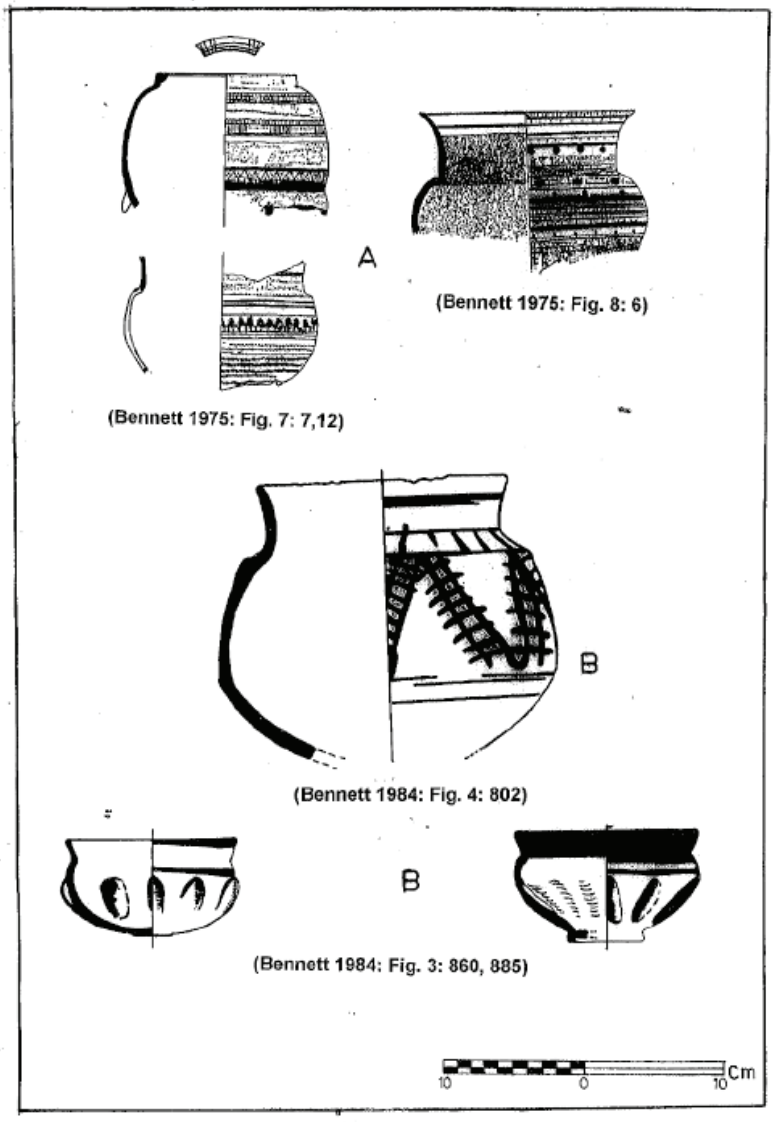
A
(Bennett 1975: Fig. 8: 6)
(Bennett 1975: Fig. 7: 7,12)
B
(Bennett 1984: Fig. 4: 802)
B
(Bennett 1984: Fig. 3: 860, 885)
10
0
10
Cm

( Figure:5 )

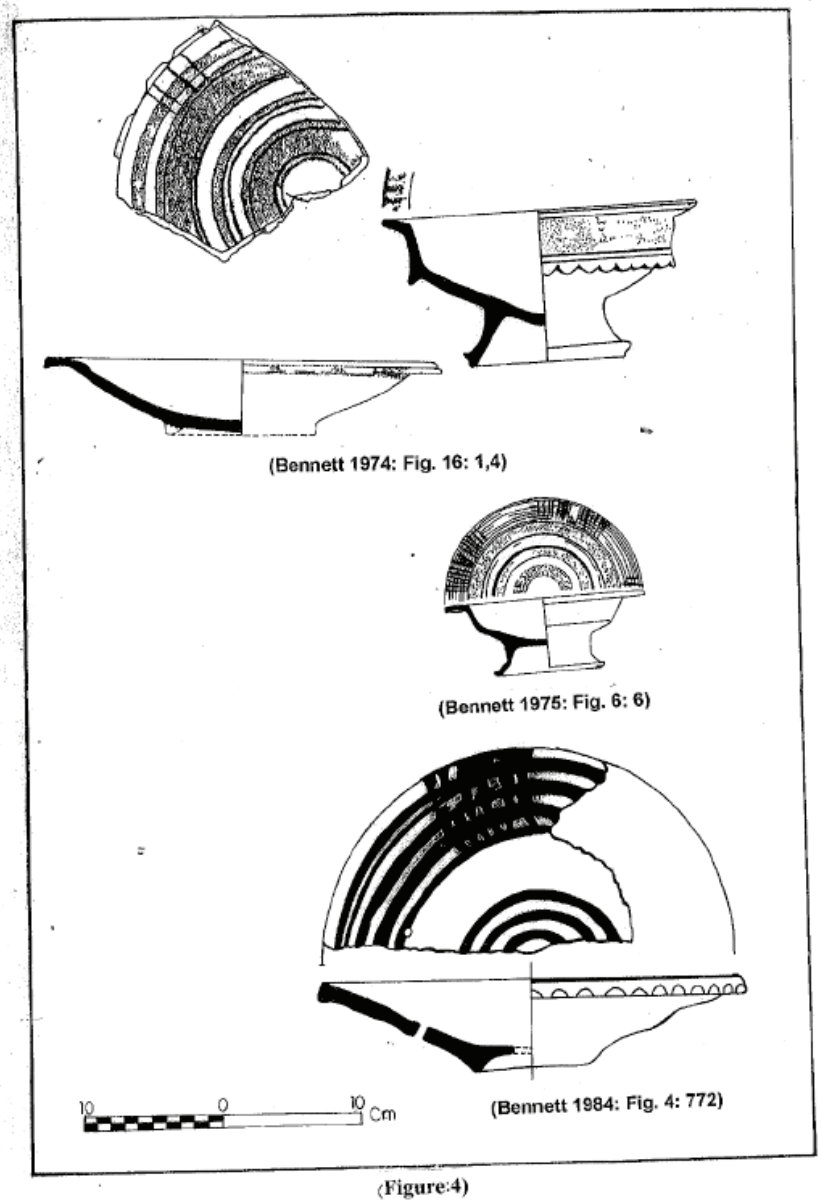
(Bennett 1974: Fig. 16: 1,4)
(Bennett 1975: Fig. 6: 6)
10 0 10 Cm
(Bennett 1984: Fig. 4: 772)

(Figure:4)

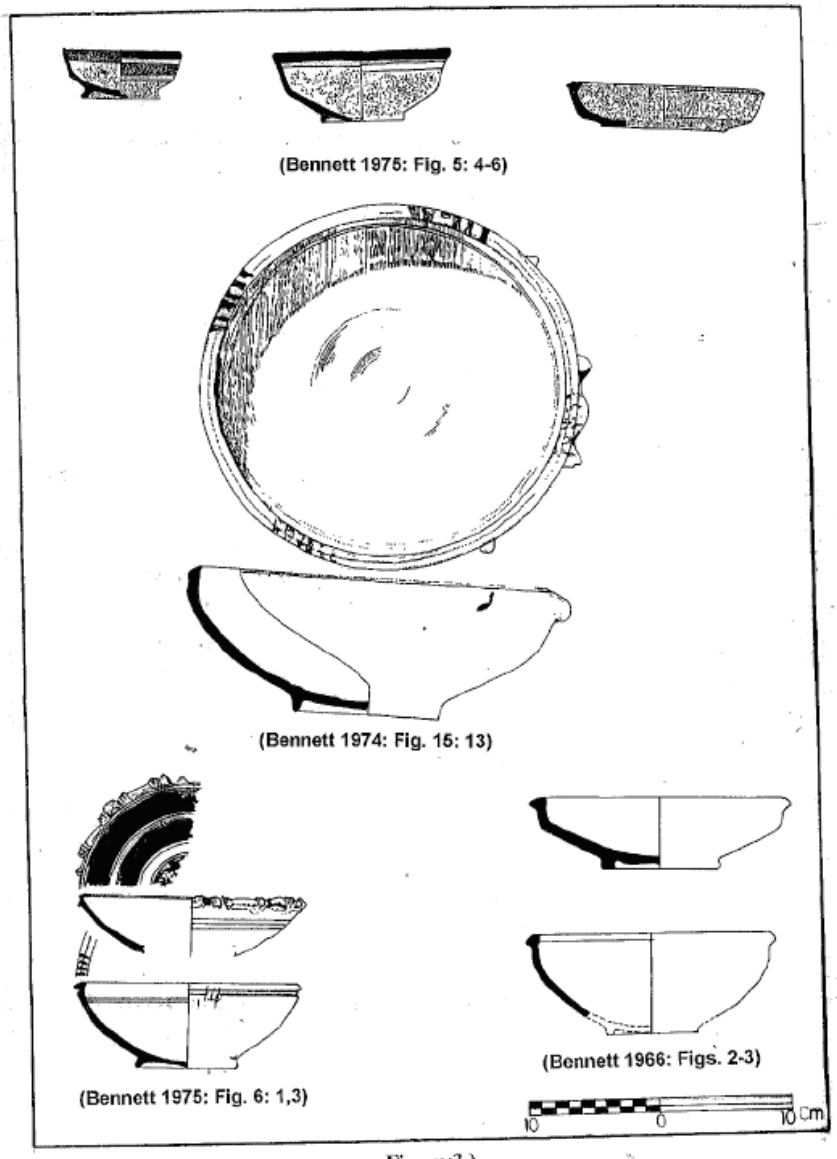
(Bennett 1975: Fig. 5: 4-6)
(Bennett 1974: Fig. 15: 13)
(Bennett 1975: Fig. 6: 1,3)
(Bennett 1966: Figs. 2-3)
10 0 10 Cm

( Figure:3 )

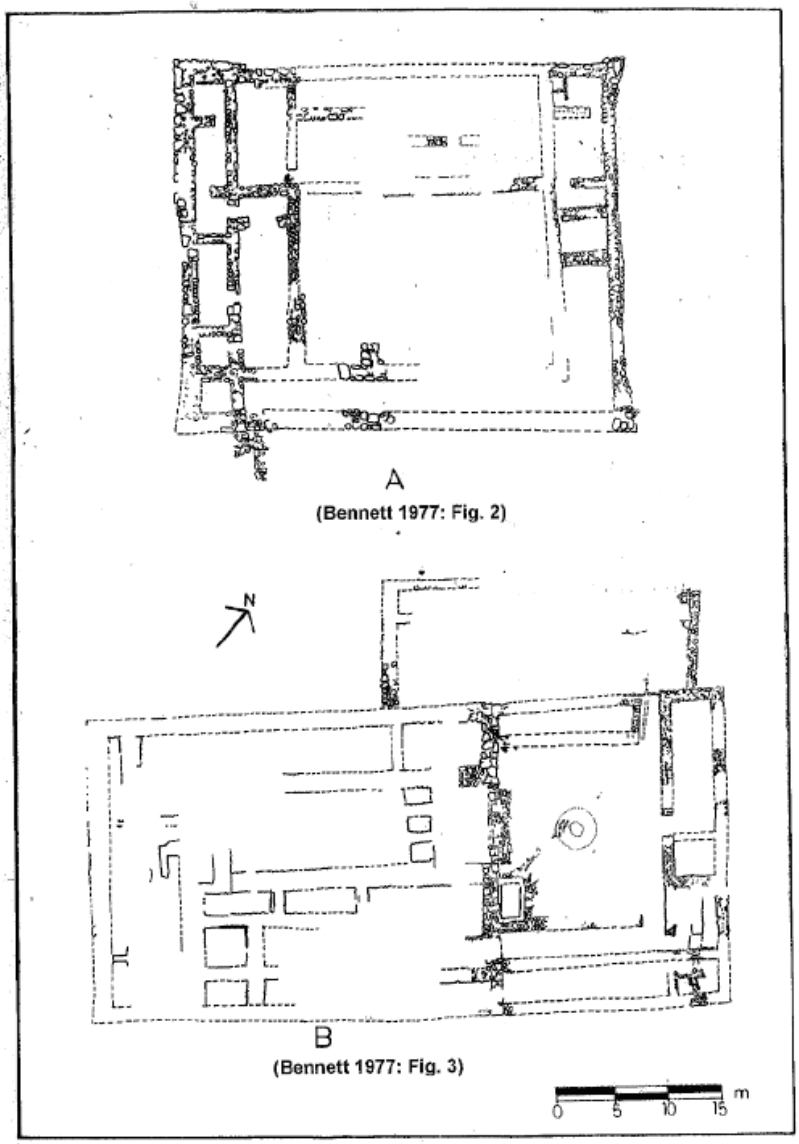


(Figure:2)

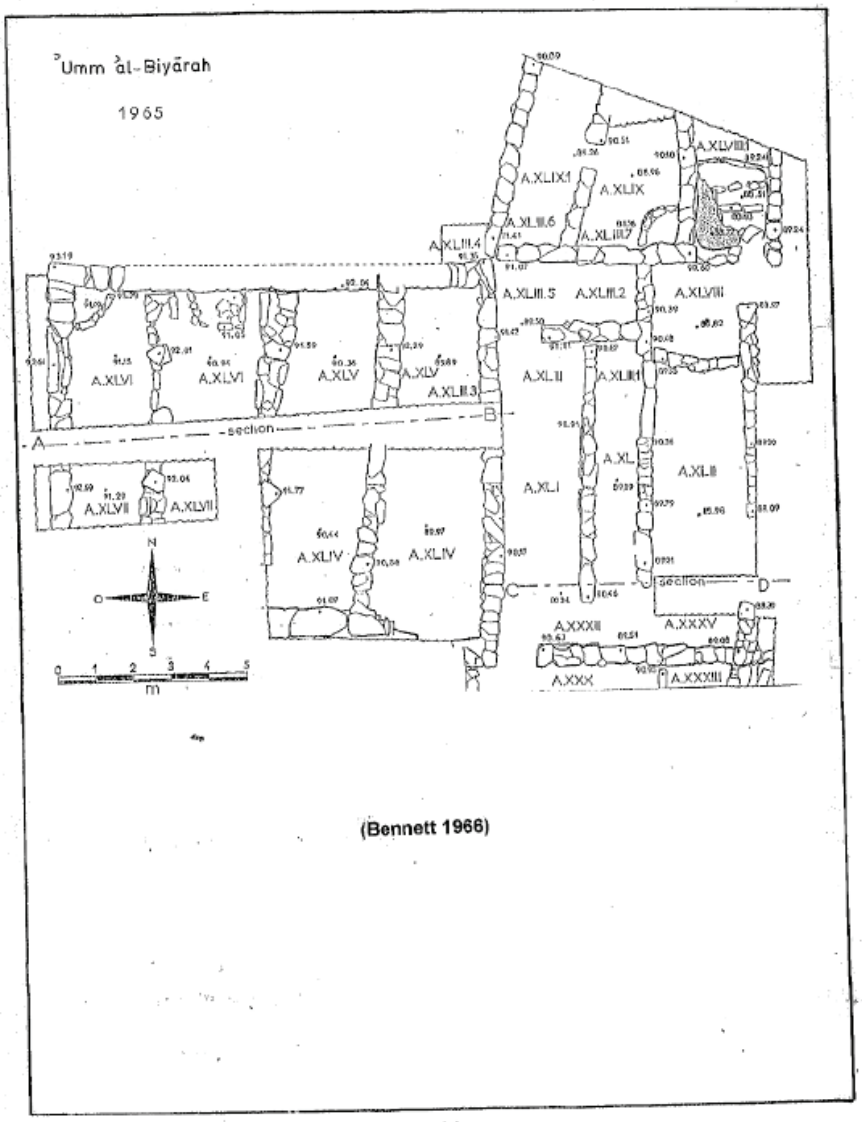


(Bennett 1966)

( Figure:1 )

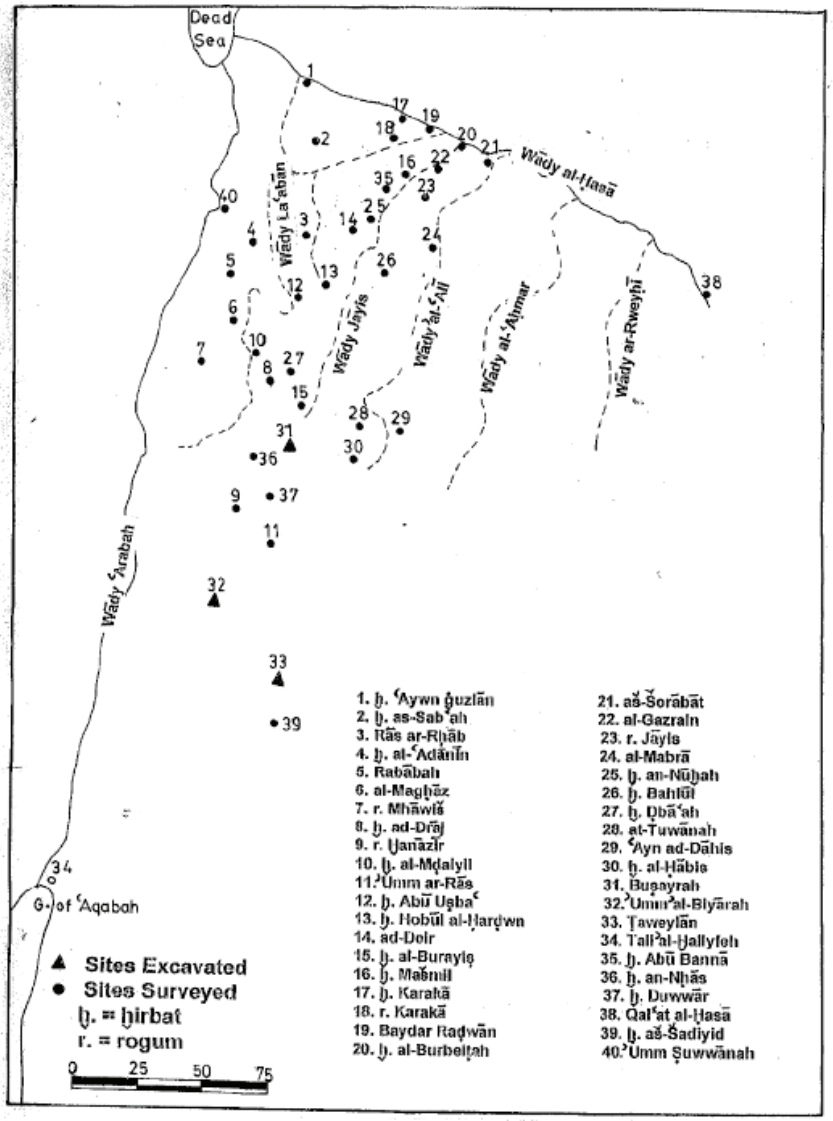


[Map: 2] Distribution of 'Adomiyte Sites

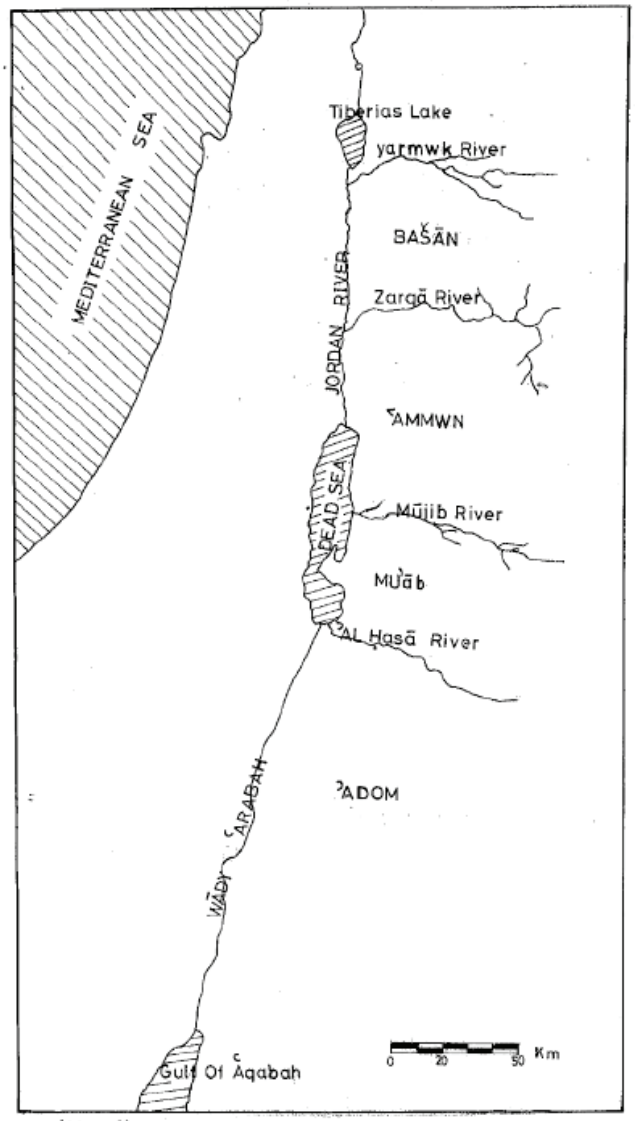


(Map:1) ʾAdom and the Surrounding Areas

220-Amiran 1969: Pl. 101.
221-James 1966: Fig. 69.
222-Amiran 1969: Plate 101.
223-Bennett 1982: Pl. 4.
224-Dajani 1966: Pl. 5.
225-Amiran 1969: Pl. 101.
226-Amiran 1969: p. 300; Bennett 1978: p. 169; 1982: pp. 184-87.
227-Amiran 1969: p. 306.
228-Oakeshott 1983: p. 61.
229-Oakeshott 1983: Fig. 3.
230-Kenyon 1979: Fig. 66.
231-Oakeshott 1983: p. 59.
232-Glueck, N. 1967: Fig. 5.
233-Rothenberg and Glass 1983: p. 87, Fig. 6: 8-9; Glueck 1967: Fig. 1.
234-Parr 1982: p. 129; Rothenberg 1972: p. 71; Rothenberg and Glass 1983: p. 84.
235-Glueck 1967: p. 24.
236-Bennett 1974: p. 20.
237-Yadin, Y. 1961. Hazor III-IV. Jerusalem: Magnes Press, Fig. CCXVIII.
238-Hart, S. 1988. 'Excavation s at Ghrareh, 1986: preliminary Report", Levant 20: pp. 89-99, especially, pp. 95-96, (Figure 7: 1, 4, 8, 11).
239-Aharoni 1962: pp. 66-67.
240-Bienkowski 1990 a: p. 103.
241-Weippert 1982: p. 154.
242-Weippert 1982: p. 156; MacDonald 1988: pp. 171-81.
243-MacDonald 1988: pp. 291-92.
244-Bennett 1982: pp. 181-82; Bienkowski 1990 a: p. 103.
245-Bennett 1983: p. 16; Pritchard 1969: p. 282.
246-MacDonald 1988: p. 291.
247-Hart, S. 1987: p. 289; Bienkowski 1990 a: pp. 106-107.
On the contrary, Bartlett found strong evidence for continuity from the Adomiytes to the Nabataean Periods. See Bartlett 1990: p. 25.
248. Hart 1988: pp. 95-98.
249. Finkelstein 1992 a: p. 159.
250. Finkelstein 1992 a: p. 159.
251. Glueck 1935: pp. 138-39; See also Finkelstein 1992 a: p. 159.

186-Bienkowski, P. 1992. "The Beginning of the Iron Age in Edom: A Reply to Finkelstein", Levant 24: pp. 167-169, especially, p. 167; See also Bienkowski 1995: p. 29.
187-Bienkowski 1990 a: p. 103; 1992: p. 167.
188-Beinkowski, 1995: p. 29; See also Bienkowski, P., R. Adams, R.A. Philpott, and L. Sedman, 1997. "Soundings at Ash-Shorabat and Khirbat Dubab in the Wadi Hasa, Jordan: The Stratigraphy", Levant 29: pp. 41-70, especially, p. 41.
189-Bienkowski 1992: pp. 168-69. This is the case for the site of aš-Šūrābāt, for the pottery uncovered during the excavations in a stratified layers can be dated to the to the Iron Age II, which matches the date for the architectural remains.
190-Glueck, N. 1938 a: p. 7; 1938 b: pp. 3-4.
191-I Kings 9: 26-28.
192-May, H.G. 1984. Oxford Bible Atlas. 3rd Edition. Edited by Herbert G. May, G.N.S. Hunt, R.W. Hamilton and J. Day. New York: Oxford University Press, especially p. 66.
193-Glueck 1939 b: pp. 15-16.
194-Glueck, N. 1969: p. 51.
195-Yadin, Y. 1981. "Solomon's City Wall and Gate at Gezer", Israel Exploration Journal Reader 1: pp. 132-138, especially p. 138.
196-Glueck 1940: p. 18.
197-Glueck 1940: p. 18.
198-II Chron. 26: 1- 2.
199-II Kings. 16: 6.
200-Glueck 1938 b: p. 11; 1940: p. 13.
201-Glueck 1940: p. 8.
202-Bartlett, 1979: p. 54.
203-Meshel, Z. 1976. "On the Problem of Tell el-Khaleifeh: Elath and Ezion-Geber", Eretz – Israel 12: p. 120.
204-Bartlett 1972: p. 31.
205-Bennett 1983: p. 16; Oakeshott 1983: p. 82.
206-MacDonald, B. and Scotia, N. 1983. "The Late Bronze Age and Iron Age Sites of the Wadi el-Hasa Survey 1979", John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 18-28, especially, p. 19.
207-Rothenberg and Glass 1983: pp. 84-85.
208-Parr 1982: p. 132; see also Rothenberg and Glass 1983: p. 85.
209-Dayton, J.E. 1972. "Midianite and Edomite Pottery", Seminar for Arabian Studies, Vol. 5. London: School of Oriental and African Studies and the Institute of Archaeology, pp. 25-37, especially, p. 26.
210-Glueck 1940: p. 10; Bennett 1982: p. 184.
211-Rothenberg, B. 1972. Timna Valley of the Biblical Copper Mines. London: Thames and Hudson, p. 71.
212-Rothenberg and Glass, 1983: p. 86. They mention that the Timnā Midianite pottery is basically "foreign" to the region, the dating of the Midianite pottery of Timnā is based on well-dated Egyptian inscriptions, found in the same archaeological context as the Midianite pottery and not on typological comparison. See also Lindsay 1976: p. 23.
213-Dayton 1972: p. 26.
214-Glueck 1935: p. 83. See also Rothenberg and Glass 1983: pp. 83-84. Glueck noted especially the large number of decorated "Adomiyte" sherds found in the survey of Ţawilān. He dated these sherds to Iron Age I, but later he changed his minds, comparing the decoration from Ţawilān, Timnā and Tall al-Halifah, he decided they all belong to to Iron Age II. However, because of the great similarity of the Adomiyte decoration from Ţawilān to these common in Palestine in the Late Bronze Age and in Iron Age I, Glueck concluded that some of the Ţawilān pottery might belong to Iron Age I.
215-Dayton 1972: p. 25.
216-Amiran, R. 1969. Ancient Pottery of the Holy Land. Jerusalem: Massada Press, p. 101.
217-Yassine 1984: Figs. 3,7.
218-Amiran 1969: p. 300.
219-Bennett 1982: Fig. 2; Oakeshott 1983: Fig. 2.

143-Bennett 1973: p. 4.
144-Bennett 1975: p. 15; Parr 1982: p. 131.
145-Bienkowski 1990 a: p. 102.
146-Finkelstein 1992 a: p. 161.
147-Finkelstein, I. 1992 b. "Stratigraphy, Pottery and Parallels: A Reply to Bienkowski", Levant 24: pp. 171-172, especially, p. 171.
148-Bennett 1974: p. 13; 1982: p. 183.
149-Bennett 1982: p. 187.
150-Bennett 1978: p. 169; 1982: pp. 184-7.
151-Sauer 1982 a: p. 82.
152-Bennett 1974: p. 19; 1977: p. 10.
153-Bennett 1974: pp. 13-18; 1975: p. 2; 1983: p. 13.
154-Bennett, C.M. 1969. "Tawilan (Jordanie)", Revue Biblique 76: pp. 386-90; 1970. "Tawilan (Jordanie)", Revue Biblique 77: pp. 371-74; 1971. "A Brief Note on Excavations at Tawilan, Jordan 1968-1970", Levant 3: pp. iv-vii; 1984: pp. 1-24.
155-Glueck 1935: pp. 82-83; See also Bienkowski, P. 1990 b. "The Chronology of Tawilan and the `Dark Age' of Edom", ARAM 2 (1&2): pp. 35-44, especially, p. 37.
156-Glueck, N. 1935: p. 83; 1940: pp. 2-18; Bienkowski, 1990 b: p. 37.
157-Amos I: 12.
158-Glueck 1935: p. 83; Bienkowski 1990 a: p. 97.
159-Weippert 1982: p. 154; Bienkowski 1990 a: pp. 95-96.
160-Bennett 1971: p. vii; 1984: p. 1; Weippert 1982: p. 154; Bienkowski 1990 a: p. 97.
161-Bennett 1975: p. 15; 1984: p. 19.
162-Bartlett 1972: pp. 32, 35.
163-Bennett 1967-1968: p. 55.
164-Bennett 1984: p. 19.
165-Oakeshott, M.F. 1983. "The Edomite Pottery", John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 53-63, especially, p. 53. See also Bienkowski 1990 b: p. 37.
166-Bennett 1984: p. 19.
167-Gen. 36: 31-39.
168-Weippert 1982: p. 155.
169-Weippert 1982: p. 155.
170-Bennett 1984: p. 19.
171-Bienkowski 1990 a: pp. 99-100.
172-Bennett 1969: Pl. VI b; 1984: Pl. VI.
173-Bennett 1971: Pl. VI.
174-Bennett 1984: p. 4.
175-Glueck, N. 1938 a: pp. 3-18; 1939 b: pp. 8-22; 1940: pp. 2-18; 1967. "Some Edomite Pottery from Tell el-Khaleifeh, Parts I & II", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 188: pp. 8-38; 1969. "Some Ezion-Geber: Elath Iron II Pottery", Eretz – Israel 9: pp. 51-59.
176-Pratico 1985: p. 22; Bienkowski 1990 a: p. 100.
177-Bennett 1971: pp. v-vii; 1984: pp. 2-4.
178-Jeremiah 49: 17.
179-Glueck 1935: p. 82.
180-Bennett 1967. "A Cosmetic Palette from Umm el-Biyara", Antiquity 41 (163): pp. 197-201, especially, p. 197.
181-Jeremiah 49: 13.
182-Bienkowski 1990 a: p. 92.
183-Bennett 1966: pp. 380-81; Bienkowski 1990 a: p. 92.
184-Bennett, C.M. 1967: p. 197; 1967-1968: p. 53. See also, Bienkowski 1990 a: p. 91.
185-Glueck, N. 1938 b. "The Topography and History of Ezion-Geber and Elath", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 72: pp. 2-11, especially, pp. 3-4.

107- Pritchard 1969: p. 282; Bennett 1978: p. 165.
108- Bartlett 1972: p. 33.
109- Van Zyl 1960: p. 151.
110- Pritchard 1969: p. 287. "…their heavy tamartu – presents to me and kissed my feet."
111- Pritchard 1969: p. 291; Bennett 1978: p. 165; Bennett, 1982. "Neo-Assyrian Influence in Transjordan", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. 1. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 181-187, especially p. 181.
112- Pritchard 1969: p. 294. The annals mention that Qaus-Gabir King of Adom, Mūşūri, King of Mu'ab and `Amminadbi, King of `Ammūn, "among others who brought heavy gifts (tamartu) to me and kissed my feet.
113- Pritchard 1969: p. 297; Bennett 1983: p. 16.
114- Lindsay 1976. "The Babylonian Kings and Edom, 605-550", Palestine Exploration Quarterly 108: pp. 23-39, especially p. 31.
115- Bartlett 1979: P. 60.
116- Bennett 1978: p. 169; 1982: p. 182.
117- Glueck 1937: p. 15.
118- Bennett 1978: p. 165.
119- Aharoni 1979: p. 405.
120- Lindsay 1976: p. 26; Van Zyl 1960: pp. 155-57.
121- Bennett 1973: p. 2.
122- Aharoni 1970: p. 24.
123- Aharoni 1970: p. 28.
124- Bennett 1973: p. 4; Aharoni 1979: p. 40.
125- Bartlett 1972: p. 37.
126- Lindsay, J. 1976: p. 38.
127- Parr, P. 1982. "Contact Between Northwestern Arabia and Jordan in the Late Bronze and Iron Ages", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. I. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 127-133, especially p. 132.
128- Parr, 1982: p. 132.
129- Parr 1982: p. 132.
130- Hart, S. 1987. "The Edom Survey Project 1984-1985: The Iron Age", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. III. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 287-290, especially, p. 287.
131- Hart, S. 1987: p. 287.
132- Hart 1987: p. 289.
133- Bartlett, 1990: pp. 25, 34. According to Bartlett, the continuity between the Adomiytes and the Nabataeans can be demonstrated by two things: First, "The last Nabataean inscriptions reveal that they spoke a language akin to later Arabic they used the Aramaic script, inherited doubtless from the script used under the Persian administration". Secondly, "The divine name "Qaws" used by Adomiyte Kings and their subjects in their onomasticon, remained in use and appears in Nabataean inscriptions".
134- Bartlett, 1990: p. 34.
135- Bienkowski, P. 1995. "Observations on Late Bronze-Iron Age Sites in the Wadi Hasa, Jordan", Levant 27: pp. 29-37, especially p. 29.
136- Bennett 1983: p. 9.
137- Bennett 1973, 1974, 1975, 1977, 1983. "Excavations at Buseirah (Biblical Bozrah)", John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 9-17.
138- Bennett 1977: p. 9; Bienkowski 1990 a: p. 102.
139- Glueck 1935: p. 83; Bennett 1973: p. 4; 1974: p. 19; 1975: p. 15; 1977: p. 9. See also, Bartlett, J. 1989. Edom and the Edomites. Sheffield: University of Sheffield, especially pp. 45-46.
140- Bennett 1974: p. 19; 1983: p. 16.
141- Bennett 1973: p. 4; 1978: p. 169.
142- Lindner et al. 1996: p. 160.

83- Knauf, E.A. and C.J. Lenzen, 1987. “Edomite Copper Industry”, `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. III. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 83-88, especially, p. 86. Knauf and Lenzen point out that, in supporting the evidence of copper production in the Wādiy `Arabah, there are no material culture remains that that can be dated earlier than the 8th Century B.C., and thus could be identified as “Adomiyte”.
84- Knauf and Lenzen 1987: p. 86.
85- Finkelstein 1992 a: p. 164.
86- Finkelstein 1992 a: p. 164.
87- Aharoni, 1979. The Land of the Bible. Philadelphia: Westminster Press, especially p. 290. See also, Finkelstein 1992 a: p. 164.
88- Hart, S. 1986. “Some Preliminary Thoughts on Settlement in Southern Edom”, Levant18: pp. 51-58, especially p. 54. See also, Bienkowski 1990 a: p. 103.
89- Bartlett 1979. “From Edomites to Nabataeans: A Study in Continuity”, Palestine Exploration Quarterly 111: pp. 53-66, especially p. 53. See also, Weippert, M. 1987. “The Relations of the States East of the Jordan with the Mesopotamian Powers during the First Millennium B.C.”, `Adnān Hadidi (ed.), in Pp. 97-105 in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. III. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 97-105, especially, p. 101. See also Bartlett, 1990. “From Edomites to Nabataeans: The Problem of Continuity”, ARAM 2 (1&2): pp. 25-34.
90- Lindner et al. 1996: p. 153.
91- Lindner et al. 1996: p. 159.
92- Sauer 1982 a: p. 77.
93- The Assyrians under the King Šalmanaşşar III, fought against the alliance of 12 kings under the leadership of King Hadad-Idri of Damascus in the battle of Qarqar (modern Qarqir, about 80 k.m. Northwest of Hamāh), in 853 B.C. Apparently, the reason behind this battle was economically to control the wood resources of Lebanon to build their establishments at home. See Pritchard 1969: pp. 278-79; Şmādi, Ţ.A. 1997. “al-`Awāmil al-Iqtişādiyah half al-Sayţarah al-Āšūriyah al-Haditah fi Sūriyah wa Filasţin”, Manšūrāt Majallat Rāyat Mu’tah (In Arabic), Vol 3 (No. 3): pp. 15-29, especially p. 19. See also Bienkowski, 2000: p. 45.
94- Pritchard 1969: pp. 278-79.
95- Weippert 1987: P. 97.
96- Bartlett 1972: p. 30; Weippert 1987: p. 98.
97- Weippert 1987: p. 99; Bennett 1983: p. 16. See also Van Zyl 1960: p. 149, Bienkowski 2000: p. 45, Table 1, p. 48.
98- Pritchard 1969: p. 287.
99- Pritchard 1969: p. 291; Van Zyl 1960: p. 151.
100-Nabūnā’id was in conflict with the priests of Babylon due to his elevation of the Moon-God Sin of Harrān. This conflict was over the principal God of the Babylonian Pantheon, Mardūh. Thus a possible desire to create a commercial empire in Arabia controlled through domination of the trade routes and need to build a new center from which to combat the growing power of Persia. See Pritchard 1969: pp. 562-63. See also Bawden, G. 1983. “Painted Pottery of Tayma and Problems of Cultural Chronology in Northwest Arabia”, John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 37-52, especially, p. 41.
101-Weippert 1987: p. 101.
102-Clark et al. 1994: p. 47.
103-Weippert 1987: p. 102; See also Bartlett 1990: p. 26.
104-Knauf and Lenzen 1987: p. 87.
105-Clark et al. 1994: p. 47.
106-Pritchard 1969: p. 281; Bennett, C.M. 1978. “Some Reflections on Neo-Assyrian influence in Transjordan”, Roger Morray and Peter Parr (eds.), in Archaeology in the Levant: Essays for Kathleen Kenyon. England: Warminster Press, pp. 164-171, especially, p. 165. See also, Mitchell, T.C. 1982. “Israel and Judah from Jehu until the Period of Assyrian Domination”, J. Boardman, I.E.S. Edwards, N.G.L. Hammond and E. Sollberger (eds.), in The Cambridge Ancient History, Vol.III, part 1. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 488-510, especially, p. 499.

1992 b: pp. 171-72.
50- MacDonald 1982: p. 43.
51- Dornmann 1983: p. 3.
52- Bienkowski 1992: p. 168.
53- MacDonald, B., Herr, L.; Neely, M.P.; Quaintance, S. and Bradshaw, A. 2001. "The Tafila- Busayra Archaeological Survey: Phase 2 (2000)", Annual of the Department of Antiquities of Jordan 45: pp. 395-411, especially p. 410.
54- MacDonald et al. 2001: pp. 405-406.
55- MacDonald et al. 2001: Table 10.
56- Bartlett 1972: p. 26.
57- Bartlett 1972: p. 26.
58- Pritchard, J.B. 1969. Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament. 3rd. Edition. Princeton: Princeton University Press, especially p. 254.
59- Bartlett 1972: p. 28; Dornmann 1983: p. 169.
60- Bennett 1973: p. 1; Aharoni 1979: p. 183.
61- Redford, D. 1982. "Contact Between Egypt and Jordan in the New Kingdom: Some Comments on Sources", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. I. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 115-119, especially p. 119.
62- Bennett 1975: p. 16.
63- Bennett 1975: pp. 16-18.
64- Sauer 1986: p. 14.
65- I Kings 11: 14-22.
66- Bennett 1975: pp. 17-18; Bienkowski, p. 1990 a: p. 103.
67- Gen. 36: 31-39.
68- Weippert 1982: p. 155.
69- In the 19th and 18th Centuries B.C., we have the King Šamši Hadad, who ruled over the Kingdom of Āšūr, and his sons Yasmah Hadad and Išmi Dagan were ruling over the Cities of Māri and Carchamiš (respectively).
70- Numb. 20: 14-21; Deut. 2: 26-28.
71- Deut. 2: 1-8.
72- Van Zyl. A.H. 1960. The Moabites. A. Van Selms (ed.), Pretoria Oriental Series. Leiden: E.J. Brill, especially p. 8. Van Zyl states that: "… It seems as though Israel trekked through the land of Moab. Consequently it was assumed that the Moabites allowed them to cross through the north-eastern corner of their country). But this assumption is contrary to the tradition of Numbers, Judges and even Dt. 2:8, according to which the Israelites passed the land of Edom to the e. and thence they went due n. without entering the country of the Moabites".
73- See Bienkowski, P. 2000. "Transjordan and Asyria", L.E. Stager, J.A. Greene and M.D. Coogan (eds.), in The Arcaeology of Jordan and Beyond: Essays in Honor of James A. Sauer. Indiana: Winona Lake, Harvard Semitic Museum Publications, pp. 44-58, especially pp. 49-50. There is a good discussion of the King's Highway or the Royal Road, which passed through Transjordan and still known by that name. In the Old testament the King's Highway appears in a Transjordanian context prior to the Israelite conquest, and it has been suggested that the term has been borrowed from an Assyrian administrative terminology.
74- Numb. 20: 17-21; see also Dt. 2: 27-28.
75- Raikes, T. 1985. "The Character of the Wadi Araba", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. 2. `Ammān: Department of Antiquity, pp. 95-101, especially, p. 100.
76- Numb. 20: 14-21.
77- Deut. 2: 1-8.
78- Weippert 1982: p. 154.
79- Selms 1960: p. 118.
80- I Sam. 14: 47.
81- II Sam. 8: 14.
82- Rothenberg, B. 1962. "Ancient Copper Industries in the Western Arabah", Palestine Exploration Quarterly 94: pp. 5-64, especially, p. 40.

17- Clark, G.A., Olszewskim D.I., Schuldenrein, J., Rida, N. and Eighmey, J.D. 1994. “Survey and Excavation in Wadi al-Hasa: A Preliminary Report of the 1993 Field Season”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 38: pp. 41-55, especially pp. 41-44.
18- Clark et al. 1994: p. 46.
19- Weippert 1982: pp. 156-57.
20- Weippert 1982: pp. 156-57.
21- Sauer, J. 1985. “Ammon, Moab and Edom”, J. Amital (ed.), in Biblical Archaeology Today. Jerusalem, pp. 206-214, especially, p. 210. See also Sauer, 1986. “Transjordan in the Bronze and Iron Ages: A Critique of Glueck’s Synthesis”, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 263: pp. 1-26, especially p. 10.
22- MacDonald, B., Rollefson, G.O. and Roller, D.W. 1982. “The Wadi el-Hasa Survey 1981: A Preliminary Report”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 26: pp. 117-131, especially p. 126. See also MacDonald, et al. 1983: p. 319.
23- MacDonald 1982: p. 38.
24- MacDonald 1982: p. 41.
25- MacDonald et al. 1980: p. 175.
26- MacDonald et al. 1983: p. 319.
27- Weippert 1982: p. 156.
28- Weippert 1982: p. 157.
29- MacDonald, B. 1988. The Wadi el-Hasa Archaeological Survey 1979-1983, West – Central Jordan. Waterloo, Ontario: Wilfrid Laurier University Press. Especially p. 171. These sites surveyed are: Umm ar-Rih, Umm Qreqarah, aš-Šurābāt, hirbat al-Mdaiyil, hirbat Abū Uşba` and hirbat al-Faridiah, hirbat al-Burayş and hirbat Hiblān Salim. See also Finkelstein, I. 1992 a. “Edom in the Iron I”, Levant 24: pp. 159-166, especially p. 161.
30- MacDonald 1982: p. 42.
31- MacDonald 1982: p. 42.
32- MacDonald et al. 1980: pp. 176-77.
33- MacDonald et al. 1982: p. 126.
34- MacDonald et al. 1982: pp. 126-27.
35- Rothenberg, B. and Glass, J. 1983. “The Midianite Pottery”, John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 65-128, especially pp. 84-85.
36- MacDonald et al. 1980: p. 177.
37- Lindner, M., Knauf, E.A., Zeitler, J.P. and Hubl H. 1996. “Jabal al-Qseir: A Fortified Iron II (Edomite) and Its Historical Context”, Annual of The Department of Antiquities of Jordan 40: pp. 137-166, especially p. 137.
38- Lindner et al. 1996: pp. 148-49.
39- Bartlett 1972: pp. 26-37; Weippert 1982: p. 294; Lindner et al. 1996: pp. 152-53.
40- Bienkowski 1990 a. “Umm el-Biyara, Tawilan and Buseirah in Retrospect”, Levant 22: pp. 91-109, especially p. 103.
41- Bienkowski, P. 1992. “The Beginning of the Iron Age in Edom: A Reply to Finkelstein”, Levant 24: pp. 167-169, especially p. 169; Lindner et al. 1996: p. 153.
42- Weippert 1982: p. 295.
43- Lindner, M., Knauf, E.A., Hubl, J, and Zeitler, J.P. 1997. “An Iron Age (Edomite) Occupation of Jabal al-Khubtha (Petra) and other Discoveries on the Mountain of Treachery and Deceit”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 41: pp. 177-188, especially p. 178.
44- Lindner, M., Knauf, E.A., Hubner, U. and Hubl, J. 1998. “From Edomite to Late Islamic: Jabal as-Suffaha North of Petra”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 42: pp. 225-240, especially p. 230.
45- Lindner et al. 1998: p. 231.
46- Lindner et al. 1998: p. 238.
47- MacDonald et al. 1982: p. 127; MacDonald et al. 1983: p. 319.
48- Bennett 1971: pp. v-vii; 1984: pp. 2-4.
49- Sauer, J. 1982 b. “Syro-Palestinian Archaeology, History and Biblical Studies”, Biblical Archaeologist 45 (4): pp. 201-209, especially p. 202. See also Weippert 1982: p. 157. See Finkelstein 1992 a: pp. 159-66;

## (Endnotes)
1 VIII. ENDNOTES

* The phonetic system used in this manuscript is that published in the Sabatino Moscati's Book, An Intoduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages: Phonology and Morphology. Second Printing, 1969. Wiesbaden: Otto Harrassowitz, pp. 43-45. I would like to thank Professor Dr. `Abd al-Qadir Mir`i from the Department of The Arabic Language at Mu'tah University, Jordan, for his valuable assistance in editing this manuscript, especially in the part of the phonetic system.

1- Weippert, M. 1982. "Remarks on the History of Settlement in Southern Jordan During the Early Iron Age", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. I. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 153-162, especially, p. 153.

2- Bartlett, J.R. 1972. "The Rise and Fall of the Kingdom of Edom", Palestine Exploration Quarterly 104: pp. 26-37, especially, p. 29. See also, Bennett, C.M. 1973. Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1971: A Preliminary Report", Levant 5: pp. 1-11, especially, p. 2; Bienkowski, p. 1990 a. "Umm el-Biyara, Tawilan and Buseirah in Retrospect", Levant 22: pp. 91-109, especially, p. 91.

3- Harding, L.G. 1967. The Antiquities of Jordan. London: Lutterworth Press, p. 18; Aharoni, Y. 1970. "Three Hebrew Ostraca from Edom", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 197: pp. 16-42, especially p. 40.

4- Glueck, N. 1935. "Explorations in Eastern Palestine, II", Annual of the American Schools of Oriental Research 15: pp. 1-202; 1939 a. "Explorations in Eastern Palestine, III: Edom and Moab", Annual of the American Schools of Oriental Research 18-19, (1937-1939): pp. 1-287.

5- Glueck, 1935: pp. 138-39.

6- Glueck, 1938 a. "The First Campaign at Tell el-Khaleifa (Ezion-Geber)",Bulletin of The American Schools of Oriental Research 71: pp. 3-18; 1939 b. "The Second Campaign at Tell el-Khaleifeh (Ezion-Geber: Elath)", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 75: pp. 8-22; 1940. "The Third Season of Excavation at Tell el-Khaleifeh", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 79: pp. 2-18.

7- Bartlett, 1979. "From Edomites to Nabataeans: A Study in Continuity", Palestine Exploration Quarterly 111: pp. 53-66, especially p. 54.

8- Bennett, 1973. "Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1971: A Preliminary Report", Levant 5: pp. 1-11; 1974. "Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1972: A Preliminary Report", Levant 6: pp. 1-24; 1975. "Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1973: Third Preliminary Report", Levant 7: pp. 1-9; 1977. "Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1974: Fourth Preliminary Report", Levant 9: pp. 1-10; 1982. "Neo-Assyrian Influence in Transjordan", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. 1. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 181-187; 1984. "Excavations at Tawilan in Southern Jordan, 1982", Levant 16: pp. 1-24.

9- Bennett, 1967-1968. The Excavations of Tawilan, NR. Petra", Annual of the Department of Antiquities of Jordan 12-13: pp. 53-55; 1971. "A Brief Note on Excavations at Tawilan, Jordan 1968-1970", Levant 3: pp. iv-vii; 1984: pp. 1-24.

10- Bennett, C.M. 1966. "Fouilles D'Umm el-Biyara: Rapport Preliminaire", Revue Biblique 73: pp. 372-403.

11- Dornmann, R.H. 1983. The Archaeology of the Transjordan in the Bronze and Iron Ages. Wisconsin: Milwaukee Public Museum, especially, p. 4.

12- Weippert 1982: pp. 153-62.

13- King, P.J. 1983. American Archaeology in the Mideast: A History of the American Schools of Oriental Research. Philadelphia: The American Schools of Oriental Research, p. 149.

14- MacDonald, B. 1982. "The Wadi el-Hasa Survey 1979 and Previous Archaeological Work in Southern Jordan", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 245: pp. 35-53. See also MacDonald B., Banning, E.B. and Palvish, L.A. 1980. "The Wadi el-Hasa Survey, 1979: A Preliminary Report", Annual of the Department of Antiquities of Jordan 24: pp. 169-183.

15- MacDonald, B., Rollefson, G.O. and Roller, D.W. 1982. "The Wadi el-Hasa Survey 1981: A Preliminary Report", Annual of the Department of Antiquities of Jordan 26: pp. 117-131.

16- MacDonald, B., Rollefson, G.O., Banning, E.B., Byrd, B.F. and Annibale, C. 1983. "The Wadi el-Hasa Archaeological Survey 1982: A Preliminary Report", Annual of the Department of Antiquities of Jordan 27: pp. 311-323.

- Van Zyl, A.H. 1960. The Moabites. A. Van Selms (ed.), Pretoria Oriental Series. Leiden: E.J. Brill.
- Weippert, M. 1982. “Remarks on the History of Settlement in Southern Jordan During the Early Iron Age”, `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. I. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 153-162.
- ---------, 1987. “The Relations of the States East of the Jordan with the Mesopotamian Powers during the First Millennium B.C.”, `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. III. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 97-105.
- Yadin, Y. 1961. Hazor III-IV. Jerusalem: Magnes Press.
- ---------, 1981. “Solomon’s City Wall and Gate at Gezer”, Israel Exploration Journal Reader 1: pp. 132-138.
- Yassine, K. 1984. Tell El-Mazar I Cemetery A. Amman: The University of Jordan.

- ---------, Herr, L.; Neely, M.P.; Quaintance, S. and Bradshaw, A. 2001. "The Tafila-Busayra Archaeological Survey: Phase 2 (2000)", Annual of the Department of Antiquities of Jordan 45: pp. 395-411.
- May, H.G. 1984. Oxford Bible Atlas. 3rd Edition. Herbert G. May, G.N.S. Hunt, R.W. Hamilton and J. Day (eds.). New York: Oxford University Press.
- Meshel, Z. 1976. "On the Problem of Tell el-Khaleifeh: Elath and Ezion-Geber", Eretz –Israel 12: p. 120.
- Mitchell, T.C. 1982. "Israel and Judah from Jehu until the Period of Assyrian Domination", J. Boardman, I.E.S. Edwards, N.G.L. Hammond and E. Sollberger (eds.), in The Cambridge Ancient History, Vol. III, part. 1. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 488-510.
- Oakeshott, M.F. 1983. "The Edomite Pottery,"John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 53-63.
- Parr, P. 1982. "Contact Between Northwestern Arabia and Jordan in the Late Bronze and Iron Ages", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. I. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 127-133.
- Pratico, G.D. 1985. "Nelson Glueck's 1938-1940 Excavations at Tell el-Khaleifeh: A Raappraisal", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 259: pp. 1-32.
- Pritchard, J.B. 1969. Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament. 3rd. Edition. Princeton: Princeton University Press.
- Raikes, T. 1985. "The Character of the Wadi Araba", `Adnān Hadidi (ed.), in Pp. 95-101 in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. 2. `Ammān: Department of Antiquity, pp. 95-101.
- Redford, D. 1982. "Contact Between Egypt and Jordan in the New Kingdom: Some Comments on Sources", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. I. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 115-119.
- Rothenberg, B. 1962. "Ancient Copper Industries in the Western Arabah", Palestine Exploration Quarterly 94: pp. 5-64.
- ---------, 1972. Timna: Valley of the Biblical Copper Mines. London: Thames and Hudson.
- ---------, and Glass, J. 1983. "The Midianite Pottery", John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Pp. 65-128 in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 65-128.
- Sauer, J.A. 1982 a. "Prospects for Archaeology in Jordan and Syria", Biblical Archaeologist 45 (2): pp. 73-84.
- ---------, 1982 b. "Syro-Palestinian Archaeology, History and Biblical Studies", Biblical Archaeologist 45 (4): pp. 201-208.
- ---------, 1985. "Ammon, Moab and Edom" J. Amital (ed.), in Biblical Archaeology Today. Jerusalem, pp. 206-214.
- ---------, 1986. "Transjordan in the Bronze and Iron Ages: A Critique of Glueck's Synthesis", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 263: pp. 1-26.
- Şmādi, Ţ.A. 1997. "Al-`Awāmil al-Iqtişādiyah half al-Sayţarah al-Āšūriyah al-Haditah fi Sūriyah wa Filasţin", Manšūrāt Majallat Rāyat Mu'tah (in Arabic), Vol. 3 (No. 3): pp. 15-29.

- ---------, 1940. “The Third Season of Excavation at Tell el-Khaleifeh”, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 79: pp. 2-18.
- ---------, 1967. “Some Edomite Pottery from Tell el-Khaleifeh, Parts I & II”, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 188: pp. 8-38.
- ---------, 1969. “Some Ezion-Geber: Elath Iron II Pottery”, Eretz – Israel 9: pp. 51-59.
- Harding, L.G. 1967. The Antiquities of Jordan. London: Lutterworth Press.
- Hart, S. 1986. “Some Preliminary Thoughts on Settlement in Southern Edom”, Levant 18: pp. 51-58.
- ---------, 1987. “The Edom Survey Project 1984-1985: The Iron Age”, `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. III. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 287-290.
- ---------, 1988. “Excavations at Ghrareh, 1986: Preliminary Report”, Levant 20: pp. 89-99.
- Kenyon, K.M. 1979. Archaeology in the Holy Land, 4th edition. London: Ernest Benn Limited.
- King, P.J. 1983. American Archaeology in the Mideast: A History of the American Schools of Oriental Research. Philadelphia: The American Schools of Oriental Research.
- Knauf, E.A. and C.J. Lenzen, 1987. “Edomite Copper Industry”, `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. III. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 83-88.
- Lindner, M., Knauf, E.A., Zeitler, J.P. and Hubl H. 1996. “Jabal al-Qseir: A Fortified Iron II (Edomite) and Its Historical Context”, Annual of The Department of Antiquities of Jordan 40: pp. 137-166.
- ---------, Knauf, E.A., Hubl, J, and Zeitler, J.P. 1997. “An Iron Age (Edomite) Occupation of Jabal al-Khubtha (Petra) and other Discoveries on the Mountain of Treachery and Deceit”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 41: pp. 177-188.
- ---------, Knauf, E.A., Hubner, U. and Hubl, J.1998. “From Edomite to Late Islamic: Jabal as-Suffaha North of Petra”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 42: pp. 225-240.
- Lindsay, J. 1976. “The Babylonian Kings and Edom, 605-550 B.C.”, Palestine Exploration Quarterly 108: pp. 23-39.
- MacDonald, B. 1982. “The Wadi el-Hasa Survey 1979 and Previous Archaeological Work in Southern Jordan”, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 245: pp. 35-53.
- ---------, 1988. The Wadi el-Hasa Archaeological Survey 1979-1983, West – Central Jordan. Waterloo, Ontario: Wilfrid Laurier University Press.
- ---------, and Scotia, N. 1983. “The Late Bronze Age and Iron Age Sites of the Wadi el-Hasa Survey 1979”, John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North- West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 18-28.
- ---------, Banning, E.B. and Palvish, L.A. 1980. “The Wadi el-Hasa Survey, 1979: A Preliminary Report”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 24: pp. 169-183.
- ---------, Rollefson, G.O. and Roller, D.W. 1982. “The Wadi el-Hasa Survey 1981: A Preliminary Report”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 26: pp. 117-131.
- ---------, Rollefson, G.O., Banning, E.B., Byrd, B.F. and Annibale, C. 1983. “The Wadi el-Hasa Archaeological Survey 1982: A Preliminary Report”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 27: pp. 311-323.

- ---------, 1983. “Excavations at Buseirah (Biblical Bozrah)”, John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 9-17.
- ---------, 1984. “Excavations at Tawilan in Southern Jordan, 1982”, Levant 16: pp. 1-24.
- Bienkowski, P. 1990 a. “Umm el-Biyara, Tawilan and Buseirah in Retrospect”, Levant 22: pp. 91-109.
- ---------, 1990 b. “The Chronology of Tawilan and the `Dark Age’ of Edom”, ARAM 2 (1&2): pp. 35-44.
- ---------, 1992. “The Beginning of the Iron Age in Edom: A Reply to Finkelstein”, Levant 24: pp. 167-169.
- ---------, 1995. “Observations on the Late Bronze Age Sites in the Wadi Hasa, Jordan”, Levant 27: pp. 29-37.
- ---------, 2000. “Transjordan and Assyria”, L.E. Stager, J.A. Greene and M.D Coogan (eds.), in The Archaeology of Jordan and Beyond: Essays in Honor of James A. Sauer. Winona Lake, Harvard Semitic Museum publications, pp. 44-58.
- ---------, R. Admas, R.A. Philpott, and Leonie Sedman. 1997. “Soundings at Ash-Shorabat and Khirbat Dubab in the Wadi Hasa, Jordan: The Stratigraphy”, Levant 29: pp. 41-70.
- Clark, G.A., Olszewskim D.I., Schuldenrein, J., Rida, N. and Eighmey, J.D. 1994. “Survey and Excavation in Wadi al-Hasa: A Preliminary Report of the 1993 Field Season”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 38: pp. 41-55.
- Dajani, R.W. 1966. “An Iron Age Tomb from Amman – Jabal el-Jofeh al-Shargi”, Annual of the Department of Antiquities of Jordan 11: pp. 41-47.
- Dayton, J.E. 1972. “Midianite and Edomite Pottery” Seminar for Arabian Studies, Vol. 5: pp. 25-37. London: School of Oriental and African Studies and the Institute of Archaeology.
- Dornmann, R.H. 1983. The Archaeology of the Transjordan in the Bronze and Iron Ages. Wisconsin: Milwaukee Public Museum.
- Finkelstein, I. 1992 a. “Edom in the Iron I”, Levant 24: pp. 159-166.
- ----------, 1992 b. “Stratigraphy, Pottery and Parallels: A Reply to Bienkowski”, Levant 24: pp. 171-172.
- Glueck, N. 1935. “Explorations in Eastern Palestine, II”, Annual of the American Schools of Oriental Research 15: pp. 1-202.
- ---------, 1937. “Explorations in Eastern Palestine, III”, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 65: pp. 8-29.
- ---------, 1938 a. “The First Campaign at Tell el-Khaleifa (Ezion-Geber)”, Bulletin of The American Schools of Oriental Research 71: pp. 3-18.
- ---------, 1938 b. “The Topography and History of Ezion-Geber and Elath”, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 72: pp. 2-11.
- ---------, 1939 a. “Explorations in Eastern Palestine, III: Edom and Moab”, Annual of the American Schools of Oriental Research 18-19, (1937-1939): pp. 1-287.
- ---------, 1939 b. “The Second Campaign at Tell el-Khaleifeh (Ezion-Geber: Elath)”, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 75: pp. 8-22.

## VII. Bibliography:


- Aharoni, Y. 1962. "The Iron Age Pottery of the Timna and Amran", Palestine Exploration Quarterly 94: pp. 66-67.
- ---------, 1970. "Three Hebrew Ostraca from Edom", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 197: pp. 16-42.
- ---------, 1979. The Land of the Bible . Philadelphia: Westminster Press.
- Amiran, R. 1969. Ancient Pottery of the Holy Land. Jerusalem: Massada Press.
- Bartlett, J.R. 1972. "The Rise and Fall of the Kingdom of Edom", Palestine Exploration Quarterly 104: pp. 26-37.
- ---------, 1979. "From Edomites to Nabataeans: A Study in Continuity", Palestine Exploration Quarterly 111: pp. 53-66.
- ---------, 1989. Edom and the Edomites. Sheffield: University of Sheffield.
- ---------, 1990. "From Edomites to Nabataeans: The Problem of Continuity", ARAM 2 (1&2): pp. 25-34.
- Bawden, G. 1983. "Painted Pottery of Tayma and Problems of Cultural Chronology in Northwest Arabia", John F.A. Sawyer and David J.A. Clines (eds.), in Midian, Moab and Edom: The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia. Sheffield: University of Sheffield, pp. 37-52.
- Bennett, C.M. 1966. "Fouilles d'Umm el-Biyara: Rapport Preliminaire", Revue Biblique 73: pp. 372-403.
- ---------, 1967. "A Cosmetic Palette from Umm el-Biyara", Antiquity 41 (163): pp. 197-201.
- ---------, 1967-1968. The Excavations of Tawilan, NR. Petra", Annual of the Department of Antiquities of Jordan 12-13: pp. 53-55.
- ---------, 1969. "Tawilan (Jordanie)", Revue Biblique 76: pp. 386-90.
- ---------, 1970. "Tawilan (Jordanie)", Revue Biblique 77: pp. 371-74.
- ---------, 1971. "A Brief Note on Excavations at Tawilan, Jordan 1968-1970", Levant 3: pp. iv-vii
- ---------, 1973. "Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1971: A Preliminary Report", Levant 5: pp. 1-11.
- ---------, 1974. "Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1972: A Preliminary Report", Levant 6: pp. 1-24.
- ---------, 1975. "Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1973: Third Preliminary Report", Levant 7: pp. 1-9.
- ---------, 1977. "Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1974: Fourth Preliminary Report", Levant 9: pp. 1-10.
- --------, 1978. "Some Reflections on Neo-Assyrian influence in Transjordan", Roger Morray and Peter Parr (eds.), in Archaeology in the Levant: Essays for Kathleen Kenyon. England: Warminster Press, pp. 164-171.
- ---------, 1982. "Neo-Assyrian Influence in Transjordan", `Adnān Hadidi (ed.), in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. 1. `Ammān: Department of Antiquities, pp. 181-187.

Ţawilān, Umm al-Biyārah and Tall al-Halifah. Some of these forms are common throughout Palestine and Jordan at the end of the Iron Age and is to be dated to the 7th-6th Centuries B.C.(248)

The close analogies between the Adomiyte material culture and that of the Negev, would point to the same people who worked this culture in the Negev Desert in the 8th Century B.C. Meanwhile, we know from archaeological as well as the Assyrian written sources that Adom flourished in the 8th-7th Centuries B.C. Apparently during the 6th Century B.C. the Adomiytes were forced to extend their territories west of Wādiy `Arabah under Babylonian aggression, which brought about the end of Adomiyte monarchy in the middle of the 6th Century B.C.

Bennett concluded that the region of Adom was not inhabited prior to the 9th Century B.C., a date has been accepted by all archaeologists working in Southern Jordan. But Finkelstein insists that Iron I sherds were found in Adomiyte sites including Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah and were wrongly dated to Iron II. (249) According to him, Iron I pottery appeared in the publications from 27-30 sites but was not identifiable as such. Thus Finkelstein is convinced that evidence for Iron I settlement in Adom is presented from north to south.(250) Clearly, he based his opinion on the surface surveys conducted by Glueck, which show that during his archaeological survey of Adom, Glueck discovered scores of Iron I-II sites in Northern and Central Adom. Then after the Bronze Age came an occupational gap during the Middle and Late Bronze Age, while during the Iron Age I, it appeared a highly developed Adomiyte civilization, which flourished between the 13th and 8th Centuries B.C. From the 8th Century B.C. until the emergence of the Nabataeans there was a second settlement gap in Adom. (251) However, this hypothesis presented by Nelson Glueck is superseded by recent archaeological excavations and therefore, is to be considered out-dated now.

are decorated with lines and dots dated to the Iron Age I.(239) Hereafter, this date is unlikely because of the homogeneity with the corpus of pottery found in the Adomiyte sites that would reflect a date of the 8th Century B.C. Meanwhile, Bennett's excavations at Umm al-Biyārah dated Adomiyte pottery to the 7th Century B.C. Her work at Ţawilān and Buşayrah revealed strong evidence for continued occupation into the Persian period.(240)

The archaeological evidence from surface surveys and excavations conducted in many parts of Adom shows that the date of the earliest settlement in Adom goes back to the end of the 9th Century B.C. At this time there is a significant concentration of settlements in Southern Jordan.(241) However, recent surveys in northern Adom have reported sites of Iron Age I date.(242) Apparently the dating is based essentially on published parallels from Palestinian and Syrian sites, as mentioned elsewhere in the text. Thus we should be cautious about this early dating.(243) Furthermore, there is clear archaeological evidence for Adomiyte copper mining and smelting dating from the 8th Century B.C. on the Finan region. Therefore, it has been suggested that the Adomiytes began to exploit this area at the same time. Meanwhile, there is no evidence for Iron I copper smelting sites that could be associated with village settlement.

In Assyrian sources, Adom was first mentioned as an Assyrian tributary in the inscriptions of Adad-Nirāri III in 796 B.C., King of Assyria. It is possible that the Assyrians stimulated copper production and agriculture in Adom towards the end of the 8th Century B.C. This would have been a logical result of their interest in the area's major trade-routes and economic resources. (244) Furthermore, Bennett frequently noted that the earliest archaeological evidence for Adomiyte settlement coincided with the campaigns of Assyrian King Tiglāt-Pilaşşar III.(245)

Concerning the relationship between the Adomiytes and the Nabataeans and the end of the Adomiyte Kingdom, Bennett argued for a considerable continuity through the Neo-Babylonian and Persian Periods. Although that testifies the fact that archaeological support is scanty, since no identifiably Persian materials were found in the Wādiy al-Hasā survey,(246) and the surface surveys found little evidence for direct continuity.(247)

The surface survey conducted by Hart in Adom, gives substantial supporting evidence in clarifying the situation during the Iron Age. It has long been realized that Glueck's identification of Adomiyte pottery as being early Iron Age was incorrect. Furthermore, it is also shown that before the 7th Century B.C. there was little in the way of settlement on the plateau.

The excavations at Adomiyte site of Ġrārah revealed some pottery vessels that are identical to what we have from the major Adomiyte sites: Buşayrah,

considered the prototype, indicating continuity to the Nabataean period.

Assyrian influence seems very little on the Adomiyte pottery with the exception of the ones found at Tall al-Halifah, which points out to a strong Assyrian influence. According to Bennett, Adomiyte pottery from all of the excavated sites supports a date of the 9th Century B.C., which date is given to the beginning of settlement in Adom, on archaeological evidence. Furthermore, recent excavations at the Adomiyte site of Ġrarah, revealed some pottery forms of Assyrian types, which shows parallels to that of Buşayrah, Ţawilān, Umm al-Biyārah, and Tall al-Halifah.(238)

**VI. Discussion and Conclusion:**

Written sources and the archaeological evidence oppose one another on the question of the beginning of settlement in Adom. According to Biblical accounts, settlement in Adom goes back to the Early Iron Age I, or even to the Bronze Age. On the contrary, archaeological evidence from the excavations at different sites in Adom, such as Buşayrah, Ţawilān, Umm al-Biyārah and Tall al-Halifah, shows that settlement in Adom does not go back earlier than the 9th Century BC. The only interpretation proposed to such situation is that the people who lived during the Late Bronze and Iron Age, lived a nomadic or semi-nomadic type of life, or lived in caves and thus did not use pottery for daily use. Meanwhile, during the Late Bronze Age, the land of Adom was apparently inhabited by nomadic elements. Egyptian sources speak of Šāsū of Adom specifically as Šāsū of Sa`ir. However, this hypothesis has no support from the archaeological perspective.

Bennett's excavations in Southern Jordan between "1960-1982" did much to lift the Adomiytes from obscurity of Biblical commentaries. The three sites of Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah are still the only sites to have been extensively investigated. Bennett concludes from her excavations at these sites that there is no evidence of occupation in Adom before the 9th Century B.C. The generally accepted synthesis of Adomiyte archaeology was that of Glueck who had conducted the first exhaustive survey of Jordan in 1932-1934. Relying on Biblical traditions, Glueck postulated an Adomiyte Kingdom from the 13th Century B.C. on and an occupational gap from the end of Iron II to the Nabataean Period (6th-4th) Centuries B.C.

Adomiyte pottery seems to have been distributed following the caravan trade-routes that stretched between the Mediterranean Sea and the Arabia Peninsula. It is sometimes found side by side with Midianite pottery. Thus, it is widespread over large areas extending as far as Huraybeh (Didān), Qurayyah, and Ġazzah.

Adomiyte pottery is dated to the 8th Century B.C., despite this factor some sherds of jars were found at the site of Timnā in Wādiy `Arabah. These types

cavity mouth, one loop handle attaching the rim to the shoulder (Plate: 15: B). The decoration is of plastic design.(231) The most distinctive type of jugs is that found at the sites of Tall al-Halifah(232) and Timnā.(233) It has a flattened base, light grayish buff slip covered with a dark reddish brown paint (Figure: 15: C). Its decoration includes geometrical designs including net and appliqué decorations. This type of jugs is dated to the Late Bronze Age, 13th-12th Centuries B.C. However, according to Parr, it is difficult to give a precise date to this type of pottery, since it is identified as a Midianite pottery. This is absence in Tall al-Halifah.(234) Theoretically, it is possible to give a life span to the painted pottery from 500-600 years.

**V.2.1.7. Juglets:**

The juglets that appeared at the sites of Buşayrah and Tall al-Halifah have ring bases; two handles attaching the shoulder to the middle of the neck (Figure: 15: D). These types are decorated with horizontal bands of dark brown paint to dark reddish dots with a burnished slip. This type would represent an imitation of the Cypro- Mycenaean type.

**V.2.1.8. Jars:**

Adomiyte sites revealed four types of jars. The first type is a storage jar that appeared at Tall al-Halifah (Figure: 16: A). It is a wet smoothed, light reddish buff ware with fine light grits. This type is a Minaean imitation in being two Minaean letters. This form has a rounded base, two loop handles attached to the body. It is decorated with grooves covering the whole body from outside. Glueck dates this type to the 8th Century B.C.(235)

The second type of jars is a large ovoid pithoi appeared at Tall al-Halifah (Figure: 16: B). This type of jars is wet smoothed, reddish brown surface and collared rim. The decoration is band horizontal grooves where it can be seen four grooves below the loop handles and three grooves below the collared rim which is marked with two grooves. Meanwhile, there are some forms appeared with four loop handles.

The third type a whole mouth jar, which seems to be restricted to Tall al-Halifah (Figure: 16: C). It is wet smoothed and slightly thickened rim, decorated with bands of horizontal grooves separated by bands of spaces.

**V.2.1.9. Industrial Pots:**

This type of pottery is a cylindrical jar found at Buşayrah. It has everted collared rim with bases ranging from rounded to roughly flattened bases (Figure: 17). It has a whole mouth, which forms the beginning of its appearance in Adom.(236) The close parallel to this type is found at Tall al-Qadah (Hazor) (237).

Finally, it seems to be likely that Adomiyte painted pottery could best be compared with the Nabataean. Thus Adomiyte pottery is very likely to be

usually creamy buff color and flat bases. The third type is found at Buşayrah and Tall al-Halifah (Figure: 10: C). It has carinated shoulders, rounded bases and the colors ranging from dark grayish brown to reddish buff ware. Decorations form horizontal bands of dark-red brown paint to dark brown paint with dots in between. The fourth type has tripod bases and vertical sides that appeared to be restricted to Buşayrah (Figure: 10: D). This type is decorated with vertical and horizontal lines and cross-hatching on the rim. The fifth type has double carinated shoulders, which appeared to be restricted to Tall al-Halifah (Figure: 10: E). It has a high-everted rim and rounded base. Its decoration contains two horizontal bands of dark brown paint over a white background of the outer surface.

**V.2.1.4. Bottles:**

Excavations conducted at Buşayrah,223 Jūfah(224) and Adūni-Nūr(225) uncovered of similar types of bottles (Figure: 11). The forms have rounded bases, buff slip, brown yellow, red colors and decorated with horizontal lines. This type of bottles exemplifies a typical Assyrian bottle, especially in the shape, neck and the ridges at the base that would represent an Assyrian influence.(226)

The type of bottles found at Buşayrah seems to have been of Assyrian imitation type. However, the original type is without painting, while the local one is polished with rib and bands of red and black painting.

**V.2.1.5. Lambs:**

There are many types of lamps found during the excavation. The first type, of a high pedestal base, is handmade while turning the wheel inside (Figure: 12: A). This type seems to be distinctive of Adom. The second type has a flat base and narrow nozzle (Figure: 12: B), while the third type is likely to be a cultic object, called “cup and saucer”, that could be used as a lamp (Figure: 13). This type has knobs on the body, and is parallel to that found at Tall ad-Duwayr.(227) The type found at Buşayrah is of a rounded, stump and pedestal base. One of these types appeared to have a pedestal base, dividing the lips from the body. This type, apparently, found at Umm al-Biyārah, is commors at Buşayrah.(228)

**V.2.1.6. Jugs:**

Many types of jugs were uncovered during the excavations in Adom. The first type of jugs was found at Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah. It has one handle that goes from the shoulder to the middle of the neck (Figure: 14). Meanwhile, the types of jugs appeared at Buşayrah(229) have parallels at Tall al-Fār`ah.(230) They have a ring base and one loop handle that goes from the neck to the shoulder (Figure: 15: A). Its color ranges from red, pink to burnished slip. The second type of jugs is of white-fired clay, ring base,

have geometrical designs including blobs, panels of vertical and horizontal lines as well as cross-hatching.

A beaker type appeared at Buşayrah and at Tall al-Mazār[217] (Figure: 6: C). Its base ranging from round to flat, it's decorated with horizontal lines on the carinated body or plain. This type is typical of Assyrian bowls, which might represent an Assyrian influence.[218]

Globular bowls with vertical necks were uncovered at the sites of Buşayrah and Tall al-Halifah (Figure: 6: D). Their color is of creamy buff ware and has ring bases with some flat exceptions, and characterized by thin walls. These forms appeared with or without handles, while other forms show either two or four loop handles. The thick rim ranges from being flaring to a spout with a pinch mouth, and decorated with composite horizontal lines, vertical lines and cross bars of two lines. Thus each type of decoration forms a large "X" mark, while in the middle it forms a small "x" mark.

**V.2.1.2. Cooking Pots:**

Apparently, the most common type of cooking pots is the one, which has one, two or more, handles stretching from the rim to the shoulder (Figure: 7). This type was uncovered at Buşayrah,[219] Sahāb[220] and Besān (Bet-Šān).[221] Few examples reveal two or three ridges with triangular rims, while others show two loop handles and horizontal bar handles above the shoulder.

The most common types of cooking pots are the ones with handles, ribbing rims and round bases (Figure: 8: A). Other types of cooking pots found at Buşayrah are the ones decorated with a rope handle (Figure: 8: B), or the ones with an angular body

(Figure: 8: C) with parallels found at Sahāb.[222]

**V.2.1.3. Cups:**

Archaeological excavations at different sites in Adom revealed many types of cups among the corpus of pottery. Some of these types are plain, without handles and have carinated bodies that lead to the assumption of an Assyrian influence (Figure: 9: A). The second type is a cup with a tripod base, with or without crenellations. Thus the function of these types may have been used as censers (Figure: 9: B).

Adomiyte sites have also provided us with other five types of cups, some of which appeared either with or without handles. The first type of cups is called censers, that appeared in Tall al-Halifah and in `Ammān tombs (Figure: 10: A). It has a tripod base with a single loop handle. Its decoration ranges from a single horizontal row of holes to double rows below the rim or near the bottom.

The second type appeared at the sites of Buşayrah, Umm al-Biyārah, Tall al-Halifah and Sahāb (Figure: 10: B). This type appeared with handles and

the Kingdom of Adom has to be attributed to different reasons. First, it is to be ascribed to the decline of the economy because of the loss of controlling over the caravan routes between Arabia and the Mediterranean Sea. Secondly, it is to be attributed to the heavy burden laid upon the Kingdom of Adom by the Assyrians in the 8th-7th Centuries B.C. and finally to the Babylonian domination of the country in the 6th century BC.

**V. 2. 1. Pottery Forms:**

Adomiyte pottery is mostly 'wheel-made'; red-slip brown or black and, less commonly, white. This type of pottery is decorated with horizontal and vertical lines as well as bands of strokes on the rim. It could best be described as thin, handmade, with yellow-brown firing and red burnishing. The decorations are of red and black paint including slashes on the rim, parallel lines and crenellated decorations. In fact, two groups of pottery could be distinguished: One, painted, that belongs to the elite or ruling class and, another, coarser, that belongs to the rest of the normal people, or so-called the "daily life style".

**V.2.1.1. Bowls:**

Different shapes of bowls could be distinguished in Adomiyte pottery, which can best be compared with those of Adūni-Nūr.(216) Meanwhile, the distinctive feature is of red paint inside and outside and even on the disc and ring bases. These are decorated with strap; loop pedestals painted and bar handles (Figure: 3). Other forms contain pedestal or ring bases, decorated with suspension holes or crenellations, which are distinctive to Adom. Accordingly, three types of bowls could be distinguished in Adomiyte sites; namely, (1) shallow bowls, (2) deep bowls and (3) globular bowls. The first type is represented at Buşayrah as shown above in (Figure: 4). It has a pedestal base, cutting rim applied at the carination.

Deep bowls with tripod bases exist in the Adomiyte pottery. These are decorated with series of triangles or rows of embossed decorations (Figure: 5: A), while other forms are of naked bowls found at Ţawilān. This type is decorated with thumb impression, a style of decoration found on Assyrian pottery. The existence of this type would lead to the implication that it is of an Assyrian influence; while other types are decorated with ladder style on the outside, a type that seems to be of a local distinctive feature to Adom (Figure: 5: B).

The most abundant type of vessels is the platter with sides flaring from the base, which is found in all phases of occupation at Buşayrah and at Adūni-Nūr (Figure: 6: A). Open bowls, with rounded to flange rims appeared at Buşayrah, Sahāb and Tall al-Fār`ah (Figure: 6: B). This form has a base ranging from ring, flat to pedestal. It has a bar-handle type flanked with knobs on each side below the rim. It is decorated with short parallel strokes on the rim while others

In fact, there is an argument among scholars that the Tall al-Halifah, Stratum IV was not an Adomiyte settlement and possibly a Nabataean one.(201) According to Meshel this settlement was rebuilt under Assyrian auspices and remained subject to Assyrian influence. This is evidenced by the large quantity of Assyrian pottery found in the site and the plenty information in some sources on the development of trade between Assyria and Arabia.(203) On the other hand, Bartlett mentions a different conclusion based on the seal impression of Qaus-Anal and the pottery associated with it, all of which support an implication of an Adomiyte settlement.(204)

**V. 2. The Pottery:**

It seems very clear that pottery played a significant role in providing a coherent date to the settlement of Southern Jordan in the 9th Century B.C. The pottery evidence coincides with the architectural evidence, which is compromised. Meanwhile, this evidence does not fit with the information from written sources, which indicate that settlement in Adom goes back to the 12th Century B.C. or even earlier.

Adomiyte pottery was distributed over a wide area of Southern Jordan. It is found at Buşayrah, Ţawilān, Umm al-Biyārah and Tall al-Halifah;(205) it is also found at hirbat al-`Adānin,(206) at Timnā, hirbat Duwwār, hirbat aš-Šadid and hirbat an-Nhās.(207) The Adomiyte pottery is also found at Huraybah (Didān),(208) Dibān and Qurrayyah.(209)

Glueck and later Bennett date the pottery uncovered in some of the Adomiyte sites to Iron Age II, depending on a seal impression mentioning Qaus-Anal, King of Adom.(210) Meanwhile many of the scholars, involved in Adomiyte settlement dating, disagree with this conclusion. This disagreement is based mainly on the results reached by Rothenberg from his excavations at Timnā, of which pottery he dated to the Late Bronze Age, to the 13th Century B.C.(211) It is also based on the survey conducted by Parr and others in Northwestern Arabia, which shows a close connection as the pottery from Timnā. Therefore, according to Lindsay, Adomiyte pottery is to be considered as a good analogy to that of Timnā, and thus, should be dated to the same period.(212)

Furthermore, during his survey in northern Hijāz, Dayton came upon a large quantity of Adomiyte pottery at the site of Huraybah and at Maġā'ir Šua`ib, which is typical of Iron Age II pottery.(213) Meanwhile, Glueck found a great difficulty in distinguishing between the Adomiyte and Midianite pottery, because of the homogeneity between them.(214) Therefore, since Midianite pottery is dated to the Late Bronze, 14-13th Centuries B.C., so must Adomiyte pottery have the same date.(215) However, from this conclusion, we imply that Adom was the center of the caravan trade routes that passed from Arabia in the south to Ġazzah in the west and Syria in the north. Accordingly, the downfall of

`Arabah when the wind blew strong.(190)

The Biblical accounts indicate that King Solomon had built ships on the seashore of the Red Sea at `Isun-Gābir to break the monopolism of Midianite trades who possessed camel caravans.(191) Thus it would be implied that the trade of spices and incense was restricted among these people. Therefore, by doing that, the sea trade of different commodities from South of Arabia and the Far East could land directly at `Isun-Gābir and then it would be transported by land under Solomon's control.(192)

Furthermore, during his excavation at Tall al-Halifah, Glueck uncovered a gate dated to the 10th- 9th Centuries B.C. to the time of Solomon.(193) Later on, Glueck changed his opinion and dates these gates to the 8th -7th Centuries B.C. and considered the gate of Tall al-Halifah, to be contemporary with the gates of Palestine.(194) This gate has analogies at Tall al-Mutasallim (Megiddo IV), Tall `Arad, Periods X-VIII and Tall ad-Duwayr (Lachish) of the same period, and thus is supported by the evidence from Tall al-Mutasallim, Tall Abū Šušah (Gezer) and Tall al-Qadah (Hazor), that all belong to the time of Solomon.(195)

Meanwhile, the excavations conducted by Glueck at Tall al-Halifah, have revealed five distinguished periods of occupation. According to Glueck, the first settlement of `Isun-Gābir was in the time of King Solomon in the 10th-9th Centuries B.C., while the second period was restricted to Jehoshaphat of Judah in the 9th Century B.C. Jehoshophat is described in Biblical accounts as "The one who made the unsuccessful attempts to revive the sea trade between `Isun-Gābir and Arabia that trade had been flourishing in the time of Solomon before".(196) Therefore, according to Glueck, after the destruction of the Taršiš ships of Solomon, Jehoshaphat would have relied upon camel caravans.(197)

The third period of occupation at Tall al-Halifah was attributed to Uzziah in the 8th Century B.C. According to the Biblical tradition, Uzziah is described as an active person who "Rebuilt Elat (which is probably another name for `Isun-Gābir) and made possible sea trade down to the Red Sea.(198) Then, based on these traditions, "Then the Adomiytes drove the men of Judah out of Elat and regained possession of it until this day" (199). However, the third layer of occupation was apparently destroyed by fire, then a new settlement was built completely that became known as Period IV and dated from the end of the 8th Century B.C. to the end of the 6th Century B.C. This date, given to this stratum, was based on a seal impression of Qaus-Anal that was probably another Adomiyte king. (200) Furthermore, Glueck pointed out that the Adomiyte pottery found in Level IV at Tall al-Halifah belongs to the Adomiyte period, while the pottery found in levels I-II must be attributed to the time of King Solomon and must be dated to the 10th-9th Centuries B.C.201

building dated to the 7th Century B.C. These excavations uncovered a royal seal impression of Qaus-Gābir who seems to have been the King of Adom. Qaus-Gābir is mentioned twice in Assyrian inscriptions of the times of Isārhadun and Āšūrbānipāl.(184) However, this seal impression may reflect an Egyptian influence incorporating the God-name in the name of the king either as a prefix or as a suffix. Evidence as such existed in the names of the Egyptian Pharaohs, for example, Amenhutep III (r. 1405-1367 B.C.), and Amenhutep IV = Ahenātun (r. 1367-1350 B.C.).

The fourth site is Tall al-Halifah, which is located at about 3.5 K.M. to the West-Northwest of `Aqabah. Glueck identified this site as `Isun-Gābir, although he mentions that there is no proof for this identification, but according to him, if it is not the case, it should be located within its vicinity.(185)

Bienkowski demonstrates that the Iron Age material from the main excavated sites, Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah, does not pre-date the 7th Century B.C. (Iron II).(186) Furthermore, Finkelstein states that, there is no site with a full sequence of Iron Age stratigraphies has been excavated, implying that there is nothing to say about early Iron Age occupation. Bienkowski says that it may be significant that the excavations at Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah all reached bedrock with stratigraphical evidence for occupation earlier than Iron II. Thus there is nothing to indicate that the Iron II material pre-date the 7th Century B.C.(187) At Umm al-Biyārah and Ţawilān, bedrock was reached throughout whole-excavated areas. Iron II pottery dating to the 7th-6th Centuries B.C. was abundantly present.

According to Bienkowski, there are many parallels to what Finkelstein insists on as Iron I pottery sherds, in clear Iron II Adomiyte contexts. Furthermore, none of the material claimed as Iron I in northern Adom is found in a stratified sequence and so its relative date cannot be proved conclusively. Accordingly none of the material claimed as Late Bronze or Iron I in Adom have been found in an excavated and stratified sequence, and therefore, all of these materials came from surface surveys and therefore, with the pottery identified by parallels from Palestine.(188) Thus, the lack of a sequence is, of course, a major problem in Adomiyte archaeology, since none of the Adomiyte sites extensively investigated. Busayrah, Ţawilān, Umm al-Biyārah and Tall al-Halifah appear to have continuous Iron Age sequence and they do not have any Pre-Iron Age II remains.(189)

The location of Tall al-Halifah far from the seashore of the Gulf of `Aqabah puts its identification with `Isun-Gābir in question. Glueck offered an interpretation to the location of Tall al-Halifah, far from the seashore. Therefore, the people chose this site for settlement far from the seashore, for protection from the sea waves and to be in the center of the southern end of the Wādiy

Ţawilān at another, and so on.(170) Meanwhile, according to Bienkowski, there is very little archaeological support for regarding Ţawilān as a capital.(171) The excavations at Ţawilān revealed a scarab seal with two standards, an altar decorated with a crescent surmounted by a star symbolizing the Moon-God or symbolizing the Goddess `Ištār (`Aštār).(172) According to Bennett, the God Quas in the Ḍomiyte religion, which is well known, would imply that this might be the first record of a symbol of the Adomiyte God worshipping.(173)

Although Bennett proposed that Ţawilān was flourishing in the 7th Century B.C.(174) This date is based on what is so called "Negev Ware" found in early pits. This pottery has been dated to the Early First Millennium B.C., for Glueck found it at Tall al-Halifah and dated it to the 10th Century B.C. to the time of King Solomon (r. 971-931 B.C.). Based on that, he identified Tall al-Halifah as Biblical `Isun-Gābir.(175) Meanwhile, according to other archaeologists, Tall al-Halifah has been shown to date to no earlier than the 8th Century B.C.(176)

Finally, based on archaeological materials, Bennett dated the site of Ţawilān to the 8th Century B.C., depending on series of houses, walls and towns uncovered associated with pits containing storage jars of this period. Bennett noticed eight phases of occupation at the site; the first one was the use of the site as a source of clay that goes back to the 10th-9th Centuries B.C. However, a fully developed Adomiyte sedentary occupation apparently happened after the Kingdom became a vassal to Tiglāt-Pilaşşar III in the 8th Century B.C.(177)

The third site is Umm al-Biyārah that was a great massive rock overlooking Petra from the west; it rises 300 m. from the Petra basin. Bennett excavated this site in 1960, 1963 and 1965. There were two namely, aims for the excavations: First, to disprove the identification of Umm al-Biyārah with Biblical Sela`, and, Second, to obtain stratified Adomiyte pottery.

Bennett's excavations showed that there was extensive occupation in the first half of the 7th Century B.C. but none that could be dated to the period of Amaziah in the 8th Century B.C. However, the Old Testament does not mention an actual occupation at Sela` under Amaziah.(178) The identification of Umm al-Biyārah with Biblical Sela` was proposed by Glueck in 1933, at the time of Amaziah.(179) This identification is not acceptable by most archaeologists because the excavations and historical sources proved that there is nothing to support this identification and that it is invalid.(180) Other references such as the Book of Jeremiah(181) associates Sela` with Bozrah to the North (the Capital of Adom) and perhaps modern Buşayrah.(182) However, according to Bennett, Umm al-Biyārah is a one period site and represents a single period of occupation.(183)

The excavations at Umm al-Biyārah revealed a flourishing small community

that of Timān to the South. Since Bozrah is likely to be modern Buşayrah located to the North, then the relative position of Timān is thus indicated to the South; therefore, Timān fitted Ţawilān.(158) Thus the original objective of Bennett's excavations was to ascertain the validity of Glueck's identification. (159) Apparently, the archaeological excavations did nothing to substantiate the equation of Ţawilān with Timān and proved it to be incorrect.(160)

Bennett challenged Glueck's conclusion of the continuous occupation in Adom. Her argument is based on that the sites of Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah flourished in the later phases of the Iron Age that was not before 800 B.C.(161) Therefore, the conclusion, accepted by most archaeologists, would be that Adom was not occupied by a developed sedentary civilization before the 9th Century B.C.(162)

Ţawilān seems to be one of the largest Adomiyte sites, because much of the sites were ploughed in later times for agricultural use. Therefore, it seems to be difficult to imply whether it was fortified or not, for, as Bennett pointed out, there is no evidence of defensive walls and the conclusion would be that the natural defenses were sufficient.(163) Thus, it seems very likely, from the archaeological point of view, that Ţawilān was the Capital of the Adomiytes, flourished during the 7th Century B.C. Bennett implied from her excavations in the three main Adomiyte sites (Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah), that there is no epigraphically evidence of father to son succession in the ruling line. This would give an indication of the political system of the Adomiyte Kingdom that could be described as "Šayhs" or "Semi-Nomadic" tribal line. Therefore, it would be very likely that there were contemporary capitals in different parts of the kingdom and each one had a different ruler or Šayh. This would reflect the old system of city-states that was flourished in the Near East during the Early Bronze Age in particular. The other opinion would be that there were different capitals built in Adom according to weather, winter-capital, summer-capital or northern capital and thus southern capital either ruled contemporaneously or successively. Hence Buşayrah could have been the Northern Capital, Sela` would be another and Ţawilān or Tall al-Halifah at other times.(164) According to Oakeshott, it would certainly be safer not to regard Ţawilān as a Capital but to see it as being simply an unfortified agricultural town.(165) Meanwhile, Bennett continued to regard Ţawilān as possibly the Capital of the Adomiytes during part of their history.(166) This idea rests largely on the Book of Genesis, in which are named "Kings who reigned in the land Adom".(167) It is true that none of the kings was of his predecessor and that to each one is attributed a different city. (168) Furthermore, as Weippert points out, the Genesis king-list may have been just a list of local rulers, perhaps even contemporaries.(169) Thus Bennett was correct in concluding that Buşayrah could have been the capital at one period,

is reasonable to suggest that Buşayrah was an administrative center; on a minor scale, Ţawilān probably had a similar regional function.(142) However, regardless of its function, Buşayrah seems to have the potential in providing a very good chronological sequence for the history of Adom.(143) This implication is based on the evidence that the area around the acropolis represents Adomiyte houses that were built in a local tradition as well as on the painted pottery of an Adomiyte style is found associated with.(144) This is very likely, as Oakeshott pointed out, that the pottery is remarkably homogenous.(145)

According to Finkelstein, a significant quantity of Iron Age I sherds from Buşayrah published as Iron II, he would like to be put in the 11th Century B.C.(146) He argues that the pottery found in different sites in Adom supplies enough evidence for the existence of an earlier occupation.(147)

On the other hand, as Bennett pointes out, the problem that appeared during the excavation at Buşayrah was that the Roman pottery sherds of the 1st and 2nd Centuries A.D. were found under the Iron Age sherds of the 8th Century B.C. This would lead to the interpretation that the Romans reused the foundations of their predecessors; therefore, we faced the overlapping of layers.(148) Furthermore, Bennett uncovered some evidence of Assyrian influence in the Acropolis. In her reference to Turner, Bennett states that the bathroom units that were found in the units of the Acropolis first appeared in Āšūr in the palace of Sargūn II at Horsabād and in the palace of Sennacherib at Nineveh.(149) Therefore, it is possible that the Acropolis Building at Buşayrah had some Assyrian influence.(150) On the contrast, Sauer states, the large public structure of Buşayrah can best be compared with the Iron Age II-A (918-721 B.C.) public buildings of Samaria.(151) Therefore, Bennett concluded that the earliest evidence for the occupation in Adom, perhaps, goes back to the 9th Century B.C. and the flourishing period of the Adomiyte settlement occurred during the 7th Century B.C.(152) Thus, apparently, the site of Buşayrah contained occupation down to the Persian period, then abandoned, for there is some evidence of fire destruction, and probably rebuilt during the Roman period in the 1st/2nd Centuries A.D.(153)

The Second site was Ţawilān, which lies to the East of Petra. Its height is 1400 m. above sea level, and is situated near Petra above `Ayn Musa. It was excavated from 1968-70 and in 1982. According to the excavator, there were two main reasons for its excavation:(154) First, the survey conducted by Nelson Glueck has suggested that Ţawilān was a very important Adomiyte site, dating from the 13th -6th Centuries B.C.(155) Second, Glueck proposed to identify Ţawilān with Biblical Timān.(156) Glueck's identification had been based largely on the texts of the Old Testament,(157) which mention Bozrah and Timan, suggesting the location of Bozrah to the North of Adom and

in the Early Iron Age or even earlier, that is that despite the fact archaeological evidence does not fit well. Meanwhile, four sites in Adom have been extensively excavated which revealed no indication of occupation before the end of the 9th Century B.C. Bennett conducted some archaeological excavations at Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah, while Glueck dug at Tall al-Halifah. According to Bienkowski there is no conclusive evidence for settlement in Adom during the Middle and Late Bronze Age, and the four major sites excavated by Bennett are to be dated to the 7th-6th Centuries B.C.(135)

Buşayrah is a natural stronghold lying in the north of Adom within the mining area of Finān. It is located at a distance of 22 K.M. South of al-Ţafilah, and 4 K.M. West of the King's Highway. Thus Buşayrah is the most important and largest site in Adomiyte Iron Age.(136) It was excavated during the 1971-74 and 1980. Apparently, there were four main reasons for chosen this site for excavation.(137) First, the identification of Buşayrah with Biblical Bozrah, a very important Adomiyte town and, possibly Capital at some stage. Second, the verses in the Old Testament, especially the Passages of Numbers XX: 14-21, which mention that the King of Adom refused to allow the Israelite's coming from Egypt to pass through his land. Third, Buşayrah is proximity with the important copper mining area of Finān played a significant role, as it was the main copper production area of the Southern Levant. Fourth, Buşayrah seems to be the most prominent site that can provide a good chronological sequence for the history of Adom.

During her excavations at Buşayrah, Bennett discovered a royal building, which was called "Acropolis". In fact, the City was divided into Upper and Lower Towns. The Upper Town consisted of the "Acropolis" (Area A) with palatial and / or temple buildings. The Lower town, of ordinary domestic buildings, surrounds the Acropolis.(138) Concerning the identification of Buşayrah with Biblical Bozrah, there is nothing to confirm or deny this equation with Bozrah, for very little epigraphic material was found. Even though, Biblical Scholars are in favor of the identification of Buşayrah with "Bozrah".(139)

It is not clear whether occupation at Buşayrah began in the 10th-9th -8th Centuries B.C. Hence, there was definitely no occupation that could be associated with the time of the Exodus, that is in the late 13th Century B.C.(140) Although the function of the Acropolis is not clear because there are no inscriptions found which may throw some light on the nature of these buildings whether they were palaces or temples.(141) Meanwhile Buşayrah shows a unique architecture, where buildings A and B are likely to be called palaces, therefore, Buşayrah is to be considered the most prominent site in Adom (Figures: 1&2). In the Iron Age II Period, Buşayrah was a substantial administrative center dominated by three large buildings and fortified by a town wall. Therefore, it

reasons: First, the decline of Adom's economy because of the loss of control over the trade routes between Arabia and the Mediterranean markets. That trade, which passed through Adom, was very important for their existence. (124) Secondly, as Bartlett has mentioned, the downfall of the Kingdom of Adom would be attributed to the heavy tribute laid upon Adom by the Assyrians in the 8th-7th Centuries B.C. and then by the Babylonians who followed their footsteps. (125) In contrast, Lindsay emphasized that the campaigns of Nabūnā'id against the Arabs had caused the Adomiytes' incursion as far as Didān "al-`Ula" in northwestern Arabia.(126) In fact, this assumption seems to be unlikely because it is impossible for the Adomiytes to flee toward Didān, where Nabūnā'id had resided at Taymā where he established a kingdom. According to Parr, who argues in favor of that flee, if that happened, it would not have occurred immediately after the Babylonian attack, but it may have been delayed until the 5th or even 4th Century B.C., when Didān was flourishing. (127) Thus, this would give an interpretation to the relations between the Qurayyah pottery and that of the latest Adomiyte pottery.(128) Therefore, this would also lead to the implication that there was uninterrupted sedentary occupation throughout the Persian and Nabataean Periods.(129)

Hart concludes, from his archaeological survey in Adom that there is little or no evidence for the Early Iron Age in the area surveyed. (130) No sherds found to be dated to the 12th-11th Centuries B.C. A few sherds of perhaps the 10th-8th Centuries B.C. were found but nearly all recovered were 7th-5th Centuries B.C. forms. Thus Adomiyte civilization in a settled form cannot be said to have started much before 700 B.C. A few buildings of unclear function, possibly a farm building or watchtowers, unfortified groups of buildings were found. Therefore, according to Hart, it is not clear whether there is any direct continuity between the Adomiyte and Nabataean occupation. (131) He adds that all excavated material was standard Adomiyte Iron Age, and thus he concludes that it seems probable that the only major period of use was in the 7th-5th Centuries B.C.(132) On the other hand, Bartlett points out that there was continuity between the Adomiytes and Nabataeans, as evidenced from the sites of Tall al-Halifah, Buşayrah and Ţawilān.(133) He adds that, "There are two features that may suggest continuity between the Adomiytes and the Nabataeans is that peoples do not appear and disappear and a land does not just fill up and empty again. The population changes its ethnic content, develops its culture and traditions, but unless major disaster strikes, it doe not just stop".(134)

**V. Archaeological Evidence to the Settlement:**

**V.1. Building Remains:**

According to Biblical accounts, it would be clear that Adom was occupied

he had broken the (agreements protected by) oaths (sworn to) me and did not remember that I had treated him with clemency; he had cast away the yoke away… He refused to come (and to inquire about (the state of) my health and held back the presents tamartu) and his heavy tribute".(113)

Apparently, it seems clear that the Arabs were threatening the presence of the Assyrians in the kingdom of Adom. Therefore, many scholars have seen that the Arabs extended the Adomiyte territories to the Southern part of Judah because of the pressure on its eastern borders.(114) Thus, this would lead to the implication that the Arabs were living in the eastern desert under the ruler Gešūm/ Gašmū of the Qedarites, who was the father of Qainu, the king of Qedar.(115) Therefore, this situation forced the Assyrians to construct fortresses along the edge of the eastern desert to protect themselves against the raids of the Arabs.(116) These fortresses mentioned by Glueck were dated between the 13th and 8th Century B.C.(117) Meanwhile Bennett found no reason for an early date and she would rather bring them down to the 8th Century B.C.(118)

At the end of the 7th Century B.C., the Babylonians replaced the Assyrians after their victory over the Assyrians in the battle of Necho, North of Carchamiš, around 605 B.C.(119) Furthermore, Jehoiakim, the King of Judah, had offered some assistance to the Egyptians to stand against the Babylonians. Thus Nabūhadnaşşar of Babylon secured Judah from the south and isolated it as a buffer zone, and then took its people into exile to Babylon in 587 B.C. In contrast, the Kingdoms of Jordan submitted to the Babylonian domination by paying tribute. Therefore, these kingdoms were saved from the destruction that happened in other states.(120)

Accordingly, the destruction of the Kingdom of Judah, attributed to the Babylonians, seems to have been partially not correct, because the Adomiytes took advantages of that destruction. Therefore, as it has been pointed out, the destruction was partially done by the Adomiytes, and partially by the Babylonians. As a matter of fact, the Adomiytes migrated into southern Judah and took possession of the land.(121) Aharoni, from an ostracon of a storage jar found at Arad, implied that the destruction of the Judean monarchy conducted because of the Adomiytes' attack sided with the Babylonians in 598/ 597 B.C.(122)

On the other hand, Aharoni inferred from another ostracon found at the same site, that the Adumeans' attack had occurred during the reign of Jehoiakim of Judah when Nabūhadnaşşar lunched his first campaign between 600 –598 BC.(123) According to different sources, Nabūnā'id had campaigned against the Arabs of northwestern Arabia to control the trade routes that passed by. Therefore, it has been argued that Nabūnā'id was responsible for the destruction of the Kingdom of Adom in the 6th Century B.C. for many

religious, centers.(102)

Cuneiform business documents discovered at Ţawilān near Wādiy Musa, but written at Harrān in the accession year of the Achaemenid King Dārius, gives evidence of the business dealings in northern Syria of an Adomiyte businessman by the name "Qossāmā b. Qosyādā" living in Ţawilān. These business dealings can be most easily explained if they took place within the Persian satrapy of "Beyond the River" indicating that Adom was a Persian province.(103) Thus, apparently, the regional Kingdoms of Jordan and Palestine came under the control of a Persian Satrap with subordinate governors after 500 B.C., despite that the survey, conducted by Clark, produced no archaeological evidence of Persian domination. Meanwhile literary texts attest copper production in the Wādiy `Arabah after 586 B.C. and even after the destruction of the Kingdom of Adom by Nabūnā'id in 553 B.C.(104) Thus, it is likely that Persian control over Eastern Wādiy al-Hasā and over most of Palestine was sporadic and ephemeral at best.(105)

The first Assyrian reference to Adom appears in the records of Adad-Nirāri III (r. 810-783 B.C.), which records the states that paid tribute to the King of Āšūr, Adad-Nirāri, including Adom.(106) Thus, Tiglāt-Pilaşşar III has to be considered as a great figure in the Neo-Assryian history, due to his shrewd administrative ability. Therefore, the kingdoms that stretched from Damascus to Samaria, including the Kingdoms of Jordan became Assyrian provinces. Meanwhile, the records mention Qaus-Malakū, King of Adom U-du-mu-a-a among those kings who paid tribute to Tiglāt-Pilaşşar III, including gold, silver, tin, iron and linen garments.(107)

In the annals of Sargūn II (r. 722-705 B.C.), the unnamed ruler of Adom is listed among those kings who paid him tribute.(108) Moreover, in the annals of Sennacherib, we found that the king of Assyria received tribute from Pūdūili, King of `Ammun, Kammūšun-adbi, King of Mu'āb and Aiarammū (variant account: Malikrammū),(109) King of Adom as well.(110)

In the Annals of King Isārhadun, the names Qaus-Gābir, King of Adom, Musuri, King of Mu'āb and Pūdūili, King of `Ammun appear among other 22 Kings who were employed in transportation of various materials to Ninevah for building the palace of the king. These materials contained long beams, pine trees and Lebanese products.(111) Furthermore, the same King, of Adom appears in the records of Āšūrbānipāl among others who brought heavy gifts to the king of Assyria.(112) Moreover, it has been mentioned in these annals that Āšūrbānipāl had pressed the people of subjugated countries into military service to help him in his wars against Egypt and the Arabs. Accordingly, Āšūrbānipāl states in his annals that: "In my ninth campaign I called up my troops (and) marched directly against Uāte, King of Arabia (`Aribū), because

the Assyrians became the dominating power in the Ancient Near East. The states of Syria-Palestine became vassals of Assyria, a situation continued until the Iron Age II-C (605-539 B.C.) when the Babylonians replaced the Assyrians as a dominant power.(92) Neo-Assyrian history in the Near East begun in the time of the King Šalmanaşşar III (r. 858-824 B.C.). He appeared with his troops in Central and Southern Syria and extended his power to these areas after his victory in the battle of Qarqar about 853 B.C.,(93) in the north of Syria. As a result, the opponents were forced to subdue to him and pay him tribute.(94) At first he encountered considerable opposition when he marched against the State of Hamah on the Orontes River (Nahr al-`Āşy) for the first time. At the City of Qarqar, where the battle took place, he was confronted with a coalition of Syrian and Phoenician states supported by Egyptian and Arab contingents.(95) Although, the annals of Šalmanaşşar III did not mention the Kingdom of Adom by name, but, apparently, the implication is that Adom was among those kings. Furthermore, as Bartlett and Weippert mention, Adom had been a Judean province until it was able, at some time between 848 and 841, to gain its independence.(96)

In a clay tablet from the year 728 B.C., Tiglāt-Pilaşşar III (r. 744-727 B.C.) mentions the kings Sānib of Bet-`Ammun, Salamān of Mu'āb, and Quasmalak of Adom among his tributaries.(97) In the year 701 B.C., Sennacherib (r. 705-681 B.C.) made several campaigns against Hezekiah of Judah and confederates, the Phoenician and Filişţin states. The `Ammunite King Pūdūili, Kamoš-Nadāb of Mu'āb and Aiārammū of Adom, refused to become involved in the anti-Assyrian league and rendered tribute to Sennacherib as proof of their loyalty. (98) In the Inscription of Isārhadūn (r. 680 – 669 B.C.) and Āšūrbānipāl (r. 667-627 B.C.), Pūdūili and his successor `Amminadāb I, Mūşūri King of Mu'āb and Qaus-Gābir King of Adom appear as loyal vassals.(99)

According to Weippert, we are only in possession of the sparse information that the last Neo-Babylonian King Nabūnā'id laid siege to the "City of Adom" and probably captured it in the second half of the 3rd year of his reign around 553 B.C.(100) In Babylonian usage the term "City of …" designates the capital of a country. In the case of Adom this would most probably be Bozrah (Modern Buşayrah).(101)

The later Iron Age would seem to have been a period of relative prosperity and population growth, perhaps fostered by growing importance of trade with Arabia. A major trade route essentially paralleled the Desert Highway and extended north through `Ammān, Damascus into Northern Syria and southern Anatolia. Furthermore, this period saw the appearance of the first multi-community polities, essentially small kingdoms like Adom, Mu'āb and `Ammun with fortified capitals that functioned as administrative, and possibly

likely to conclude that the Ạdomiytes took over the copper mining area Wādiy `Arabah in order to exploit it and that at the same time they founded towns and villages in the region. (84)

Thus the roots of the animosity between Israel and Adom in the late 11th-10th Centuries B.C. should be sought in the struggle to control the Arabian Trade-Routes. As Finkelstein states, in the 7th Century B.C., the equilibrium of Judah and Adom relations changed and the political and cultural influence of Ạdom expanded beyond the Jordanian plateau and reached the Beer Šeba (Be'ir as-Sabi`) valley.(85)

Another possible friction zone may have been the contest over the exploitation of the Wādiy `Arabah copper resources. However, there seems to have been some confusion in these Biblical accounts, because such confusion would lead to the implication that there is another reason to suspect the value of these Biblical accounts based on archaeological evidence.

Finkelstein states that "The Adomiyte State of Iron II, did not emerge from avoid then but rather from a relatively dense sedentary occupation in Iron I. Furthermore, the rise of the Ạdomiyte monarchy was apparently the outcome of the continuous strife with Israel. The southward expansion of the early Israelite monarchy in the late 11th-10th Centuries B.C. was a stimulating force behind the emergence of early political institution in Adom".(86)

According to Aharoni, the campaigns of King Šišonq I on Southern Palestine may be extended east of the Wādiy `Arabah, for the goal of Šišonq's Southern campaigns was to regain control over the Arabian trade.(87) Apparently, the Iron Age occupation in Adom reached its peak in the 8th-7th Centuries B.C. possibly as a result of the Assyrian activities in the region.(88)

The Adomiytes may or may not have survived the end of their civilization, which was brought about by the King Nabūnā'id (r. 556-539 B.C.) in the year 553/552 B.C.,(89) until they were forced to resume their nomadic –pastoral life, which most probably had never entirely disappeared. Thus the end of the Adomiyte use of Jabal al-Qşir coincides with the end of the 6th Century B.C.(90) As Lindner points out that, the Jabal al-Qşir survey revealed a large amount of Iron II pottery, commonly known as "Adomiyte". This type of pottery vessels argued by Finkelstein as being Iron I, is very problematic if his chronology to be accepted since they all represent storage containers, which is unlikely. Thus it is sufficient to say that the homogenous finds from Jabal al-Qşir fit into the large complex of Iron Age II pottery from Southern Jordan. These types of pottery are very well represented at sites like Ţawilān, Buşayrah, Umm al-Biyārah, Ba`jah III and as-Sādeh.(91)

**IV. 3. Assyrian and Babylonian Sources:**

During the Iron Age II-A (918-721 B.C.) and Iron Age II-B (721-605 B.C.),

then to the North from Aylah and `Isun-Gābir and along the Wādiy `Arabah without entering the land of the Mu'ābites.(71) In fact, it was assumed that the Mu'ābites had allowed the Israelites passage through the Northeastern corner of their country.(72) Thus, it is possible to assume that this evidence is against the Biblical Tradition of Deuteronomy.

Furthermore, in the Book of Numbers, we found another account showing that the King of Adom refused passage along the King's Highway to Moses and his people,(73) despite assurances that they would turn neither to the right nor to the left.(74) Presumably they reached the neighborhood of Jabal Hārūn and Wādiy Musa town by the Wādiy `Arabah route. Apparently, the King had the strength and authority to enforce his decision and Moses led his people elsewhere.(75)

This conflicting statement of the Biblical accounts of Number,(76) and Deuteronomy,(77) are likely to be considered a good reason to suspect the value of the Biblical traditions. Furthermore, it could be implied from these Biblical accounts that the existence of a certain settlement in Adom, at any rate, is very likely at this time. Weippert states that the Biblical account does not support the existence of an Adomiyte state at the transitional period from the Late Bronze to the Iron Age I periods.(78) In contrast, Selms in his reference to Albright mentions that the origin of the monarchy in both Adom and Mu'āb may be dated, at least, two centuries earlier than the kingship of Šā'ūl.(79) According to Selms, it is possible if we know that Šā'ūl ruled in the last part of the 11th Century B.C. then the implication would be that the Adomiyte Kingdom was to be dated to the last part of the 13th Century B.C. This hypothesis advocated by Selms, based on the opinion of Albright, is not supported by neither historical nor archaeological evidence. Even the evidence from the Biblical accounts does not mention whether or not the Adomiyte had a state at this early period.

Moreover, the Biblical traditions mention that Šā'ūl defeated Adom for the first time at the end of the 11th Century B.C.(80) Then King David subdued Adom and gained control over the copper mining in the Wādiy `Arabah.81 Meanwhile, Rothenberg, supporting the Biblical accounts, argues for the existence of the copper mining in the Wādiy `Arabah in the Iron Age I, and, therefore, he puts it back in the time of King Solomon (r. 971-931 B.C.) in the 10th Century B.C. Then later he changed his mind and points out that the early Iron Age copper mining of Wādiy `Arabah operated only during the Iron Age I period, 12th- 11th Centuries B.C.(82) Meanwhile this claim for copper mining in the 10th-9th Centuries B.C. appears to be un supported. As Knauf and Lenzen pointed out that, there is nothing to indicate any significant concentration of settlement in Southern Jordan before the end of the 8th Century B.C.(83) Thus it is very

related to the prince Hadad of Adom, who fled to Egypt, and when he returned, if it happened, would be in the 10th Century B.C. and brought this faience with him.(63) Meanwhile, our implication from this faience would be that there were settlements of some importance in Adom and a large trade –to some extent – perhaps in the 10th-9th Centuries B.C. between Egypt and the Kingdom of Adom.

With regard to the date of the earliest occupation at Buşayrah, it is useful to correct the misleading statement by Sauer that "Some tenth Century B.C. finds have come from Buşayrah".(64) His reference to one fragment of an Egyptian faience relief decoration was still being applied to faience vessel in Egypt in the 8th Century B.C. Bennett commenced that if the fragment was an heirloom, it may have been brought back in the 10th Century B.C. by Prince Hadad, the Adomiyte King who fled to Egypt according to the First Book of Kings.(65) This is, of course, pure speculation indeed.(66) It is not even clear that Hadad ever returned.

**IV. 2. Biblical Sources:**

According to Biblical traditions the Adomiytes were descendants of Esau (`Iyso) who was one of the sons of Isaac, and Esau was Adom or the father of Adom. Furthermore, these Biblical accounts tell us that Adom had an organized kingdom that was ruled by a king before any king ruled over the children of Israel. In addition to that, these accounts mention a list of kings who ruled over Adom, such as Jobab, who ruled over the area of Bozrah (modern Buşayrah) and after his death, Hušām ruled over the land of the Temānites.(67)

Weippert points out that, those kings had ruled during the last part of the 12th Century B.C. and continued down to the 11th Century B.C. Weippert implies that none of these kings was a successor to his predecessor because each one of them ruled over a different city.(68) Thus, it is possible that those rulers, who ruled over different cities simultaneously, were children of the same king. Moreover, it is possible that those rulers were like princes or they were ruling City-States as had been done before during the Early and Middle Bronze Ages of Syria-Palestine as well as the Assyrian and Babylonian Kingdoms of Mesopotamia.(69)

The second source of the Biblical accounts records that, during the Israelite' Exodus from Egypt around 1220 B.C., the Israelites asked the Adomiyte king to allow them passage to the Land of Canaan. According to these accounts the king of Adom denied their petition to pass through his land.(70) Thus, based on this untrustworthy evidence, it would be correct to imply that the Adomiyte Kingdom was strong enough to protect its territories and secured their frontiers by showing military power to their refusal. Therefore, according to the Book of Deuteronomy, the Israelites passed through the land of Adom to the East,

**IV. Adom in the Written Sources:**

**IV. 1. Egyptian Sources:**

Egyptian sources provide us with little information about the land of Adom. Meanwhile, some of these sources refer to Adom as "The Land of Sa`ir", while other sources used the term of "The Land of the Šāsū People".(56) According to Bartlett, Egyptian sources did not mention Adom in period the New Kingdom, that is to say from the 14th-12th Centuries B.C. to the reign of Rameses (Ramsiys) III (r. 1184-1167 B.C.); therefore, we have only the Šāsū peoples in this Area(57).

In this context, Egyptian Texts mention that King Seti I (r. 1318-1301 B.C.) had campaigned against those people who lived in the Sinai (Saynā') Peninsula and Southern Palestine. The texts indicate that Seti I had fought against the Šāsū-Bedouins, who lived in the mountainous areas of Syro-Palestine that is called in the text "Upper Retenu".(58) While in the text of the Pharaoh (al-Far`ūn( Merneptah (r. 1224-1214 B.C.) we found some information indicating that there are a few Nomadic families sought refuge in the Eastern Frontiers of Egypt, but, unfortunately, the text does not tell where those people came from, or how they made their way to Egypt.

The archaeological excavations at the site of Timnā in the Wādiy `Arabah, revealed a temple ascribed to the Goddess Hāthūr, that may be dated to either the 12th Century B.C. in the time of Rameses (Ramsiys) III (r. 1184-1167 B.C.) or even to the reign of Seti I. This is indicated by the actual workers and the technological abilities used in building of that Temple which are attributed to the local Adomiyte people.(59) Thus, the implication would be that the Adomiytes were actually existed in the Late Bronze Age, because in the topographical lists of Rameses II (R. 1290-1224 B.C.) uncovered at Tall al-Amarna (Tall al-`Amārnah(, the Land of Ḏdom was mentioned as the "Land of Sa`ir".60 Furthermore, in the list of Rameses III, there are cities and towns mentioned distributed along the trade route from Damascus through Jordan such as Ti-pu-n (Dibān), U-ba-l (Wādiy al-Mūjyb) and Ya-ru-tu (al-Yārut).(61) Thus it could be implied that this list of localities would indicate a trade route directed from Damascus through `Ammun, Mu'āb and Adom, and therefore, it would be very likely that the Egyptians were familiar with the land of Jordan and the Šāsū people.

Furthermore, during the excavations at Buşayrah, Bennett found an Egyptian faience vessel that was the only Egyptian object to be found at Buşayrah. The faience has a Hieroglyphic Inscription, and from its shape and decorations, it would be implied that it came from an Egyptian relief chalice. Bennett, however, infers that the faience may be used as a symbol of an Egyptian friendship toward Adom.(62) Therefore, it would be possible that it is

high percentage of Iron II C pottery sherds.(44) Furthermore, there are Iron II pottery at the site of ad-Drāj III, consist of storage jars with two handles. Fragments of a large bowl with a ring base belong to the Iron II period. A detail of ad-Drāj III is pointing to a late Iron II fortress.(45)

It seems possible that ad-Drāj III was built as a fortress to protect the Iron II inhabitants against aggression from the east. We do not know when exactly the Ạdomiyte settlements were left; it was probably at the time when the Adomiyte State perished.(46) The above mentioned surveys show that Iron Age I is poorly represented in the survey which argues with the results of the archaeological surveys of MacDonald between Wādiy al-Hasā and al-Ţafilah in the Iron Age II are well represented in the surveying area in the South of Jordan. Meanwhile there are no indications of Persian occupation from the 6th –the 4th Century B.C. in that area.(47) Therefore, it seems very difficult to make a reconstruction of the beginning of settlement in Southern Jordan at the present time. This implication is based mainly on that the archaeological evidence from the excavations which have been conducted by Bennett at the sites of Umm al-Biyārah, Ţawilān and Buşayrah, shows that the beginning of settlement in Adom does not go back earlier than the beginning of the 9th Century B.C.(48) However, few archaeologists did not accept this date such as Sauer, Weippert and Finkelstein.(49) The results of the surface surveys conducted by MacDonald have pushed the settlement period in the Southern Jordan even before the period posited by Nelson Glueck. Furthermore, the results of these surveys are filling in the gaps that Glueck has proposed.(50) Despite that excavations are still critical in providing us with stratified material as well as pottery dating sequence; therefore, it is necessary to rely upon materials from Palestine to date our material from Adom precisely.(51) MacDonald acknowledged that most of the parallels for his Wādiy al-Hasā survey materials were taken from Palestinian and Syrian sites.(52)

According to MacDonald and his survey team of the 2000 season, there is very little evidence of the Early Bronze settlement in his surveyed territory. Moreover, there is no evidence of Middle Bronze and only one sherd from the Late Bronze period. Furthermore, there is some evidence of Iron I presence, but, as MacDonald points out, this is probably near the end of the period. Thus, the well-represented materials from the Ceramic Periods come from the Iron II Period.(53) Meanwhile, the survey conducted by MacDonald shows that Iron II material were found at 16 sites and 17 plots within the survey territories, but Iron I materials were found at 2 sites and 1 plot only.(54) These sites are hirbat aš-Šari`ah, hirbat al-`Adāwin, hirbat as-Sir, hirbat `Ābūr, hirbat at-Tlaytuwāt, hirbat Muġāmis, rogum al-Qirān, rogum Umm al-`Iżām and hirbat ad-Dabbah(55).

Iron Age I pottery was also found at hirbat Abū Bannā, on the west bank of Wādiy La`abān and to the northwest of this site where the hirbat Mašmil is located. At the latter site, foundations of a small building are still visible.(27) Furthermore, Iron Age I materials were also found at the sites of al-Qūsah al-Hamrā, at-Tuwānah, hirbat as-Sab`ah, hirbat Umm ar-Rās and rogum Hanāzir.(28) Thus, as MacDonald mentions, there are no Iron I sites including Abū Bannā to be recorded between Wādiy al-Hasā and al-Ţafilah.(29)

Iron Age I materials associated with Iron Age II (918-721 B.C.) were found at the sites of hirbat an-Nūhah and hirbat Bahlūl where these sites show occupations in the Adomiyte Period.(30) Also, MacDonald found a great deal of Adomiyte pottery at the sites of hirbat al-`Adānin, rogum Karakā and hirbat Karakā.(31) Furthermore, Iron Age I pottery associated with Iron II objects were found at the sites of hirbat al-Burayş, hirbat Hobūl al-Hardūn, `Ayn ad-Dāhis, Umm Şuwānah,(32) and, at ad-Dayr.(33) Iron Age II A-B (918-605 B.C.) pottery was found at rogum Jāyiz, where there are some architectural remains apparent at this site. Furthermore, Iron II A-B pottery was found at the sites of rogum Mhāwiš, hirbat ad-Drāj, hirbat al-Mdaiyil,(34) hirbat an-Nhās, hirbat Duwwār and hirbat aš-Šadid.(35) Iron II C (605-539 B.C.) pottery has been found at the sites of al-Maghaz, hirbat Dbā`ah and hirbat al-Hābis.(36)

Lindner points out that, in recent years several Iron Age II (Adomiyte) sites have been discovered and distributed, among them Ba`jah III and Umm al-`Alā (as-Sādeh).(37) Iron II pottery of the type found at other sites like Umm al-Biyārah, Umm al-`Alā and Ba`jah III was predominant.(38) Furthermore, in the stronghold of Jabal al-Qşir, there is nothing to indicate an origin during a Jewish–Adomiyte struggle before the 8th Century B.C.(39) There is no architecture in Adom before the 8th-7th Century B.C. and, as Bienkowski pointed out, the bulk of the Adomiyte settlement sites do not precede the 7th Century B.C.(40)

As far as the Jabal al-Qşir is concerned, the original occupation occurred during Assyrian control in the 8th Century B.C. (732 B.C.). The Adomiytes were forced by Assyrian control and not only became settled but also mine process and trade copper. They certainly had to engage with the Arabian trade at the Northern end of the incense road.(41) All of this is leading to the maximum of Adomiyte settling activity in the 7th-6th Century B.C.(42) According to Lindner in 1994, a team of North Hasā Group (NHG) found pottery, which was recognized and dated as Iron Age (Adomiyte) Ware. The team discovered four Adomiyte mountain stronghold: Ba`jah III, Umm al-`Alā (as-Sādeh), Jabal al-Qşir and Adomiyte fortress of hirbat al-Mu`allaq.(43) Moreover, Lindner states that 53 Iron II pottery sherds were discovered in the Jabal aş-Şāfih area and consist of household and storage ware. The most striking discovery was the

Jordan in the last three decades. These surface surveys that have been done by Weippert in 1974,12 and others in Wādiy `Arabah and in the south of the Dead Sea Area by Rast and Schuab in 1973.(13) Furthermore, the extensive surveys conducted by MacDonald and others in 1979 to the South of the Wādiy al-Hasā, from the Western Edge of the plateau leading up to the Southeastern plain of the Dead Sea, have come up with great results.(14) The work team has continued their survey in 1981 from Wādiy La`abān to the East as far as Wādiy al-`Ali.(15) Then in 1982, MacDonald with a new team of archaeologists have continued the survey in the area of Wādiy al-`Ali, Wādiy al-Ahmar, Wādiy ar-Ruweyhi and Wādiy Abū ad-Diba`.(16)

According to Clark, the survey of 1993 in the Wādiy al-Hasā North Bank shows decline in the Late Bronze Age population is gradually reserved during Iron Age. These surveys show that Iron I sites are poorly represented, where we have only 12 sites, which form 3.1% of ceramic total.(17) But it is with Iron Age II (918-539 B.C.), that a virtual population explosion takes place in the Eastern Wādiy al-Hasā, for we have recorded 97 sites, formed 25.1% of the ceramic total yielding Iron II pottery, most of Iron Age II sites are modest farmsteads.(18)

According to Finkelstein, there are some cracks in Bennett's theory. He based this implication on the publications of Weippert where he published Iron I material from two sites in northern Adom. (19) These sites are located North and East of al-Ţafilah – hirbat Abū Bannā and hirbat Mašmil, and he added that identical material was collected in four more sites in the vicinity: hirbat al-Qūsah al-Hamrā, hirbat as-Sab`ah, hirbat at-Tuwānah and hirbat Umm Še`ir.(20) Meanwhile Sauer suggested that Iron I -A pottery might be found at Buşayrah.(21)

MacDonald pointed out that the Middle Bronze Age (1950-1550 B.C.) and Late Bronze Age (1550-1200 B.C.) were not represented in the surveys that are conducted in 1981 and 1982,(22) but in that the 1979 season, the Late Bronze Age period was better represented than the Middle Bronze Age.(23) It seems very likely to mention that the sites, which are included in this survey, from which we would be able to make some comments, depending on their distribution. According to MacDonald, the survey revealed some evidence of Late Bronze Age associated with Iron Age I pottery at different sites, especially at Ras ar-Rhāb, hirbat `Ayun Ġuzlān, al-Gazrain, hirbat al-Burbeiţah and Rabābah.(24) Furthermore, Late Bronze Age materials are found at many sites associated with Iron Age I at aš-Šurābāt and Baydar Radwān.(25) [See Map: 2].

During the 1982 survey, MacDonald found Iron Age I (1200-918 B.C.) pottery at al-Mabrā; a site seems to have been a large village.26 Moreover,

The location of the land of Adom is very important, since it lies between the Wādiy al-Hasā on the north and the Gulf of `Aqabah on the South. It is a high, rough mountainous area that reaches an elevation of 5, 600 feet above sea level. Therefore, people enjoy plenty of rainfall in winter. Hence, its physical geography was formed by limestone in the North then changed gradually to the Nubian sandstone and granite in the region around `Aqabah.(3)

Nelson Glueck was the pioneer in conducting surveys in Jordan and Palestine; he did the most extensive work ever done in Southern Jordan between 1934 and 1938.(4) Thus, according to his surveys, the settlement in Jordan started during the Early Bronze Age IV period between 2350-1850 B.C., where civilization flourished during this period. Then during the whole Middle Bronze and Late Bronze Age, there was a gap in occupation in Southern Jordan and Southern Palestine from the 19th-13th Centuries B.C. for a period of 600 years. After that the Adomiyte settlement flourished during Iron Age I from the 13th Century to the 8th Century B.C. where are has a highly developed civilization, from the 8th Century B.C. on, there was a rapid decline in the strength of Adom.(5) Then Glueck made some excavations at Tall al-Halifah, located on the shore of the Gulf of `Aqabah, between 1938-1940, to support his conclusions about the gap in occupation.(6)

In fact, there are many scholars who disagree with the conclusions drawn by Glueck, because, Adom is a natural stronghold which provides excellent places for settlement. Therefore, the surface survey such as that done by Glueck does not reveal whether or not there was continuity in occupation nor its length. As Bartlett mentions, it is impossible, from the surface survey, to tell whether people lived in tents or caves, as do some today, thus it is difficult to suppose discontinuity in the settlement in Southern Jordan.(7)

In contrast, Bennett conducted some excavation at Buşayrah,(8) Ţawilān,(9) and Umm

al-Biyārah.(10) From these excavations, Bennett concluded that archaeological evidence does not support Glueck's conclusion, and therefore, the beginning of settlements in Adom does not go back earlier than the 9th Century B.C. Indeed, as Dornmann says, if we want to understand how the distribution of settlement in Jordan in the past was, we better look at the present distribution. The distribution of people in Southern Jordan now reflects their distribution in the past. Thus there are still a great number of people in Southern Jordan today, nomadic or semi-nomadic types of life.(11) Therefore, these people do not use pottery in their daily life and may have used leather for water, milk and food that did not last for long.

**III. Archaeological Surveys:**

There are Many archaeological surveys, were conducted in Southern

**I. INTRODUCTION:**

The beginning of settlement in Jordan may go back to the early Iron Age or even earlier to the Bronze Age. The surveys and excavations conducted in the Northern and Central Jordan, show that these areas have been densely inhabited since the Late Bronze Age and have had continuous occupation with some gaps.

In contrast, the picture is slightly different in Southern Jordan (Adom). However, until the last three decades, many archaeologists believed that there was a gap in the history of settlement in Southern Jordan spanning 600 years; from the Middle Bronze Age to the end of the Late Bronze Age (from the 19th -13th Centuries B.C). This hypothesis had been advocated by Nelson Glueck, during his surface surveys in Southern Jordan and Southern Palestine between 1934-1938, and based on the Biblical tradition, many archaeologists followed him. However, this hypothesis is now being considered out of date, because the excavations conducted at many sites in Southern Jordan do not fit the Biblical accounts upon which Glueck had based his hypothesis. These excavations indicate that the beginning of settlement in Adom is to be dated to the end of the 9th Century B.C. at the very earliest. But, as Weippert pointed out, the history of the Adomiytes as a settled population may go back to the 12th Century B.C.(1) Although this date is unlikely since the excavations conducted by C.M. Bennett at Buşayrah, Ţawilān and Umm al-Biyārah do not fit it and show the settlement in Adom should be dated to the 9th Century B.C. at the very earliest.

This paper deals with the beginning of settlement in Southern Jordan, Adom, from the written sources as well as from the archaeological excavations, in an attempt to reconstruct the history of settlement there in the Iron Age.

**II. HISTORICAL BACKGROUND:**

The land to the East of the Jordan River has not received much archaeological attention compared to that situated West of the river. Furthermore, the Southern part of Jordan, which had played a significant role in the history of Jordan, has received much less attention from archaeologists.

The Kingdom of Adom lies in the Southern part of Jordan. In Old Testament times, the Adomiytes were the neighbors of the Israelites, Mu'ābites as well as `Ammunites. Accordingly, Adom extended from the Wādiy al-Hasā (Zered) in the North to the Wādiy Hişmah, which stretches to the Gulf of `Aqabah on the Red Sea and Arabia in the South. To the West, Adom was restricted by the Wādiy `Arabah and to the East by the Syrian Desert [See Map: 1]. Meanwhile there is an argument that the Ḍdomiyte territories extended to the west of Wādiy `Arabah at some stages of their history.(2)

# بداية الاستيطان في أدوم، جنوب الأردن، خلال العصر الحديدي

د. طالب الصمادي *

## الملخص

**تركز هذه الدراسة على ثلاثة أمور رئيسة:**

**أولا.** هناك تناقض كبير بين المصادر التوراتية والأدلة الأثرية فيما يتعلق ببداية الاستيطان في الدولة الأدومية. فالمصادر التوراتية تشير إلى أن الاستيطان في مملكة أدوم يعود إلى العصر البرونزي المتأخر وذلك عند قدوم الإسرائيليين في أثناء خروجهم من مصر حوالى عام 1220 ق.م وطلبهم من ملك أدوم السماح لهم بالمرور عبر الدولة الأدومية، وهذا الكلام يتناقض مع الأدلة من الواقع الأثري. كذلك هناك تناقض كبير في أسفار التوراة نفسها حول هذا الأمر، فنجد مثلًا أن الرواية في سفر العدد تتناقض مع تلك في سفر التكوين وتلك في سفر التثنية، وهذا الأمر يضع التوراة في موضع تساؤل وشك ومن ثَمَّ فلا يمكن اعتبارها مصدرًا تاريخيًّا موثوقًا.

**ثانيًا.** الأدلة الأثرية من خلال التنقيبات والمسوحات الأثرية تؤكد أن الاستيطان في الدولة الأدومية لم يبدأ قبل القرن التاسع قبل الميلاد على أبعد تقدير، وأن هذا الاستيطان قد ازدهر وانتعش في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد. فاللقى الأثرية والأواني الفخارية والطبقات السكنية المكتشفة في عددٍ من المواقع الأثرية مثل بصيرة، طويلان، أم البيارة وتل الخليفة وغيرها من المواقع الأثرية التي جرت فيها تنقيبات أو مسوحات أثرية، كلها تؤكد وتدعم الاستنتاج الذي خرجت به كريستال بنت والذي يبين أن الاستيطان في أدوم لم يبدأ قبل القرن التاسع قبل الميلاد، ومن ثَمّ فإن الأدلة الأثرية تتناقض بشدة مع الأدلة من المصادر التوراتية. وما يدعم ذلك أيضاً أن استخراج النحاس من وادي عربة كان متزامنًا مع قدوم الآشوريين ومن ثَمّ فهذا يدعم فكرة ازدهار الاستيطان الأدومي في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد.

**ثالثًا.** تشير اللقى الأثرية مثل الأواني الفخارية، والأختام، والعناصر المعمارية والطبقات السكنية من تلك المواقع الأثرية التي جرت فيها تنقيبات مكثفة، إلى استمرارية حضارية من العصر الأدومي إلى العصر النبطي. ومن هنا فإن هذه الأدلة تثبت عدم صحة نظرية نلسون جلوك ومن تبعه من علماء الآثار، لذلك فيمكننا القول من خلال هذه اللقى الأثرية أن الأنباط العرب كانوا ورثة الحضارة الأدومية؛ حيث أسسوا دولتهم على أنقاض الدولة الأدومية التي قضى عليها الطريد البابلي، نابونائيد، في القرن السادس قبل الميلاد.

---

* *أستاذ مشارك - قسم الآثار والسياحة - كلية الآداب - جامعة مؤتة - الكرك - الأردن*